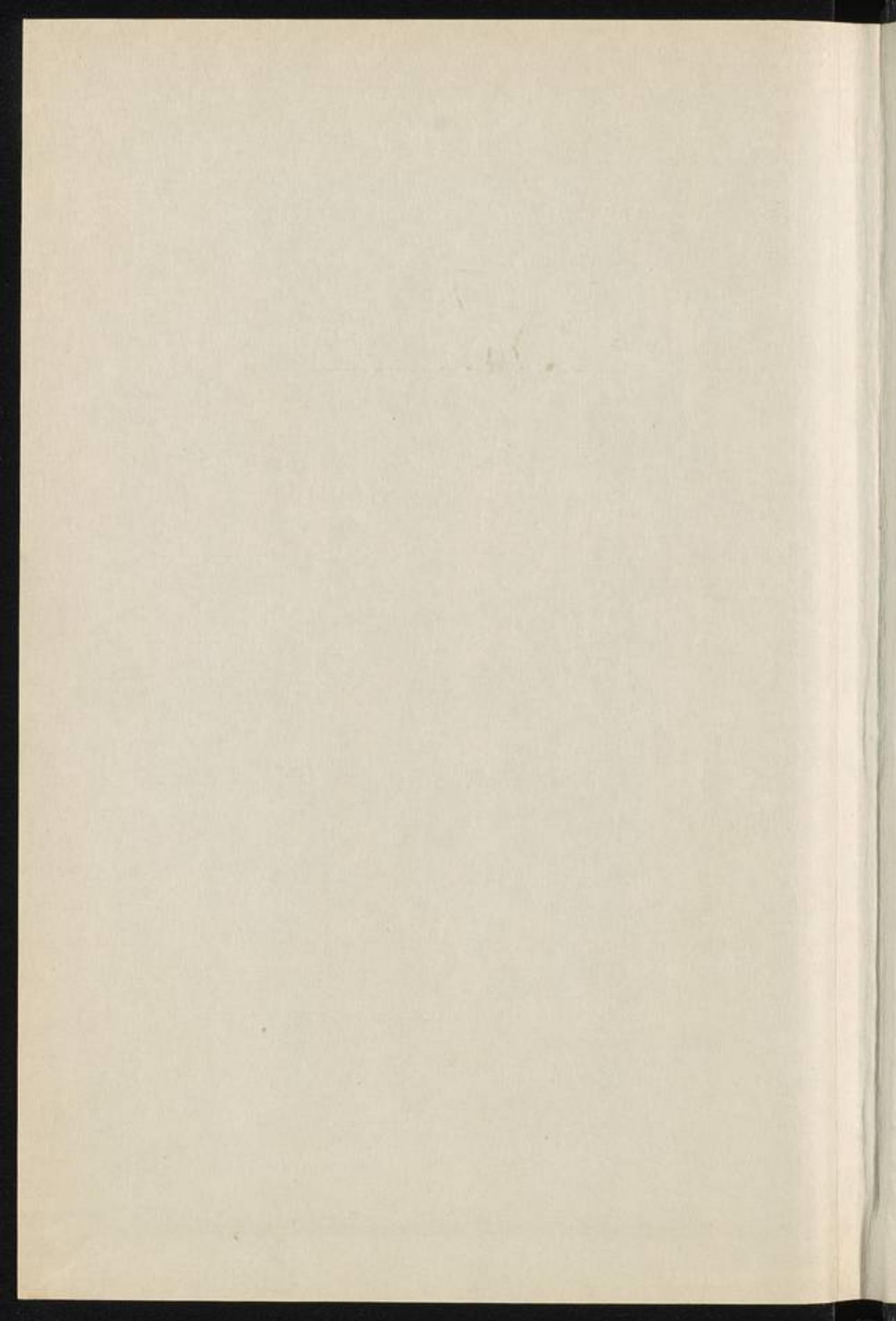
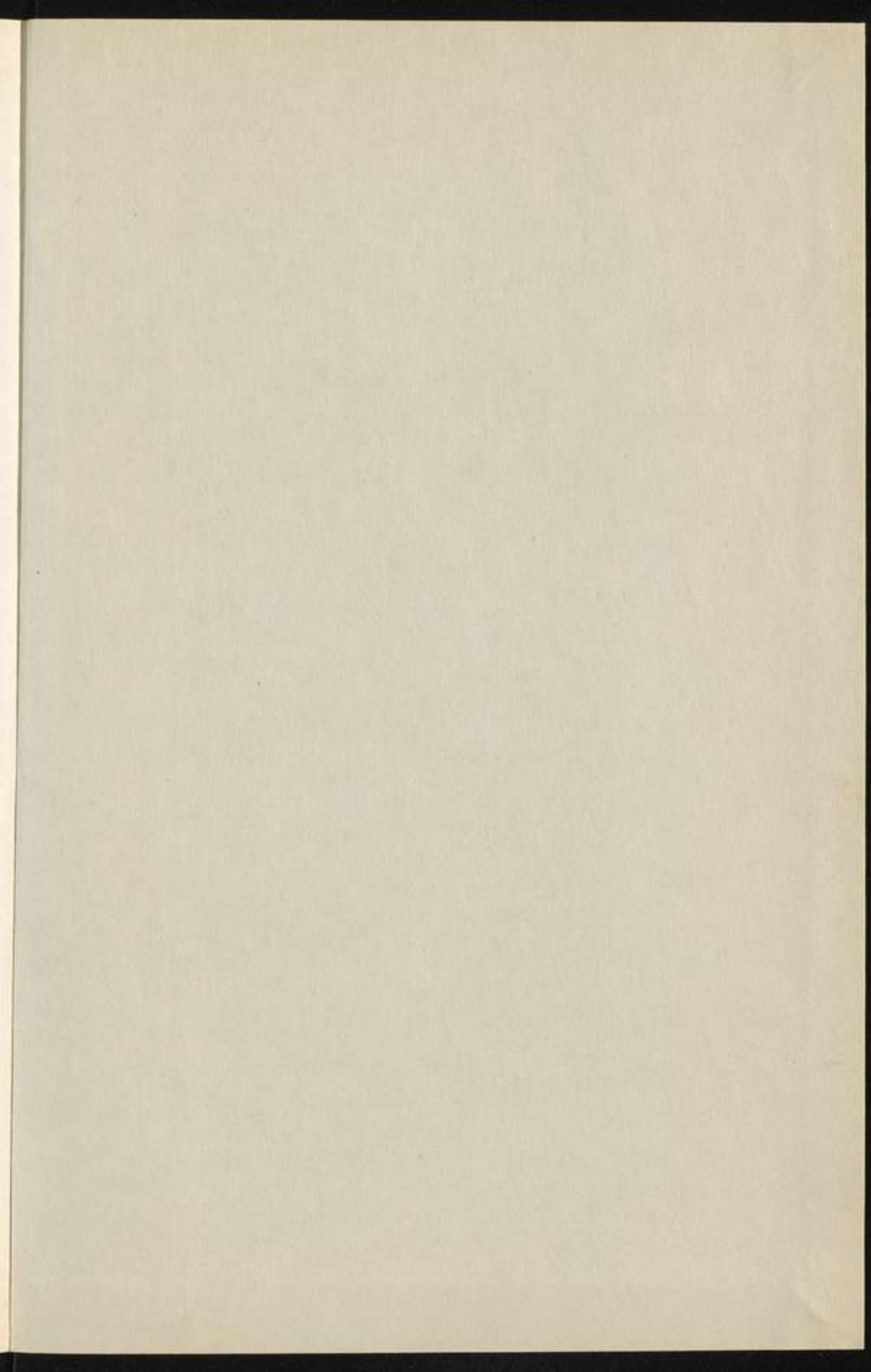


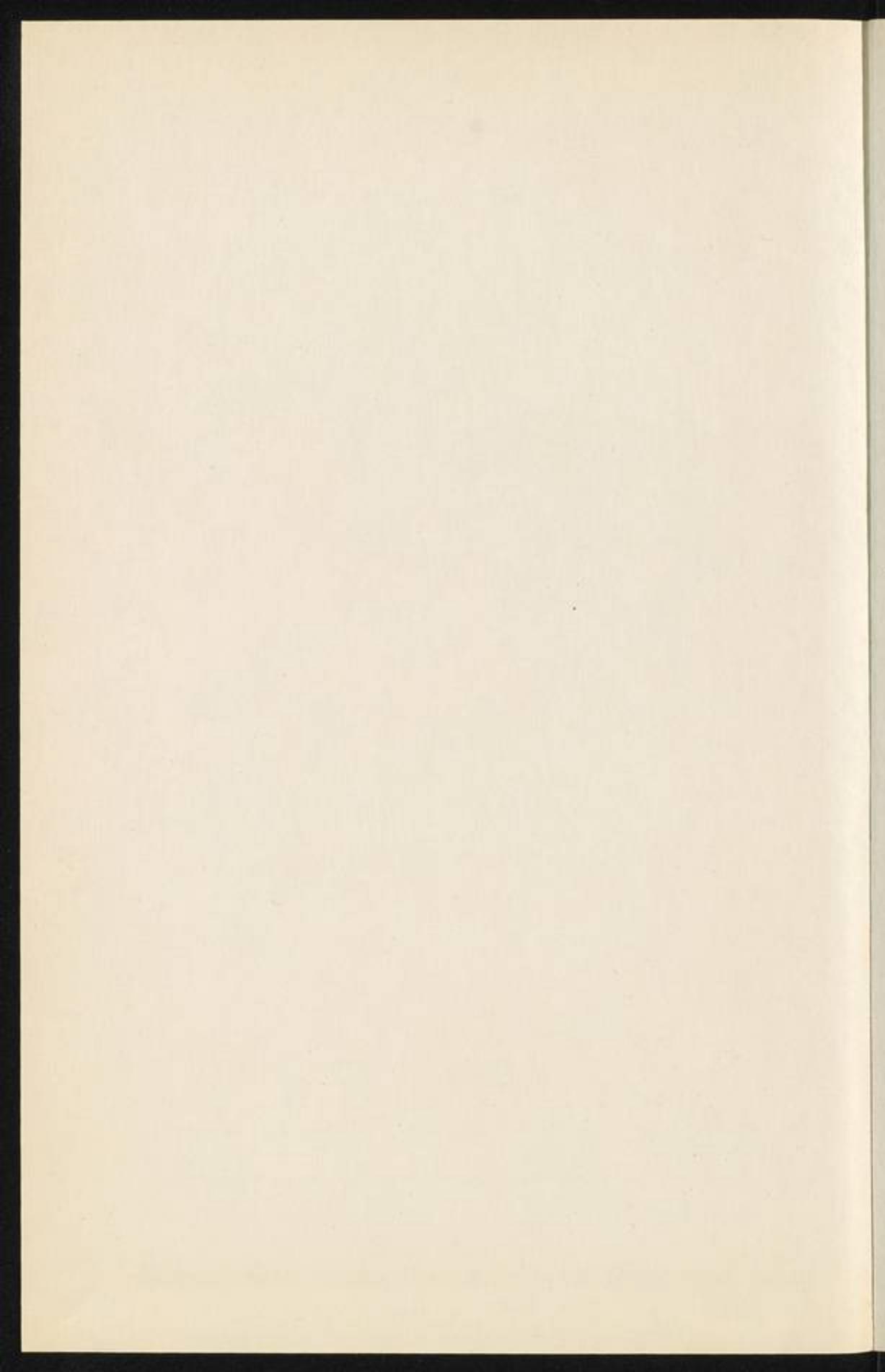
Columbia University
in the City of New York

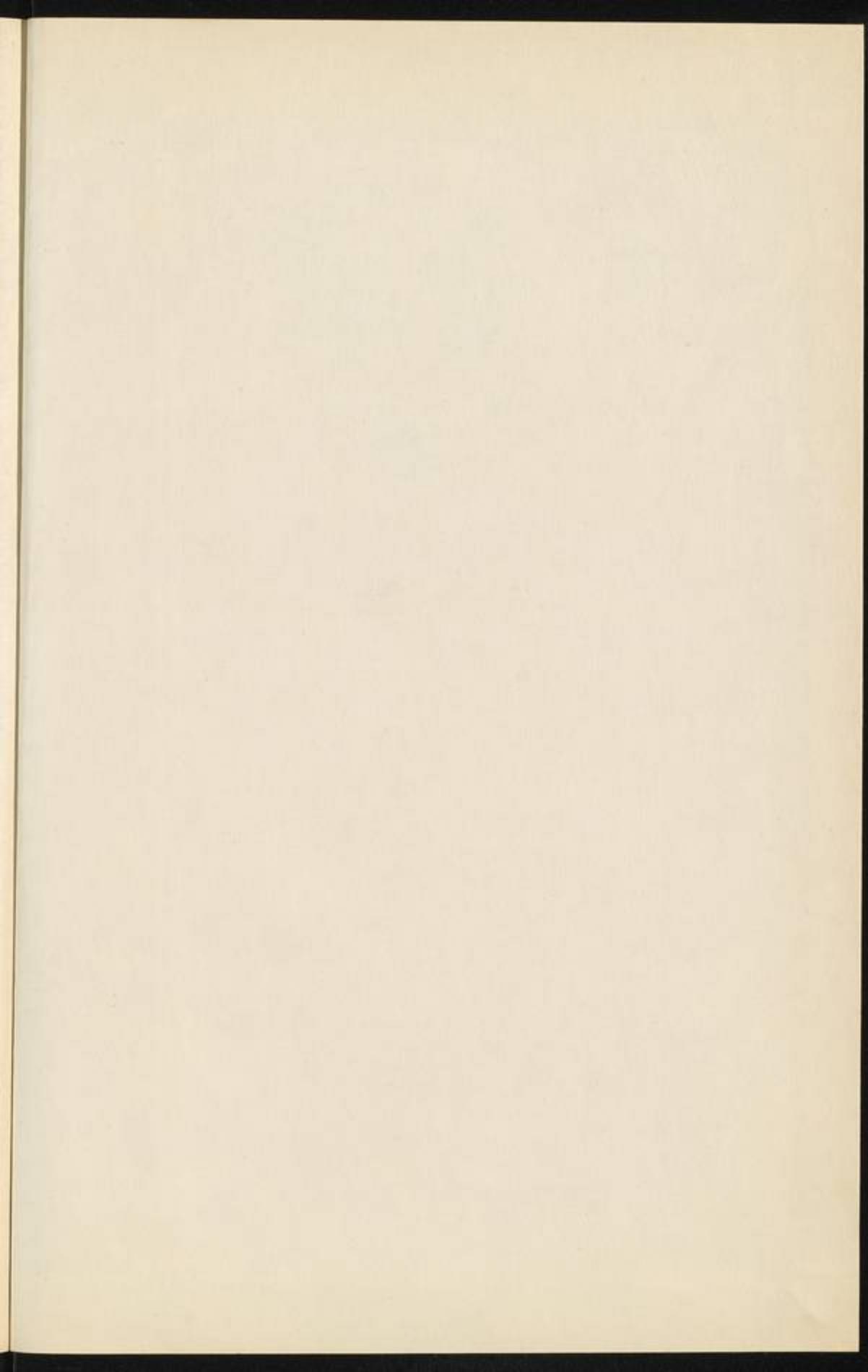
THE LIBRARIES











توفيق الحكيم

محمد

الناشر — مكتبة الآداب ومطبعتها بالجاميز ت: ٤٣٧٧

Zur

100 - Die Zuladung ist erweitert

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ...»

893. TH121

T 33

127266

بيان

المألف في كتب السيرة أن يكتبها الكاتب ساردا باسطاحلا
معقبا مدافعا مفتدا . . .

غير أى يوم فكرت في وضع هذا الكتاب قبل نشره
عام ١٩٣٦ ألميئت على نفسى هذا السؤال :

«إلى أى مدى تستطيع تلك الطريقة المألفة أن
تبذر لنا صورة بعيدة -- إلى حد ما -- عن تدخل الكاتب ؟
صورة ما حدث بالفعل وما قيل بالفعل ، دون زيادة أو إضافة
توحى إلينا بما يقصده الكاتب أو بما يرمى إليه ؟ . . .»

عندئذ خطر لي أن أضع السيرة على هذا النحو الغريب .

فعكفت على الكتب المعتمدة والأحاديث الموثوق بها ،
واستخلصت منها ما حدث بالفعل وما قيل بالفعل . وحاولت على
قدر الطاقة أن أضع كل ذلك في موضعه كما وقع في الأصل ، وأن
أجعل القاريء يتمثل كل ذلك كأنه واقع أمامه في الحاضر ، غير

(و)

هبيح لای فاصل ، حتى الفاصل الزمني أن يقف حائلاً بين القارئ
وبين الحوادث . وغير محييز لنفسى التدخل بأى تعقيب أو تعليق ،
تاركًا الواقع التاريخية والأفوال الحقيقية ترسم بنفسها الصورة .

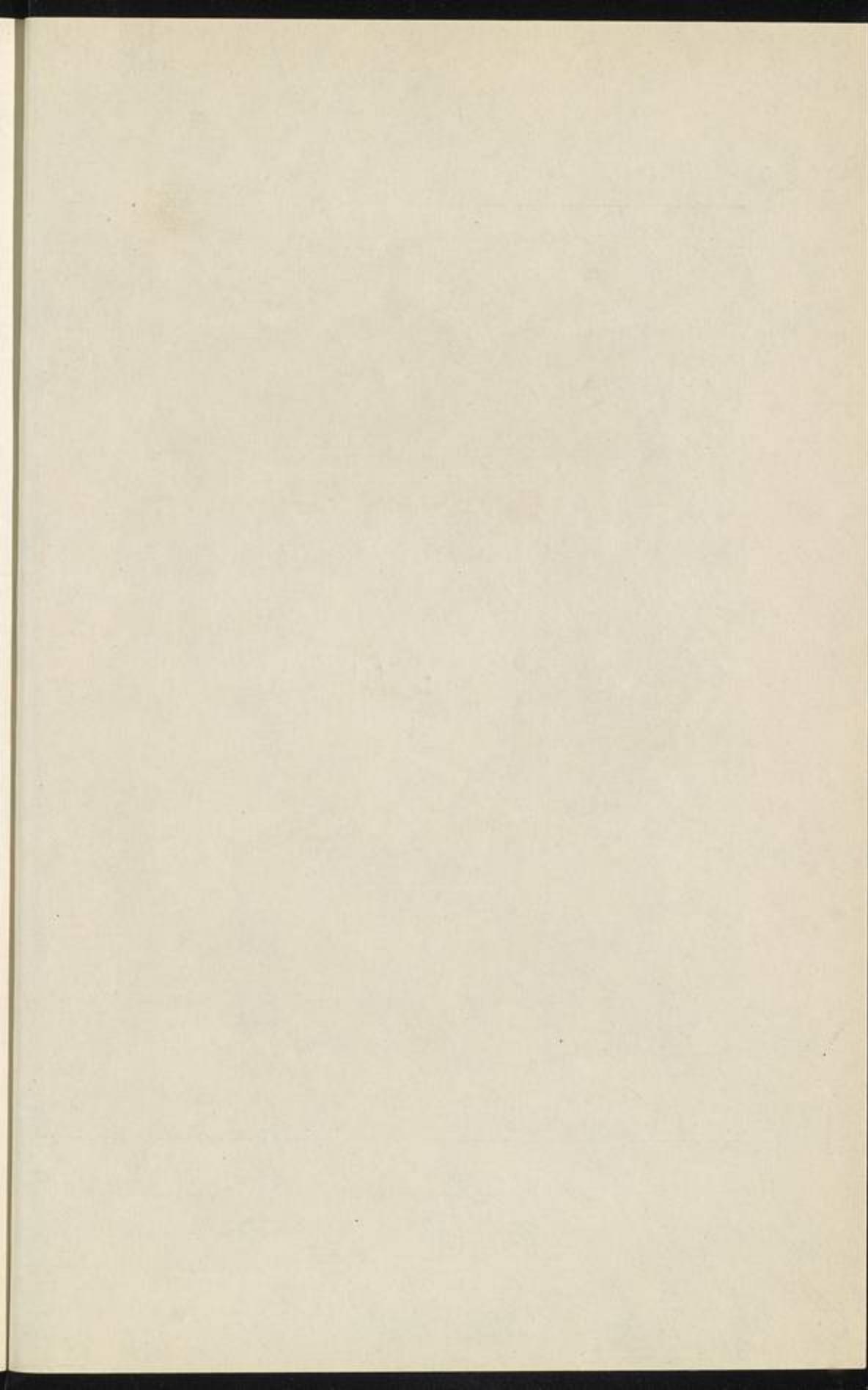
كل ما صنعت هو الصب والصياغة في هذا الإطار الفنى البسيط
شأن الصائغ الحذر الذى يريد أن يبرز الجواهر النفيضة في صفاتها
الخالص ، فلا يخفى بوشى متکلف ، ولا يغرقها بنقش مصنوع ،
ولا يتدخل إلا بما لا بد منه لتشيد أطراها في إطار رقيق لا يكاد
يرى .

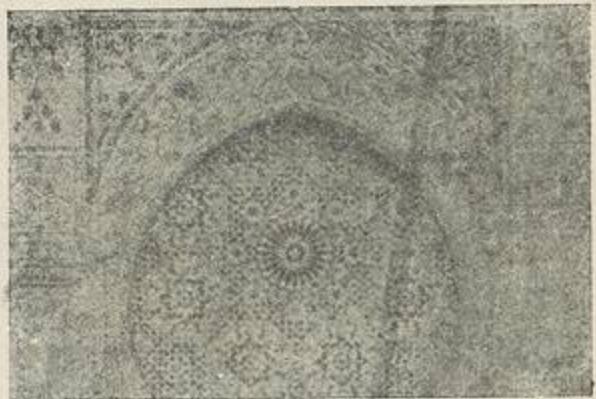
هذا ما أردت أن أفعل :

فإذا اتضح للناس بعد هذا العمل أن الصورة عظيمة حقاً فأما
العظمة فيها منبعثة من ذات واقعهاهى ، لا من دفاع كاتب متحمس
أو تفنيد مؤلف متغصب

١.١

المقدمة





المنظار الأول

على أطمة يثرب
الوقت ليل ٠٠٠٠

يهودي : (يصرخ بأعلى صوته) يا معاشر يهود !

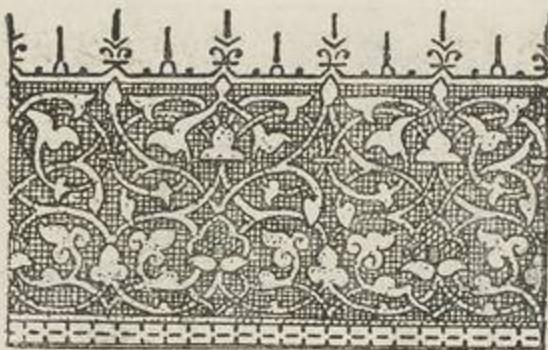
(جاء من يهود يقبلون
وينجذرون إليه)

الجماعة : ويلك ، مالك !

اليهودي : (يشير إلى السماء) انظروا ! انظروا !

الجماعة : (بتطلعون إلى السماء) ماذا ؟

اليهودي : (يشير إلى السماء) طلع الليلة نجم أحمر !! .



المنظار الثاني

(عبد المطلب بجوار الكعبه)

امرأة : (تجري نحوه تصريح) أبشر يا عبد المطلب ! . أبشر . ٩١

عبد المطلب : ماذا ؟

امرأة : جاءت آمنة بولد ، لا ككل الولدان !

عبد المطلب : ولد ؟

امرأة : لقد نظرت وهو يخرج منها أن قد خرج منها نور رأته

به قصور بصرى من أرض الشام !

عبد المطلب : (في فرح) إنها والله لرؤيا التي رأيت . هلمى بنا !
المرأة : أى رؤيا ؟

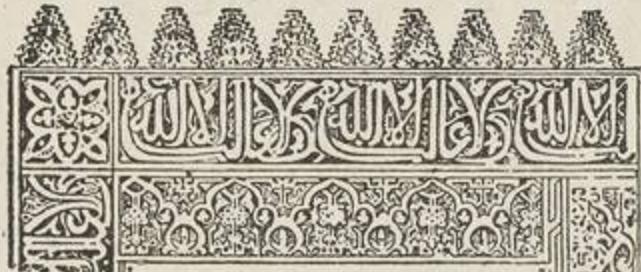
عبد المطلب : ألم أرى في منامي كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهرى
لها طرف في السماء وطرف في الأرض . وطرف في
المشرق وطرف في المغرب . ثم كأنها شجرة على كل
ورقة منها نور ، وإذا أهل المشرق والمغارب كأنهم
يتعلقون بها ويحمدونها !

المرأة : فلتسم المولود محمدآ .

عبد المطلب : (في فرح) نعم . ولائتس له المراضع .

المرأة : هلم ، فانتظر إليه !

(يذهبان مسرعين)



المنظر الثالث

«في سوق عكاظ — حليمة
مرض محمد بن نسوة وهي
تحمل على صدرها، وعلى مقرئه
منها أن أنها وشاقتها ...»

إحدى النساء : من هذا الصبي ؟

حليمة : هو ينتم لا أب له ولا مال .

المرأة : إنما نرجو أن يكون مباركاً .

حليمة : إنه كذلك ، ولقد رأينا بركته .

المرأة : كيف ذلك ؟

حليمة : كنت لا أروي ابني من لبني ، فهو وابني الآن يرويان ،
ولو كان معهما ثالث لروى . لقد أمرتني أمه أن أسأل عنه .

المرأة : ها هنا في السوق عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم .

حليمة : نعم . لا عرضته على عراف هذيل وأسأله عنه .

المرأة : (تشير إلى مكان في السوق) هلسي بنا إليه إنه جالس في مكانه .

(تنهض حليمة ب محمد و تتجه إلى العراف)

حليمة : أيها العراف ! أنظر إلى هذا الصبي وأخبرني عنه .

الراف : (ينظر إلى وجه محمد) ابن من هذا ؟

حليمة : هو يتيم لا أب له .

الراف : (يصبح) يا عشر هذيل ! يا عشر العرب !

(يجتمع إليه الناس من أهل الموسم)

الناس : مالك ؟ مالك ؟

الراف : أقتلوا هذا الصبي !

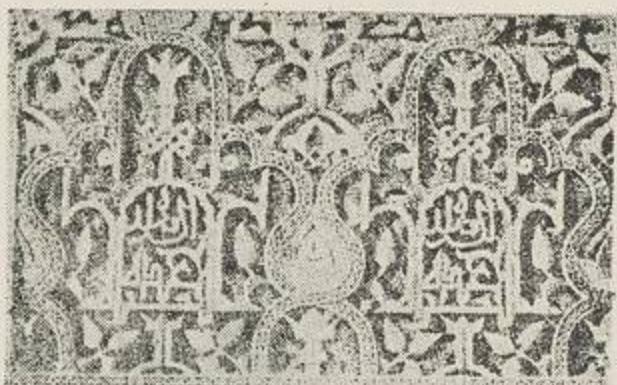
حليمة : (تنسل ب محمد) وأولدها ...

الناس : (يلتفون ولا يرون شيئاً) أى صبي ؟

الراف : (يلتفت حوله باحثاً عن حليمة) هذا الصبي ... اقتلوه ! .

اقتلوه !

(الناس لا يرون شيئاً)



المنظار الرابع

«صوْمَعَةٌ بِحِيرٍ الرَّاهِبُ يَصْرِى
مِنْ أَرْضِ الشَّامِ»

بحيرا : (ينظر من صومعته إلى ركب مقبلين) هذا ركب تجاري
قرיש عجبا ! ماذا أرى فيه قد تغير هذا العام ؟ ! كثيرا
ما يرون في فلا أرى ما أرى !
(بنفس إله خدمه نسطاس)

نسطاس : ماذا ترى ؟

بحيرا : انظر تلك الغيامة التي فوق القوم !
نسطاس : (ينظر) نعم ، إنما تظل غلاماً بين القوم :

بَحِيرَا : هَذِهِ الْغَمَامَةُ لَا تَظْلِيلٌ إِلَّا نَبِيًّا .

نَسْطَاسُ : نَبِيًّا ! أَتَرِيْ هُوَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْهُ ؟

بَحِيرَا : أَكْبَرُ ظَنِّيْ . لَقَدْ آتَى أَوْانَهُ .

نَسْطَاسُ : (يَنْظُرُ) هَذَا الْعَلَامُ . . .

بَحِيرَا : فَلَتَبِينَ الْأَمْرَ يَا نَسْطَاسُ . اصْنُعْ طَعَامًا لِّلنَّوْمِ .

نَسْطَاسُ : (يَسْرُعُ إِلَى مَا أَمْرَبَهُ) نَعَمْ .

بَحِيرَا : (يَنْادِيْ) يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! إِنِّيْ قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا ،

وَأَحَبُّ أَنْ تَخْضُرُوا كَلْكِمْ ، صَغِيرُكُمْ وَكَبِيرُكُمْ ، عَبْدُكُمْ
وَحَرْكُمْ .

أَبُو طَالِبٍ : (مِنْ بَيْنِ النَّوْمِ) وَاللهِ يَا بَحِيرَا إِنِّيْ لَكَ لَشَانًا لِّيَوْمٍ !

مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا بَنَا ، وَقَدْ كَنَّا نَمْرُبُكَ كَثِيرًا فَمَا

شَانُكَ لِيَوْمٍ ؟

بَحِيرَا : صَدِقْتَ قَدْ كَانَ مَا تَقُولُ ، وَلَكِنْكُمْ ضَيْفٌ وَقَدْ أَحْيَيْتُ أَنْ

أَكْرَمُكُمْ وَأَصْنَعْ لَكُمْ طَعَامًا فَنَأَكْلُونَ مِنْهُ كَلْكِمْ !

(يجتمعون إبه ويتخلف الغلام محمد)

أبو طالب : (لبحيرا الذى بنظر فى القوم باحثاً) مالك تنظر فى القوم
عمن تبحث يا بحيرا ؟

بحيرا : يامعشر قريش لا يتختلفن أحد منكم عن طعامى .

الجيع : يا بحيرا ما تختلف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلاماً
هو أحد القوم سنا فتختلف في حالم .

بحيرا : لا تفعلوا . ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم .

رجل من قربش : وللات والعزى إنه للؤم بنا أن يتخلف بن عبد الله بن
عبد المطلب عن طعام من يدنا .

(يقوم اليه فيحضره وجعله
مع القوم)

بحيرا . (يلحظ محمدأ لحظاً شديداً) أدن مني . أحدثك

(ثم يقوم وينتزع به ناحيه
بعيداً عن القوم)

بحيرا : (محمد همساً) يا غلام ، أسألك بحق اللات والعزى إلا
ما أخبرتني عما أسألك عنه .

محمد * : لا تسألني باللات والعزى شيئاً . فواه ما أبغضت شيئاً
قط بغضهمما .

بحيرا : فباهه إذا ، إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه .

محمد : سلني عما بدارك .

بحيرا : أتحب العزلة ؟

محمد : نعم .

بحيرا : أتأمل في السماء والنجوم ؟

محمد : نعم .

بحيرا : أتعاب مع الغلمان كا يلعبون ؟

محمد : كلا .

* يلاحظ أن الكلام الذي يجري على لسان النبي في هذا الكتاب هو كلام تاريخي ورد به تصريحه في كتب معتبرة هي على سبيل المختصر: سيرة ابن هشام ونفيتها للسهيل ، وطبقات ابن سعد ، والاصابة لابن حجر وأسد الغابة لابن الأسرير ، وتاريخ الطبرى ، وصحیح البخارى ، وتهییر الوصوی ، والصفائح للترمذى للبيجورى . كذلك الواقع الوارد في هذا الكتاب كلها صحیحه مرویه في الكتب السابقة ذکرها . على أن ترتيب هذه الواقع وتنسقها لم يتبع في النظام الزمني المعروف في كتب التاريخ ، لما هو مفهوم من أن هذا الكتاب ليس عملاً تاريخياً ولا علمياً وإنما هو عمل فني .

بَحِيرَا : أَتْرَى فِي نُومِكَ رَؤْيَ تَصْدِقُ فِي يَقْظَنِكَ ؟

مُحَمَّد : نَعَمْ .

بَحِيرَا : (يَقْبِلُ عَلَى أَبِي طَالِبٍ صَاحِبِهِ) يَا أَبَا طَالِبٍ ! يَا أَبَا طَالِبٍ !

أَبُو طَالِبٍ : (فِي دَهْشَةٍ) مَا شَأْنُكَ يَا بَحِيرَا ؟

بَحِيرَا : (مُشِيرًا إِلَى مُحَمَّدٍ) خَبَرْنِي ، مَا هَذَا الْغَلامُ مِنْكَ ؟

أَبُو طَالِبٍ : ابْنِي .

بَحِيرَا : مَا هُوَ بِابْنِكَ . وَمَا يَنْبَغِي لَهُذَا الْغَلامُ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيًّا .

أَبُو طَالِبٍ : إِنَّهُ ابْنُ أخِي .

بَحِيرَا : وَمَا فَعَلَ أَبِيهِ ؟

أَبُو طَالِبٍ : مَاتَ وَأَمْهَ حَبَلَ بِهِ .

بَحِيرَا : (فِي شَبَهِ هَمْسٍ) صَدَقْتَ . ارْجِعْ بَنْ أَخِيكَ إِلَى بَلْدَهُ

وَاحْذَرْ عَلَيْهِ يَهُودٌ . فَوَاللهِ لَئِنْ رَأَوْهُ وَعَرَفُوا مِنْهُ

مَا عَرَفْتُ لِيَغْنِهِ شَرًّا . فَانْهُ كَانَ لَابْنِ أَخِيكَ هَذَا شَأنٌ

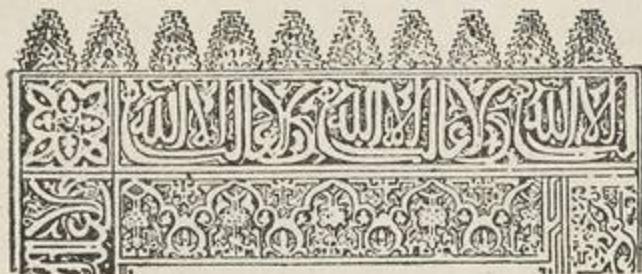
عَظِيمٌ . نَجْدَهُ فِي كِتَبِنَا وَمَا رَوَيْنَاهُ عَنْ آبَانَا .

أبو طالب : (متعجباً) شأن عظيم لابن أخي هذا ! ؟

بحيراً : نعم إن وجهه وجهاً نبي وعينيه عين نبي .

أبو طالب : نبي ؟ وما النبي ؟

بحيراً : هو الذي يوحى إليه من السماء فينبئ به أهل الأرض .



المنظراً الخامس

«قبائل قريش مجتمعه عند الكعبة،
إعرابي وداع يرعى غنمه على مقربة
نهم»

الأعرابي : (مشيراً إلى المجتمعين) من هؤلاء؟

الراعي : تلك قبائل قريش يختصمون.

الأعرابي : فيم يختصمون.

الراعي : في بناء الكعبة . كل قبيلة تريد أن تضع حجر الركن
دون الأخرى

الأعرابي : أرى واللات أنهم يتحاورون ويتحالفون ويعدون
لقتال .

الراعي : أجا ، مررت بهم الساعة أسوق غنمى فوجدت بنى
عبد الدار قد قربت حفنة معلومة دمأ ثم تعاقدوا هم وبنو

عدى على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم .

الأعرابي : (يسرع بالانصراف) هلم بنا ، قبل أن يستفحـل الخطـب .

(أبو أمية بن المغيرة ينهض في قريش)

أبو أمية : يا معشر ، قريش ! . احقنوا دماءكم واجعلوا يبنكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضـى بـينـكـمـ فـيهـ .

قريش : رضينا .

أبو أمية : (يلتفـتـ) أرى غلاماً داخلاً

قريش : (صائـعـينـ) هذا الأمـيـنـ ! هذا مـحـمـدـ !

أبو أمية : أترضـونـ حـكـمـهـ ؟

قريش : نـعـمـ ،

أبو أمية : (صائـحاـ) يا مـحـمـدـ ! . تـعلمـ أناـ كـنـاـ قدـ أـجـعـنـاـ رـأـيـنـاـ عـلـىـ بـنـيـانـ السـكـعـبـةـ ! وـأـنـ الـقـبـائـلـ جـعـتـ الـحـجـارـةـ لـبـنـائـهـاـ ، كـلـ قـبـيـلـةـ تـجـمـعـ عـلـىـ حـدـةـ ، مـ شـيـدـنـاهـاـ حـتـىـ بـلـغـ الـبـذـانـ مـوـضـعـ الرـكـنـ كـاتـرـىـ ، فـأـخـتـصـنـاـ فـيـهـ ، كـلـ قـبـيـلـةـ تـرـيدـ أـنـ تـرـفـعـهـ إـلـىـ مـوـضـعـهـ دـوـنـ الـأـخـرـىـ ، حـتـىـ كـادـ يـنـشـبـ يـنـتـاـ

القتال وقد رأينا الآن أن نحنكم إليك في أمره ، فأحكم بيننا

عما ترى .

محمد : هلم إلى نواباً .

أبو أمية : انتوه بثوب .

(يغضرون ثواباً فيتناوله محمد
ويغرسه على الأرض ويأخذ
حجر الركن فيضعه فيه يده)

محمد : لنأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب . ثم أرفعوه جميعاً .

أبو أمية بما (معجباً فرحاً) مرحى ! مرحى !

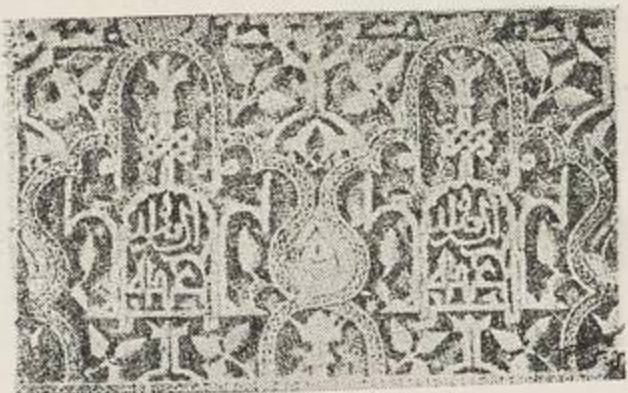
(يدر بهم شيخ غريب ٠٠٠)

الشيخ : (صاحباً بهم) يا معاشر قريش ! أرضيتم أن يضع هذا الركن
وهو شرفكم ، غلام يتيم دون ذوى أسنانكم !

أبو أمية : (في غضب) من هذا الرجل ؟

قريش : هذا شيخ من نجد .

أبو أمية : بل إنه الشيطان . . . أغرب أنها الرجل ، لا شأن لك به !
نحن فيه . إن هذا الغلام يتيم لخالق أن يجمع رأى العرب
يوماً وأن يوحد الناس . . .



المنظار السارس

« في دار أبي طالب »

أبو طالب : (محمد) يا ابن أخي ! أنا رجل لامالى وقد اشتيد الزمان
عليها ، وهذه غير قومك وقد حضر خروجها إلى الشام .
وخديمة بنت خويبلد تبعث رجلا من قومك في ماتها
فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إلينك .

محمد : ما أحبيت .

أبو طالب : (ينظر إلى الباب) ها هو ذاغلامها ميسرة :
هيسرة : (يدخل) مولاتي قد أرسلتني إلى محمد الأمين تعرض

عليه الخروج في تجاراتها إلى الشام وتعطيه ضعف ما تعطى

رجلًا من قومه .

أبو طالب : (لميسرة) وما حملها على ذاك ؟

ميسرة : قد سمعت بأمانته وحسن خلقه .

أبو طالب : (يلتفت إلى محمد فرحاً) يا محمد ! هذا رزق قد

ساقه الله إليك .



المنظر السابع

« في دار خديجه بنت خوبيلد وهي
مع فقيه بنت منه ومسرة . . . »

مسرة : (خديجة) لقد ربحت تجارتكم يا مولاني ضعف ما كانت

ربح .

تفيسة : إنه الأمين . أو لم يدعوه بالامين !

مسرة : بل إنه النبي .

خديجة :نبي ؟ !

مسرة : نعم لقد باع سمعته فوقع بيته وبين رجل تلاح ، فقال له

احلف باللات والعزى فقال محمد ما حلفت بهما قط

وإني لأمر فأعرض عنهما ، فقال الرجل القول قوله ^{ثُمَّ}

همس لـ : هذا والله نـي تـجـدـه أحـبـارـنا مـنـعـوـتـافـي كـتـبـهـمـ .

خدـيـحةـ : (كالـخـاطـبـةـ لـنـفـسـهـاـ) نـي اـنـعـمـ . تـحـسـ نـفـسـيـ ذـلـكـ . . .

نـفـيـسـةـ : (لـخـدـيـحةـ) مـاـذـاـ بـدـكـ ؟ !

خـدـيـحةـ : (مـتـفـكـرـةـ) يـاـنـفـيـسـةـ . .

نـفـيـسـةـ : لـيـكـ !

خـدـيـحةـ : انـطـلـقـىـ إـلـىـ مـحـمـدـ فـاـذـكـرـيـ لـهـ . . .

نـفـيـسـةـ : (فـيـ عـجـبـ) أـنـتـ ؟ ! إـنـكـ أـوـسـطـ قـرـيـشـ نـسـبـاـ وـأـعـظـمـهـمـ

شـرـفـاـوـأـكـثـرـهـمـ مـالـاـ . إـنـ كـلـ قـوـمـكـ حـرـيـصـ عـلـىـ زـوـاجـكـ

لـوـقـدـ عـلـىـ ذـلـكـ . وـقـدـ طـلـبـكـ أـكـابـرـ قـرـيـشـ وـبـذـلـواـكـ

الـأـمـوـالـ فـلـمـ تـعـلـىـ .

خـدـيـحةـ : انـطـلـقـىـ إـلـىـ مـحـمـدـ فـاـذـكـرـيـ لـهـ !



المنظر الشامن

« عند محمد »

فقيسه : (محمد) يا محمد ! ما يمنعك أن تزوج ؟

محمد : ما يهدى ما أتزوج به .

فقيسه : فان كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف .

الاتجحيب ؟

محمد : فهن هى ؟

فقيسه : خديجة .

محمد : (في دهش) خديجة ؟ بنت خويلد ؟!

فقيسه : نعم .

محمد : (فرحا) وكيف لي بذلك ؟؟

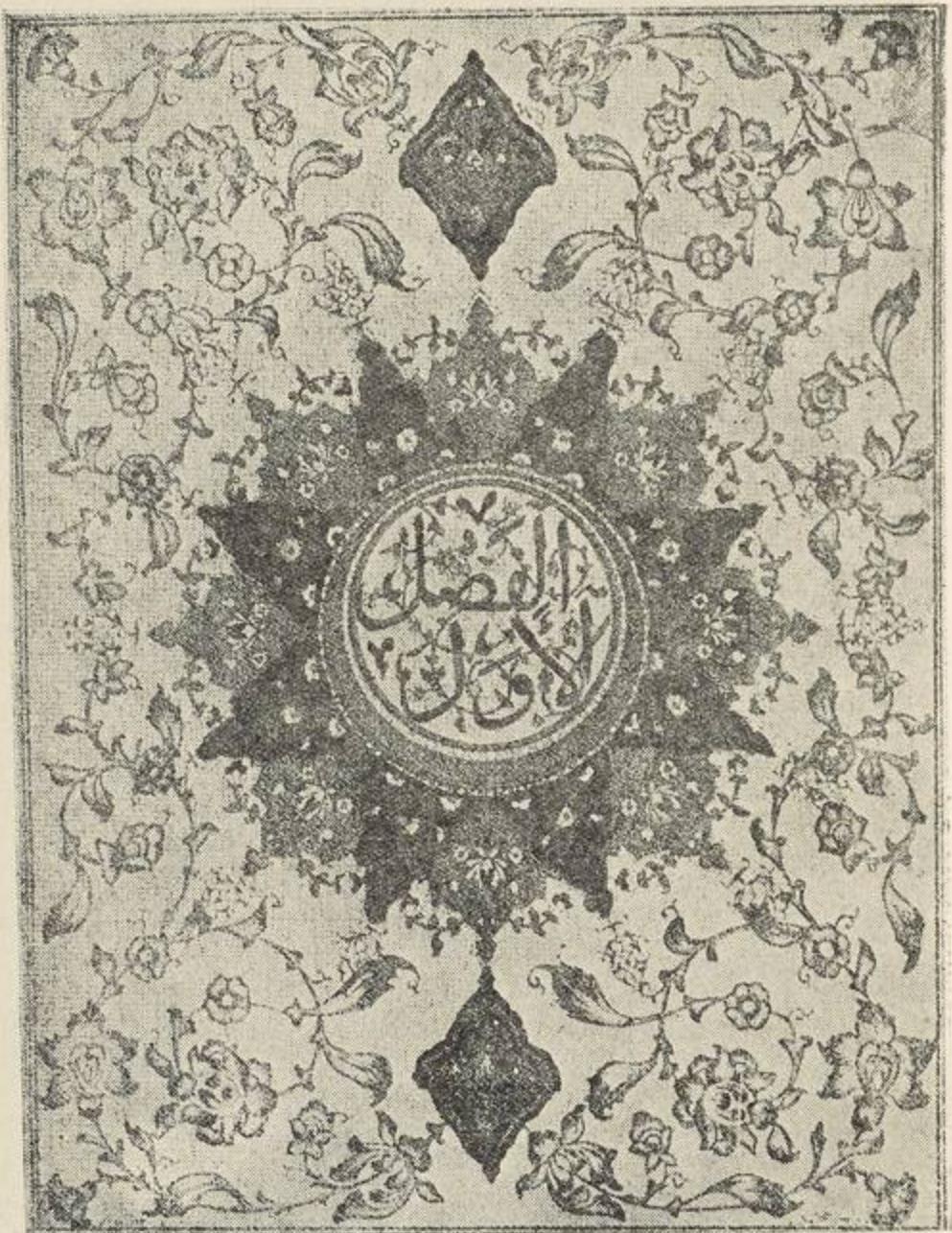
فقيسه : (في ابتسامة) على !

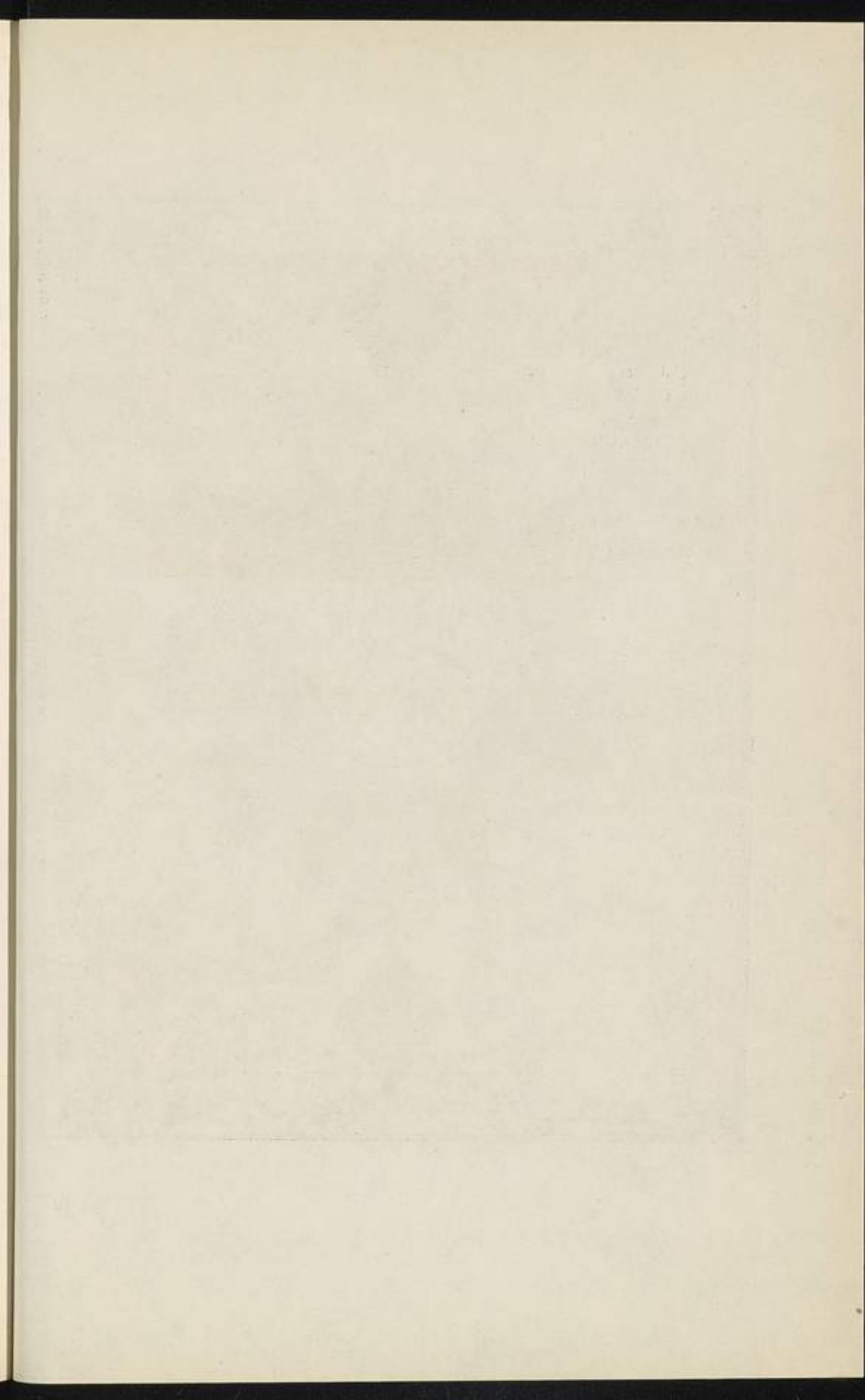
محمد : (في فرح وبلا تردد) فأنا أفعل .

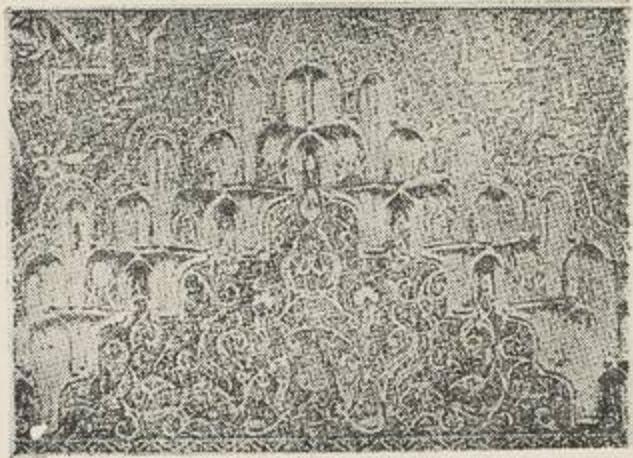


卷之三

三







المنظار الأول

« غار حراء — راعيان يرعيان
الفيم على مقربة من الغار »

الراعي الأول : (لصاحب مشيراً إلى الغار) أترى هذا الغار ؟

الراعي الثاني : (ينظر إلى حراء) نعم .

الراعي الأول : لقد أبصرته كثيراً يخلو به فيتعبد فيه .

الراعي الثاني : وحده ؟

الراعي الأول : نعم وحده .

الراعي الثاني : (يلتفت إلى بطن الوادي) انظر !

الراعي الأول : ماذا ؟

الراعي الثاني : إنه مقبل .

الراعي الأول : (ينظر مليأً) نعم ، إنه متوجه إلى الغار .

الراعي الثاني : إن معه زاده .

الراعي الأول : نعم ، إنه يتزود لذلك .

الراعي الثاني : أختبئ كي لا يصرنا .

(يختفيان في الوادي)

(محمد يسير إلى الغار في صمت
وبفع زاده بدخله ثم يسجد
طويلاً)

محمد : (ناظرًا إلى السماء) ألم يأن لي أن أرى وجهك الذي

أشرقـت له الظلامـات ؟

الراعي الأول : (لصاحبه في همس) أرأيت ؟

الراعي الثاني : نعم .

الراعي الاول : إنه يلبي كذلك متحنثاً ليائني الطوال .

الراعي الثاني : ألا ينام .

الراعي الاول : لعله ينام وهو في موضعه هذا ،

الراعي الثاني : إن فعله ينفذ إلى قلبي .

الراعي الاول : هلم بنا (يذهبان)

محمد : يارب هذا الكون ! ياخالق هذه السموات ! ياخالق

الشمس والقمر والنجوم ! ياخالق هذه الأرض

وهذه الجبال ! ياربى وخالق وخالق الكائنات ! أريد

وجهك ، أريد وجهك !

(يرى ضوءاً غريباً ويسمع صوتاً عجيناً
ويهبط عليه الوحي)

الوحى : يا محمد !

محمد : (يأخذ ذعر) من هذا ؟ !

الوحى : يا محمد أنا جبريل

محمد : مَاذَا أَسْمَعْ ! مَاذَا أَسْمَعْ ؟ !

جَبْرِيلُ : أَنَا جَبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ .

مُحَمَّدُ : جَبْرِيلُ ؟

جَبْرِيلُ : (يَدْعُ مِنْهُ كِتَابًا فِي نَمْطٍ مِنْ دِيَاجٍ) إِقْرَأْ !

مُحَمَّدُ : (يَأْخُذُهُ رَعْبً) مَا أَقْرَأْ .

جَبْرِيلُ : (يَغْتَهُ بِالْكِتَابِ) إِقْرَأْ !

مُحَمَّدُ : (وَقَدْ بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدَ) مَا أَقْرَأْ .

جَبْرِيلُ : (يَغْتَهُ) إِقْرَأْ !

مُحَمَّدُ : مَاذَا أَقْرَأْ ؟

جَبْرِيلُ : إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلْقٍ إِقْرَأْ ،

وَرَبِّكَ الْاَكْرَمُ الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَ ، عَلَمَ الْإِنْسَانَ

مَا لَمْ يَعْلَمْ . .



المنظر الثاني

«في دار محمد ، خديجة بقرب الباب ،
محمد يدخل على خديجة وبه روع شديد»

خديجة : (تستقبله) أين كنت ؟ لقد بعثت رسلي في طلبك حتى
بلغوا مكة ورجعوا إلى .

محمد : (مرتعداً) زملوني ! زملوني !

خديجة : (في خوف) ماذا بك ؟

محمد : زملوني ! زملوني !

خديجة : (صائحة في الدار) الدثار ، اسرعوا بالدثار !

محمد : (مجلس) زملوني !

(نأني جارية بدمار فتناواه)

خدیجه علی عجل

خدیجه : (وهی تذریح محمدًا فی فاق وارتیاع) رحمة بی خبرنی بأمرک !!

محمد : (كالخاطب لنفسه) ملك من السماء !

خدیجه : رحمة وغفران . ماذا أسمع ؟ ماذا تقول ؟

محمد : إنى اذا خلوت وحدى سمعت نداء خلفي : يا محمد ، يا محمد ،

فانطلق هاربا فی الأرض . واليوم . . .

خدیجه : (فی قلق) واليوم . . .

محمد : ملکا من السماء ! رأيت اليوم ملکا هبط على وكلني
وسمعت صوته .

خدیجه : (تصغی اليه مليا) ملکا ؟ !

محمد : (كالخاطب لنفسه) قال لی يا محمد ، أنا جبریل وأقرأنی
من کتاب معه فی نمط من دیاج .

خدیجه : جبریل ؟ ! (تطرق متعجبة مفكرة)

محمد : (المخاطب لنفسه) ألمد خشيت على نفسي .

خديةحة : (ترفع رأسها) كلا والله ما يخزيك الله أبداً .

محمد : يا خديجة . والله ما أبغضت بغض هذه الاصنام شيئاً فقط
ولا الكهان .

خديةحة : هون عليك !

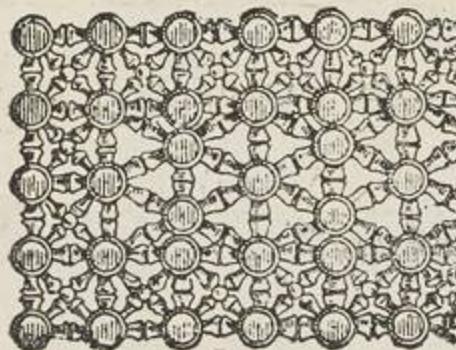
محمد : (المخاطب لنفسه) إني أرى ضوءاً وأسمع صوتاً . وإنى
لأخشى أن أكون كاهناً .

خديةحة : كلا يا ابن عم . لا تقل ذلك إن الله لا يفعل ذلك بك أبداً
إنك انصل الرحيم ، وتصدق الحديث ، وتدى الأمانة .

وإن خلقك لـكـرـيم .

محمد : إن بي خشية مما حذر .

خديةحة : هل إلى ابن عمى ورقه تقصد عليه مارأيت وسمعت فهو
نصراني قد قرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل



المنظـر الثالث

«عند ورقـة بن نوفـل وهو
شـيخ كـبير أـعمـى»
(عـد وخدـيـجـة بـيـن يـدـيـه)

خـديـجـة : (لورـقة وقد فـرغ مـحـمـد مـن حـدـيـثـه)

أـسـمـعـت مـن اـبـن أـخـيـك ؟

ورـقة : (مـطـرـقاً مـفـكـراً) نـعـمـ .

خـديـجـة : وـمـاـذـا تـرـى ؟

ورـقة : (يـرـفع رـأـسـه فـي قـوـة) قـدـوـس ، قـدـوـس ! وـالـذـى نـفـسـ
ورـقة بـيـدـه ، لـقـد جـاءـه النـامـوـس الـأـكـبـر الـذـى كـان يـأـتـى مـوـسى

(يلتفت صوب محمد) ليتى أكون حياً إذ يخرجك
قومك.

محمد : (في عجب) أو مخرجي هم ؟
ورقة : لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي . وإن
يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً ،



المنظار الرابع

« محمد و خديجة في دارها »

خديجة : (لحمد) يا ابن عم . أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي
يأتيك إذا جاءك ؟

محمد : نعم .

خديجة : فإذا جاءك فاخبرني به .

(يرى الفوه وبسم
الصوت فيصبح ...)

محمد : يا خديجة ! ها هو ذا ! ها هو ذا !

خديجة : جبريل ؟

محمد : (يهبط عليه الوحي فيضطرد ويتغير صوته ...) نعم .

جبريل قد جاءني (في همس واضطراب) إنه أمامي الآن ...

خدیجۃ : (فی شبه همس) قم یا ابن عم ، فاجلس علی خذی الیسری !

(مجلس کا قالت)

محمد : (ہمساً) لماذا ؟

خدیجۃ : (هامسة) ستعلم . هل تراه ؟

محمد : (ینظر إلى جبریل) نعم .

خدیجۃ : تحول فاجلس علی خذی البینی !

(یفمل کا قالت)

محمد : (ہمساً) قد فعلت .

خدیجۃ : هل تراه ؟

محمد : (ینظر إلى جبریل) نعم .

خدیجۃ : تحول واجلس فی حجری !

محمد : (متردداً) فی حجرک ؟

خدیجۃ : إفعل هل تراه ؟

محمد : (یجلس ثم ینظر إلى جبریل) نعم .

خدیجۃ : (تبسمر وتلقی خمارها) هل تراه الآن ؟

محمد : (ینظر فلا یرى جبریل) لا .

خدیجه : (صانحة فی فرح) يا ابن عم . إثبـت وأبـشـر . فـو الله إـنـه
ملـك وـمـا هـو بـشـيـطـان . إـذ لو كان شـيـطـانـاً لـما استـجـعـاـ .

(محمد ينهض من جوار خديجه وتوجه
هي إلى خارها فيبدو جبريل من جديد
ويبدو من محمد فغير لها . ويتصبغ جبينه
عرفاً)

محمد : (مرتجل الصوت) خديجه ! ..

خدیجه : (تراه قهرع إـلـيـه) مـالـكـ ياـابـنـعـمـ

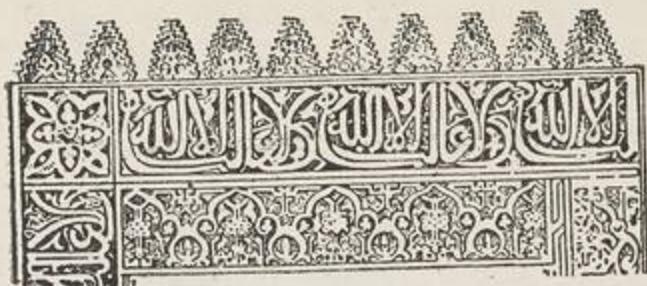
محمد : إـنـي ..

خدیجه : (في قلق وخوف) مـالـكـ تـرـتـعـدـ وـمـاـجـبـيـنـكـ يـتـفـصـدـ عـرـفـاـ !

محمد : دـثـرـونـيـ ! دـثـرـونـيـ !

خدیجه : (تدثره سريعاً وتهمس) هـوـنـ عـلـيـكـ !

جـبـرـيـلـ : (لـحـمـدـ وـلـاـ يـسـمـعـهـ غـيرـ مـحـمـدـ) يـأـيـهـاـ المـدـرـ : قـمـ فـأـنـدـرـ ،
وـرـبـكـ فـكـبـرـ ، وـثـيـابـكـ فـظـهـرـ ، وـالـرـجـزـ فـاهـجـرـ ، وـلـاـ تـمـنـ
تـسـتـكـثـرـ ، وـلـوـبـكـ فـاصـبـرـ !



المنظار الخامس

« في شباب مكة . محمد يصلى وعلمه
صبي صغير هو ابن عمّه علي بن
أبي طالب . . الراعيات يصرانها
عن كثب »

الراعي الأول : (لصاحبه) لقد كان يتبعه وحده قبّعه اليوم آخر .
الراعي الثاني : هذا الذي يتبعه صبي حديث السن .
الراعي الأول : يخيل إلى أن هذا الصبي قد خرج معه مستخفياً
من أهله .

الراعي الثاني : (يلتفت) أنظر ؟
الراعي الأول : (ينظر إلى حيث أشار صاحبه) هذا أبو طالب .
الراعي الثاني : كأنه يبحث عن شيء .

الراغي الأول : لقد أتجه صوب المتعبدين .

(أبو طالب يصر على محمد وعلى
وما يصليان في أيامها لخلقه في
صمت)

أبو طالب : (يدنو منها) يا محمد ! ما تصنع هنا ؟

محمد : (وقد فوجيء) أى عم . إنى ...

أبو طالب : إنى تصلى وتتعبد .

محمد : نعم يا عم .

أبو طالب : خبرني يا ابن أخي . ما هذا الدين الذى أراك
تدين به ؟

محمد : أى عم . هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين
رسله ، ودين أبينا ابراهيم ، بعثى الله به رسولا إلى
العباد ، وأنت أى عم أحق من بذلت له النصيحة ،
ودعوته إلى المهدى ، وأحق من أجابني إليه ،
وأعانى عليه .

أبو طالب : أنا ؟

محمد : نعم .

أبو طالب : يا ابن أخي إني لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا
عليه . ولكن والله لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت .

على : (يتقدّم إلى أبيه) أبتاه . . .

أبو طالب : (يلتفت إلى على) وأنت يا بني ! ما هذا الدين الذي
أنت عليه ؟

على : يا أبا ! آمنت بالله ، وبرسول الله ، وصدقه بما جاء
به ، وصليت معه لله ، واتبعته .

أبو طالب : (متعجبًا) أنت أيضًا !

على : نعم يا أبا .

أبو طالب : (يتفكر قليلاً) أما أنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه :



المنظر السادس

« عند أبي بكر — وقد جلس
إليه عثمان بن عفان »

أبو بكر : (عثمان) والله ياعثمان ، ما دعاني محمد إلى دينه حتى

أجبت ، ما نظرت فيه وما ترددت

عثمان : إنك يا أبو بكر رجل صادق . وإننا لنجبك ونألفك لعلمك
وخلقك ولا أحب إلى نفسي من أنت أتبع الدين الذي
اتبعته .

أبو بكر : إنه دين الحق .

عثمان : إن الأمين لم يكذب قط .

أبو بكر : نعم إن محمداً لم يكذب قط .

عثمان : إن ما جاء به وما قصصت على قد أضاء قلبي بنور
كأنه نور الضاحي .

أبو بكر : نعم ، إنه النور الذى يهدى السبيل ، لقد دخل دارى
فأضاء قلوب أهله الصالحين جميعهم حتى غلامى بلال .

عثمان : اللهم إنى على هذا الدين !

أبو بكر : (يُهضب به معتبرا) قم بنا إلى محمد .



المنظـر السـابع

« محمد على جبل الصفا ينادي
جبريل »

جبريل : ... أندـر عـشـيرـتـكـ الـأـقـرـيـبـينـ ،ـ وـاـخـفـضـ جـنـاحـكـ لـنـ
اتـبعـكـ مـنـ الـمـؤـمـنـينـ .ـ وـقـلـ إـنـىـ أـنـذـرـ الـمـبـينـ ،ـ فـاصـدـعـ
بـمـاـ تـؤـمـرـ وـأـعـرـضـ عـنـ الـمـشـرـكـينـ .ـ

(يرتفع عنه الوحي)

محمد : (المخاطب لنفسه) سأصدع بما أمرت سأصدع بما
أمرت . (ينهض)

(يعرب به الأعرابي)

الأعرابي : يا هـذا ،ـ مـاـ يـقـيـكـ هـاـ هـاـ وـحـدـكـ بـعـدـأـعـنـ الـقـوـمـ ؟ـ

محمد : لا يحب ويتجه إلى الناس مناديا) يامعشر قريش !

قريش : (بعضها بعض في صياغ) محمد على الصفا يهتف !

(يقبلون ويجتمعون إلَيْهِ وف
مقدمتهم عَمَّهُ أَبُوهُبْ . . .)

أَبُوهُبْ : مَالِكٌ يَا مُحَمَّد ؟

مُحَمَّدٌ : ادْنُوا مِنِّي أَكْلَمْكُمْ .

قُرَيْشٌ : تَكَلَّمْ !

مُحَمَّدٌ : أَرَيْتُكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنْ خِلَا بَسْفَحْ هَذَا الْجَبَلِ
أَكْنَمْ تَصْدَقُونِي ؟

قُرَيْشٌ : نَعَمْ . أَنْتَ عِنْدَنَا غَيْرُ مُتَّهِمٍ ، وَمَا جَرَبْنَا عَلَيْكَ كُذْبَأْقَطْ .

مُحَمَّدٌ : إِذْنٌ فَاسْمِعُوْا .

قُرَيْشٌ : قُلْ .

مُحَمَّدٌ : إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدِي عَذَابٌ شَدِيدٌ . يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطَّلِبِ
يَا بَنِي عَبْدِ الْمَنَافِ ، يَا بَنِي زَهْرَةٍ ، يَا بَنِي تَمَّمٍ ، يَا بَنِي مَخْزُومٍ ،
يَا بَنِي أَسْدٍ . . . إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عِشِيرَتَ الْأَقْرَبِينَ ،
وَإِنِّي لَا أَمْلَكُ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَنْفَعَةً وَلَا مِنَ الْآخِرَةِ
نَصِيبًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ .

أَبُوهُبْ : تَبَّأْ لَكَ سَائِرُ هَذَا الْيَوْمِ . أَهُدْنَا جَمِيعَنَا ؟

النَّاسُ : (سَارِخِينَ) أَهُدْنَا جَمِيعَنَا ؟

أبوهاب : تفرقوا أيها الناس عن هذا الجنون الضال .

محمد : ما أعلم إنساناً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئنكم به ،
قد جئنكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني ربى أن
أدعوكم إليه . فأيكم يؤازرني على هذا الأمر وأن يكون
أخي ووصي وخليفة فيكم ؟

قرיש : (تبعد عنه ساخرة) لا أحد ، لا أحد !

أعرابي : نعم ، لا أحد يؤازرك على هذا حتى ولا كلب الحى !
على : (يتقدم ويصبح بصوته الصغير) أنا يا رسول الله عونك !

أنا حرب على من حاربت !

أعرابي : (مشيراً إلى على) وهذا كل جيشك يا محمد ؟

(يضحك وبضمูก معه الناس)

أبوهاب : (للصبي على) تبارك ولمن أتبعك .

الأعرابي : دع الصبي فهو لا يفقه ما يصنع .

أبوهاب : تباركاً لها من ضالين !

(تصرف قريش مستهزئة بمحمد
وبالصبي على)

(محمد يقف لخلفه مطرقاً مدحوراً
وإلى جانبه على دمع العينين ...)

محمد : (يرفع رأسه ويتوه في غيظ) تبت يداً أباً هب وتب !

ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سبصلي ناراً ذات هب ...



المنظرا ثالثاً منْ

« رجال من أشراف قريش مجتمعون
في الكعبة وهم أبو جهل وأبو سفيان
وأميرة بن خلف وغيرهم »

أبو جهل . أسمعتم بخبر هذا الدين الذي جاء به هذا الرجل ؟
أميرة : (يشير إلى أصنام الكعبة) محمدآ ؟ إنه يبغض
آهتاهؤلاء .

أبو سفيان : ولقد اتبعه بعض القوم . وأنهم ليسوا بـ صلاتهم
في شباب مكة .

أبو جهل : لقد علمت أن محمدآ قد اتبعه أبو بكر وعثمان بن عفان
وسعد بن أبي وقاص وآخرون ، وأن سعداً استخف
البارحة في نفر من أصحاب محمد في شباب من شباب
مكة ، فظهر عليهم نفر من قومنا وهم يصلون ، فناكروا لهم
وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم ، فضرب سعد

رجالاً من قومنا بمحى بغير فشجه .

أبو سفيان : إنها لفتنة يحدثها محمد .

أميمة : بل هي بدعة يحدثها في العرب بنو عبد مناف .

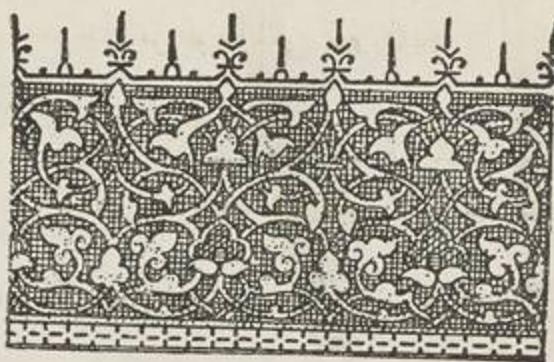
أبو سفيان : لعلهم يريدون أن يظهروا ، ويدهبو بها فضلاً على
العرب كافة .

أبو جهل : (صالحها) هذا لن يكون . لقد تنازعنا نحن وبنو عبد
مناف الشرف ، أطعمنا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ،
وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تنازعنا على الركب وكنا كفرسي
رهان ، قالوا مثنا نبي يأتيه الوحي من السماء ! فتى ندرك
مثل هذه ؟ ! كلا ، واللات لا تومن به أبداً . ولا نصدقه
أميمة : نعم ، واللات لا تومن به أبداً

أبو سفيان : هلموا إلى أبي طالب نكلمه في أمر ابن أخيه ، قبل أن
يستفحـل الخطـب .

أبو جهل : نعم . هلموا بنا !

(يهضون)



المنظر النافع

« في دار أبي طالب ، وهو جالس مع
أبي جهل وأبي سفيان وأمية الغ»

أبو جهل : يا أبا طالب ! إن لك سنَا وشرفاً ومنزلة فينا . وإن ابن
أخيك قد عاب علينا ، فإِما أن تكفه عنا ، وإِما أن تخلي
بتنا وبيته . فاذك على مثل مانحن عليه من خلافه ،
فكيفك أمره .

أبو طالب : يابني قومي ! يعظم على فرافقكم وعداؤتكم . غير أى
لأطيب نفساً بسلام ابن أخي لكم ولا خذلانه .

أبو سفيان : لى رأى ، أتسمع مني ؟
أبو طالب : قل يا أبا سفيان .

أبو سفيان : مادمت لا تزيد خذلان ابن أخيك ، فهذا عماره ابن
الوليد أتهد قتي في قريش وأجمـله ، نفذه فلك عقله
ونصره واتخذه ولداً فهو لك ، وأسلم إلينا ابن أخيك
هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة
قومك ، فقتلـه ، فاما هو رجل بـرجل .

يمـة : نـعم الرأـي !

قريـش : (كلـهم في صـوت واحد) نـعم الرأـي ! نـعم الرأـي !
أبو طـالـب : والله لبـئـس ما تـسوـمـونـي ! أـتـعـطـوـنـي اـبـنـكـ أغـذـوـه لـكـمـ ،
وأـعـطـيـكـ اـبـنـيـ تـقـتـلـونـه ؟ هـذـا وـالـهـ مـاـلـيـكـونـ أـبـدـاـ .

أبو جـهلـ : والله يـأـبـاـ طـالـبـ لـقـدـ أـنـصـفـكـ قـومـكـ ، وجـهـدواـ عـلـىـ
التـخلـصـ مـاـ تـكـرـهـهـ ، فـاـ أـرـاكـ تـرـيدـ أـنـ تـقـبـلـ مـنـهـمـ شـيـئـاـ .

أـبـوـ طـالـبـ : والله مـاـ أـنـصـفـوـنـيـ ، وـلـكـنـكـ قـدـ أـجـمـعـتـ خـذـلـانـيـ وـمـظـاهـرـةـ
الـقـوـمـ عـلـىـ ، فـاـ صـنـعـ مـاـ بـدـالـكـ .

أـبـوـ جـهـلـ : (فـيـ غـضـبـ) هـلـيـواـ بـنـاـ ! هـلـيـواـ !

(يـنـصـرـفـ مـعـهـ جـمـاعـةـ قـرـيـشـ . وـبـيـنـ)
أـبـوـ طـالـبـ مـطـرـقاـ مـفـكـراـ مـحـزـونـاـ)

مـحـمـدـ : (يـقـبـلـ عـلـيـهـ) عـمـاهـ مـالـكـ ؟

أبو طالب : (متغير الصوت) يا ابن أخي ! إن قومك قد جاؤني في أمر هذا الدين الذي جئت به، وأجمعوا على فراق وعدياً وفقي ، فابق علىّ وعلى نفسك ، ولا تحمل من الأمر ما لا أطيق .

محمد : (في قوة وعزم) ياعم ! والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ماتركته .

(لا يملك في سير باكي)

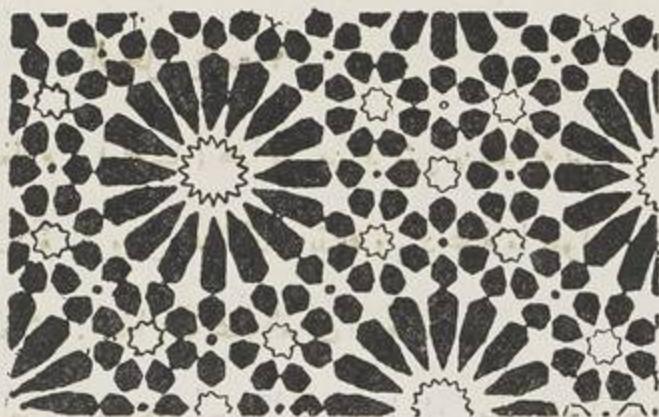
أبو طالب : (يرق له) أتبكي ؟

(محمد يذهب منصرفا)

أبو طالب : (يناديه) أقبل يا ابن أخي !

محمد : (يقبل) أخاذلي أنت ؟

أبو طالب : (في عزم وقوة) كلا ، إذهب يا ابن أخي فقل ما أحبت ، فوالله لا أسلبك لشيء أبداً .



المنظار العاشر

« محمد وافق على مُنازل قبائل
بني عامر في موسم الحج »

محمد : يا بني عامر ! إني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوا الله ،
ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من
هذه الأنداد ، وأن تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتمنعوا بي ، حتى
أبين عن الله ما يعشى به .

(يأتي أبو هلب بن خلفه)

أبو هلب : يا بني عامر ! إن هذا إنما يدعوكم إلى أن تسلخوا
اللات والعزى من أعناقكم وخلفاكم من الجن إلى ماجاء :

من البدعة والضلال ، فلا تطیعوه ولا تسمعوا منه !

غلام : (من بين الناس المستمعين يسأل أبا هامسا) من هذه
الرجل يا أبا ؟

والد الغلام : (همسا) هذا قى من قريش يزعم أنه نبى .

الغلام : ومن هذا الذى يتبعه ويرد عليه ما يقول

والد الغلام : هذا عمه عبد العزى أبو طلب .

ابن فراس : (وهو أحد الناس يقول له معجباً بـ محمد) إن
هذا الفتى يريد أن يحدث حدثاً في العرب !

أعرابى : (في إعجاب) نعم إنه لفتى .. !!

ابن فراس : نعم . انظر إلى عينيه وما يشع فيهما من عزم وقوة !!

الأعرابى : إنه يتكلم كلام المستوثق من أمره ، المؤمن بما يقول .

ابن فراس : (المخاطب لنفسه ناظراً إلى محمد) نعم والله لو أوى

أخذت هذا الفتى من قريش لا كلت به العرب !

(يتقدم ابن فراس إلى محمد)

الأعرابى : (لابن فراس) أين ؟ أتذهب إليه ؟

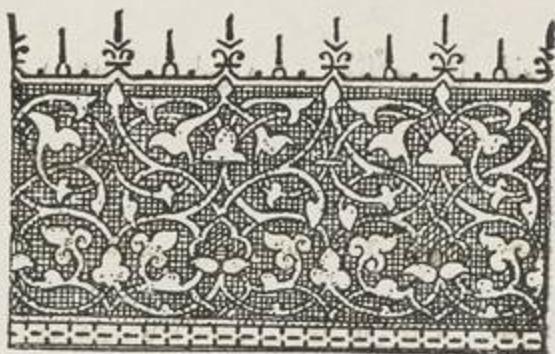
ابن فراس : (صائحاً) يا محمد ! أرأيت أن نحن تابعناك على أمرك .

أظهر لك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك ؟ ..

محمد : (يلتفت إلى ابن فراس) الأمر إلى الله يضعه حيث
يشاء.

ابن فراس : (في غضب) حيث يشاء ! ؟ أقهده حمورنا للعرب
دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا ؟ كلا ...
للاحجة لنا بك . انصروا عنه أيها الناس .

(ينصرف عن محمد مع الناس
وبقي محمد وحيداً حزيناً ...)



المنظر الحادى عشر

«نفر من قريش في حي من
أحياء مكة ، بينهم الوليد بن
المغيرة وأبو لهب»

الوليد : يامعشر قريش ! إنه قد حضر هذا الموسم ، وإن وفود
العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ،
فاجمعوا فيه رأياً واحداً ولا تختلفوا ، فيكذب بعضكم ببعضنا
ويرد قولكم ببعضه ببعضنا .

أبو لهب : فأنت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأياً نقل به .

الوليد : بل أنتم فقولوا اسمع !

أبو لهب : نقول كاهن .

الوليد : لا والله ما هو بكاهن . لقد رأينا الكهان ، فما هو
بزمحة الكاهن ولا سجنه .

أبو هلب : نقول مجنون .

الوليد : ما هو مجنون . لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخفة .
ولا تختالجه ولا وسوسته .

أبو هلب : نقول شاعر .

الوليد : ما هو بشاعر . لقد عرفنا الشعر كله ، رجزه وهزجه
وقريضه ومقبوضه ومبسوطه ، فما هو بالشعر .

أبو هلب : نقول ساحر .

الوليد : ما هو بساحر . لقد رأينا السحاجار وسحرهم ، فما هو بنفثهم
ولا عقدهم .

قريش : (صائحين في حيرة) فما تقول يا أبا عبد شمس ؟

الوليد : والله إن لقوله حلاوة ! وما أنت بقاتل من هذا شيئاً
إلا عرف أنه باطل . وإن أقرب القول فيه أن تقولوا هو
ساحر ، جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وأبيه وبين
المرء وأخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته !



المنظر الثاني عشر

« أشراف قريش مجتمعون في
حجر الكعبة »

أبو سفيان : أو ينزل الوحي على هذا الرجل ، وأترك وأنا
كبير قريش وسيدةها ، ويترك أبو مسعود عمر
وسيد ثقيف ؟

أبو جهل : أو تصدق أنه ينزل عليه وحي يا أبا سفيان ؟ إنه
لساحر فرق جماعتنا وسب آهتنا .

أبو سفيان : لو أن عمه أبا طالب أسلمه اليـــنا ... لكنه
لا يريد أن يسلمه الشيء أبداً .

عقبة بن أبي معيط : إن ذكره قد بلغ المدينة .

أبو جهل : وغداً يبلغ ذكره بلاد العرب كلها .

أميمة بن خلف : أعلم أنه يعرض نفسه في المواسم على قبائل العرب
يدعوهم إلى دينه ؟

عقبة : نعم ، وإنه ليزعم لهم أن بعد الموت بعثاً وجنة
يدخلها من تابعه . وناراً يصلى فيها من خالقه .

أبو جهل : إنكجالسته وسمعت منه ، لقد بلغنى ذلك ياعقبة . وإن
وجهى من وجهك حرام وإن أنت جلست إليه أو
سمعت منه أو لم تأته فستقبل في وجهه !

عقبة : سأقبل في وجهه .

أبو سفيان : (ينظر إلى مدخل الكعبة) صه ! هو مقبل .

أبو جهل : (ينظر) نعم ، وخلفه صاحبه أبو بكر .

أميمة : (ينهض) انتظروا حتى أغمسه ببعض القول .

أبو جهل : افعل .

أميمة : (يلتقط من الأرض عظماً باليه قد ارتفت ويعرض
محمدآ...) يا محمد ! أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد
ما أرم !؟

(م يفتحه يده م ينفتحه في وجه النبي ،
فيسع النبي عن وجهه ما أصابه ، بينما
نفتحك تريش منحك عالياً ...) ...)

أبو بكر : (في حزن أصفر الوجه خافت الصوت) رحمتك اللهم !

محمد : (يلتفت الى أمية) نعم أنا أقول ذلك . يبعثه الله واياك
بعد ما تكونان هكذا . ثم يدخلك الله النار .

أميمة : (يدنو من محمد) أتقول يعيشى الله ربكم بعد ما
أكون هكذا ؟

محمد : نعم .

أميمة : (يضحك ملء فيه) يعيشى بعد ما أكون مثل هذه العظام
التي أرمت ؟!

محمد : (يتلو) وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه ، قال من يحيي العظام
وهي رميم . قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل
خلق علیم ، الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا
أنتم منه توقدون ..

أميمة : (متختباً) يا محمد ! هل فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد .
فتشترک نحن وأنت في الأمر ، فإن كان الذي تعبد خيراً مما
نعبد كنا قد أخذنا بحظنا منه . وإن كان ما نعبد خيراً مما
تعبد كـت قد أخذت بحظك منه ؟

محمد : (يتلو) قل يا أئها الكافرون ، لا أعبد ما تبعدون ،
ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبّدتكم ، ولا أنتم
عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولـي دين .

عقبة : (يدنو من النبي) نعم ، لنا ديننا وهو خير من دينك هذا ..

(نـم يتغلـف في وجهـ النبي فـلا يـعـرـك
ـأـنـبـيـاـ سـاكـنـاـ ، وـصـفـرـوـجـهـ)

أبو بكر : (هـمـسـاـ وـقـدـ أـخـذـتـهـ رـعـدـةـ) اللـهـمـ عـونـكـ !

محمد : (يتلو) وـيـوـمـ يـعـضـ الـظـالـمـ عـلـىـ يـدـيـهـ ، يـقـولـ يـاـ لـيـتـيـ اـخـذـتـ
ـمـعـ الرـسـوـلـ سـيـلـاـ .

(يـنـصـرـفـ ،

أبو جهل : (صـائـحـاـ) أـنـتـكـ بـعـدـ أـنـ عـابـ آـهـتـنـاـ ؟

عقبة : (في نفر من قريش نـهـضـونـ إـلـىـ النـبـيـ) يـاـ مـحـمـدـ ! أـنـتـ
ـالـذـىـ تـقـولـ أـنـ إـلـهـكـ خـيـرـ مـنـ آـهـتـنـاـ ؟

محمد : (يـلـفـتـ إـلـيـهـ) نـعـمـ أـنـاـ الذـىـ أـقـولـ ذـلـكـ .

عقبة : (للـرـجـالـ) لـاـ تـدـعـوهـ !

(عـقـبـةـ وـنـفـرـ مـنـ قـرـيـشـ يـقـومـونـ إـلـىـ مـحـمـدـ
ـوـيـأـخـذـ كـلـ رـجـلـ مـنـهـ بـجـمـعـ رـدـائـهـ)

أبو بكر : (صـائـحـاـ مـرـتـاعـاـ) مـاـذـاـ تـرـيـدـونـ بـهـ ؟ مـاـ تـرـيـدـونـ بـهـ ؟

عقبة : (للـرـجـالـ) اـقـتـلـوهـ !

أبو بكر : (يقوم دون النبي با كيا) أنت لأن رجلا يقول رب الله !

(يغدو محمد بنفسه، فيسكنون به
ويفدون رأسه ويعذبون لحيته)

أبو سفيان : (صائحا) دعوا محمدآ .. ! دعوا محمدآ ! . هذا عمه
حمراء متواشحة قوسه راجعا من قصبه .

(الرجال يتكونون معدا وأبا بكر
ينهيان لثأرهم)

أميمة : (يلتفت) حمراء أعز رجال قريش .. ! .. أين ؟ (يصر
حمراء مقبلا) نعم . إنه إذا رجع من قصبه ، لا يصل
إلى أهله حتى يطوف بالكعبة .

أبو جهل : إنه ليس على دين ابن أخيه .

عقبة : أو قد تبع هذا الفتى الضال إلا السفهاء والغليان !

(يقبل حمراء عم النبي متواشحة قوسه)

امرأة : (تعترض حمراء وتقول له همسا) يا أبا عمارة !

حمراء : مالك ؟

المرأة : (هامة) لورأيت مالقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم
وأصحابه ! رأوه هاهنا الساعة ، فآذوه وسبوه وبلغوا
منه ما يذكره ثم انصرف عنهم محمد ولم يكلمهم .

حُمَزَةُ : (فِي عَيْنِهِ الْغَضْبِ) أَفْعَلُوا بِهِ هَذَا . وَأَنَا عَمِّهُ ؟ !
(أُمُّ بَلْقَفْتِ فَبْرَى الْقَوْمَ فَبَثَّهُ إِلَيْهِ)

أُمِّيَّةُ : (هَمْسًا لِأَصْحَابِهِ) إِنْ حُمَزَةَ مُقْبَلٌ نَحْوَنَا .

أَبُو جَهْلٍ : (فِي شَيْءٍ مِنَ الرَّهْبَةِ) أَرَى فِي عَيْنِي ...

أُمِّيَّةُ : نَعَمْ . إِنَّهُ الْبَأْسُ ...

حُمَزَةُ : (فِي غَضْبٍ لَأَبِي جَهْلٍ) مَا ذَالِقَ ابْنُ أَخِي مِنْكَ
يَا أَبَا الْحَكْمِ ؟

أَبُو جَهْلٍ : أَنْكَ لِغَاضِبٍ ؟ !

حُمَزَةُ : أَتَشْتَمْهُ ؟ ،

أَبُو جَهْلٍ : وَمَا يَعْنِيكَ مِنْ أَمْرِهِ ؟

حُمَزَةُ : (فِي صِيَحةٍ شَدِيدَةِ) مَا يَعْنِيَنِي مِنْ أَمْرِهِ ! أَنَا عَلَى دِينِهِ ،
أَقُولُ مَا يَقُولُ ، فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَى إِنْ أَسْطَعْتُ ! ..

(أُمُّ يَرْفَمْ قَوْسَهُ وَيُضْرِبُ بِهَا أَبَا جَهْلٍ
فَيُشْجِعَ شَجَةً مُنْكَرَةً)

عَقْبَةُ : (صَائِحًا) أَيْهَا الرِّجَالُ ! قَوْمُوا إِلَيْهِ . ! . قَوْمُوا إِلَيْهِ . ! .

نَقْرٌ مِنْ قَرِيشٍ يَقْوِمُونَ لِنَصْرَةِ
(أَبِي جَهْلٍ)

أَبُو جَهْلٍ : (لِأَصْحَابِهِ فِي هَدْوَهِ) دَعُوا أَبَا عَمَارَةَ ! فَأَنَا وَاللَّاتِ قدْ
سَبَبْنَا ابْنَ أَخِيهِ سَبَّا قَبِيْحًا .



المنظار الثالث عشر

وَمُحَمَّدْ جَالِسٌ وَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَأَشْرَافٌ
قُرِيشٌ مُجْتَمِعُونَ عَنْ كِبَبٍ يَتَبَامُونَ ۝

قرיש : ما الرأى في محمد ، إن عمه أبا طالب يمنعه وينصره

عليها ؟

عتبة بن ربيعة : أجل ، ولا قبل لنا بأبى طالب

أبو جهل : ما رأيت مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل ! إنـ.

لأخـى أنـ يتـابـعـهـ بـعـضـ رـؤـوسـ الـقـومـ فـيـعـزـ وـيـمـتـنـعـ

وـيـفـشـوـ أـمـرـهـ فـيـ الـقـبـائـلـ .

أبو سفيان : ما أحـسـبـهـ يـأـبـاـ الـحـكـمـ إـلـاـ نـائـلـاـ مـاـ انـ تـرـكـاهـ فـيـماـ هـوـ

فـيـهـ ، فـلـقـدـ أـسـلـمـ بـالـأـمـسـ حـمـزةـ وـهـوـ أـعـزـ فـتـىـ فـيـ قـرـيشـ ..

قریش : وما الرأى ؟

عبدة : (تبدو له فكرة) يا معاشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا ؟

قريش : بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه .

(يقوم عبدة إلى محمد وجلس إليه ...)

عبدة : (للنبي) يا بن أخي . إنك منا حيث قد علمت من السلطة في العشيرة والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم . فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها .

محمد : قل يا أبا الوليد ، أسمع .

عبدة : يا ابن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً ، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت إنما تريد به شرفاً ، سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تزيد به ملكاً ، ملّكتناك علينا وإن كان هذا الوحي الذي يأتيك رئياً تراه لا تستطيع رده عن

نفسك ، طلبا لك الطب وبدنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ..

(يسكت عنده وينظر إلى النبي)

محمد : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟

عبدة : نعم .

محمد : فاستمع مني !

عبدة : أفعع .

محمد : (يتلو) بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل من الرحمن الرحيم ،
كتاب فصلت آياته قرآنًا عريباً لقوم يعلمون ، بشيراً ونذيراً ،
فأعرضوا كثراً لهم لا يسمعون ، وقالوا اقلوتنا في أكنة مما
تدعونا إليه وفي آذانا وقورو من بيننا وبينك حجاب فاعمل
إننا عاملون ، قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى إنما إلهكم
إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه ، وويل للمسركين
الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون .

(عبدة ينصت ويبقى يديه خلف)

ظهره ممدداً عليهما يسمع ...)

محمد : (يمضى في التلاوة) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم

أجر غير منون ، قل أنتم لتكفرون بالذى خلق الأرض

في يومين و يجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين ، و جعل
فيها رواسي من فوقها و بارك فيها و قدر فيها أقواتها في
أربعة أيام سواه للسائلين ، ثم استوى إلى السماء وهي
دخان ، فقال لها وللأرض اتيا طوعاً أو كرها ، قالتا أتينا
طائعين ، فقضاهن سبع ساعات في يومين وأوحى في كل
سماه أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح و حفظاً ذلك تقدير
العزيز العليم ، فان أعرضوا فقل أنذرتم صاعقة مثل
صاعقة عاد و ثمود ، اذ جاءتهم الرسل من أيديهم ومن
خلفهم لا تعبدوا إلا الله قالوا لوشاء ربنا لأنزل ملائكة
فانا بما أرسلتكم به كافرون ، فاما عاد فاستكبروا في الأرض
بغير الحق وقالوا من أشدمنا قوة ، أو لم يروا أن الله الذي
خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يمحدون ، فأرسلنا
عليهم ديماء صرراً في أيام نحسات لنذيقهم عذاب
الحزى في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا
ينصرون ، وأما همود فهدئناهم فاستحبوا العمى على الهدى
فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون

(يسجد :)

(عتبه بطرق مأخذنا كأننا
على رأسه طائر وافع . . .)

محمد : (يرفع رأسه ويلتفت إلى عتبة) قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ،
فأنت وذاك .

عتبة : (كالمحاطب لنفسه وهو يقوم إلى أصحابه . . .) نعم ، نعم !!

أبو جهل : (لقريش ناظراً إلى عتبة مقبلاً عليهم . . .) أحلف لقد
جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به)

(عتبه يأتي و مجلس اليهم شا كان)

أبو جهل : ماوراءك يا أبا الوليد ؟

عتبة : (ساجح الفكر) ورأى . . .

أبو جهل : تكلم !

عتبة : (في صوت متغير) ورأى أنى سمعت قوله ما سمعت مثله
قط ، واللات ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة .

يامعشر قريش ! أطيعوني واجعلوه هانى ، وخلوا بين هذا
الرجل وبين ما هو فيه .

(قريش يمرونها دهش وبصمت الجميع . . .)

أبو جهل : (يتنبه ويرفع رأسه ملتفتاً إلى عتبة) سحرك واللات

يا أبا الوليد بلسانه.

عتبة : واللات ليكون لقوله الذي سمعت منه نأ .

قريش : أهذا رأيك فيه ؟

عتبة : هذارأي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم ... قد
 نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد ، لقد كان محمد فيكم
 غلاماً حديثاً ، أكرمكم خلقاً . وأصدقكم حديثاً ،
 وأعظمكم أمانة ، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجامكم
 بما جاءكم به قلم كاذب وساحر ومجون !

(النصر بن الحارث يقدم ...)

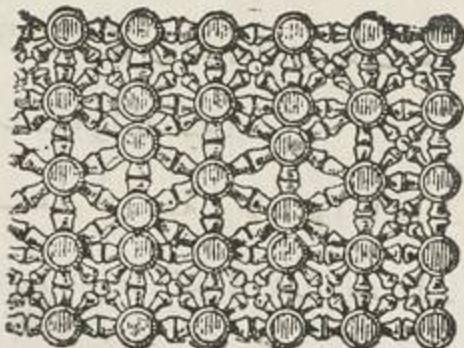
النصر : بماذا جاءنا محمد ؟ واللات ما محمد بأحسن حديثاً مني ،
 وما حديثه إلا أسطير الأولين ، دعوني أحدثكم بأخبار
 رسم واسفنديار وملوك فارس ، إنها يا أبا الوليد خير
 من قوله الذي سمعت منه .

(لابيه أحد به - صمت)

أبوسفيان : (بعد لحظة) يامعشر قريش ! عندى رأى .

الجيمع : ما هو يا أباسفيان ؟

أبوسفيان : فلنبعث أحدنا إلى أهبار يهود بالمدينة يسألهم عن محمد
 وصفته ، فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم علم ليس
 عندنا من علم الأنبياء .



المنظر الرابع عشر

د في المدينة — عقبة بن أبي مبيض
والنصر بن الحارث بين أحجار اليهود ٠

النصر : (لخبر كبير بين الأحاديث) إنكم أهل التوراة، وقد جتناكم

لتخبرونا عن صاحبنا هذا ؟

الخبر : سلوه عن شيء . فإن أخبركم به فهو نبي مرسل .

النصر : ما هو ؟

الخبر : سلوه عن الروح ما هي .

عقبة : فإن أخبرنا بذلك ؟

الخبر : فاتبعوه فإنه نبي .

النصر : وإن لم يفعل ؟

الخبر : فهو رجل متقول ، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم .



المنظار الخمس عشر

« في مكة — قريش مجتمعه في حي من أحياها ، يقبل النصر وعقبة »

النصر : يا معاشر قريش ! قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد .

أبو سفيان : (من بين القوم) ماذا ؟

النصر : قد أخبرنا أخبار يهود أن نسأله عن شيء أمرنا به ، فإن أخبركم عنه فهو نبي ، وإن لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رأيكم .

أبو جهل : (يلتفت) ها هو ذا محمد في طريقه إلى الكعبة !

(محمد يقبل ما شيا في سكون)

أبو سفيان : (صائحاً) يا محمد !

محمد : (يلتفت) ما ت يريد ؟

أبو سفيان : (ينهض ويعرض النبي) ان كنت نبياً مرسلًا فاحبنا
عما نسألك عنه !

محمد : (ينظر اليه في صمت) ؟

أبو سفيان : (للنصر وعقبة) سلاه عما اخبرتما به !

النصر : (يتقدم الى النبي) يا محمد ! اخبرنا عن الروح ما هي ؟

محمد : الروح ؟

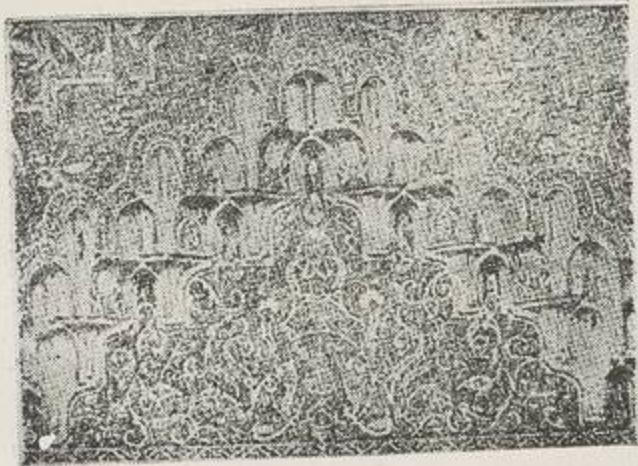
النصر : .. نعم

محمد : (المخاطب لنفسه) الروح ؟

النصر وعقبة : (معا) نعم ، نعم ، الروح .

محمد : اخبركم بما سأله عنده غداً .

(ثم يتركهم ويسير في سبيله
مطولاً مفكراً)



المنظر السادس عشر

«فِي شَعَابِ مَكْهَ—الَّذِي سَاجَدَ
عَنْدَ غَارِ حَرَاءَ
الرَّاعِيَانَ يُنْظَرُانَ إِلَيْهِ عَنْ كَثْبَ»

الرَّاعِيُ الْأَوَّلُ : (هَمْسَا لِصَاحِبِهِ) إِنَّهُ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ فَيُسْجِدُ وَيُرْفَعُ
يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، كَأَنَّهَا هُوَ يُسْتَنْجِدُ وَيُسْتَعْنِي، أَكْبَرَ
ظُنْيَ أَنَّهُ فِي بَلَاءٍ عَظِيمٍ ؟

الرَّاعِيُ الثَّانِي : أَرَى فِي وَجْهِهِ حَقًا أَنَّهُ مَحْزُونٌ وَأَنَّهُ فِي بَلَاءٍ

(يَنْصُرُ قَانَ — وَيَقْبَلُ
أَبْوَ بَكْرَ وَخَلْفَهُ بَلَاءً)

بَلَالٌ : (هَمْسَا مَلْوَاهُ أَبْيَ بَكْرَ) لَقَدْ أَرْجَفَ أَهْلَ مَكْهَ وَقَالُوا

« وَعَدْنَا مُحَمَّدًا غَدًّا وَالْيَوْمَ خَمْسٌ عَشَرَةً لِلَّيْلَةَ قَدْ أَصْبَحَنَا

مِنْهَا وَلَا يَخْبُرُنَا بِشَيْءٍ ! »

أَبُو بَكْر : (فِي قَلْقٍ) قُلْ لَهُمْ يَا بَلَالَ أَنْ اصْبِرُوا ، إِنْ مُحَمَّدًا
لَا يَدْعُونَ وَعْدَهُ .

بَلَالٌ : لَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ الْوَحْىَ انْقَطَعَ عَنِ
النَّبِيِّ ، وَأَنَّ رَبَّهُ قَدْ نَسِيَهُ .

أَبُو بَكْر : (فِي حَزْنٍ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ السَّاجِدِ عَنْ الدَّارِ) إِنَّ
اللَّهَ لَا يَنْسِي نَيْسَيْهِ .

بَلَالٌ : (فِي حَرَارَةٍ نَاظِرًا إِلَى النَّبِيِّ) اللَّمَّا رَحْتَكَ !

أَبُو بَكْر : (كَالمُخَاطِبِ لِنَفْسِهِ) اللَّمَّا خَفَفَ عَنْهُ ! إِنَّهُ لِيُشْقِ عَلَيْهِ
مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ .

(يَنْصُرُفُ مَعَ بَلَالَ)

مُحَمَّدٌ : (وَحِيدًا فِي بَلَاءٍ يَسْتَعِينُ رَبَّهُ) أَىٰ رَبَّ إِلَيْكَ أَشْكُو
بَلَائِي . أَىٰ رَبَّ ابْعَثْ إِلَيَّ وَحِيكَ ! وَحِيكَ !
لَقَدْ سَأَلْوَنِي عَنِ الرُّوحِ وَلَا أَعْلَمُ بِمِمْ أَجِيبُ . أَىٰ رَبَّ ،
أَنْسِيَتِي ؟ اللَّهُمَّ إِنِّي لَفِي بَلَاءٍ ! اللَّهُمَّ إِنِّي لَفِي بَلَاءٍ

(بَسْعَ مُوْنَةٍ فِي رُونَجٍ رَأَسَهُ فَيْرِي جَدِيلٍ
فَيَسْتَلِي ، قَلْبَهُ فَرَحَّا وَبَصِيرَجٍ)

جبريل ! جبريل !

جبريل : محمد !

محمد : جبريل ! لقد احتبسن عنك يا جبريل ، حتى سئلت ظنا .

جبريل : وما تنزل إلا بأمر ربك ، له ما بين أيدينا وما خلفنا وما
بين ذلك ، وما كان ربك نسيانا ... ولا تقولن لشيء إني
فاعل ذلك غدا « إلا أن يشاء الله » واذكر ربك إذا نسيت ،
وقل عسى أن يهديني ربى لأقرب من هذا رشدآ ...
ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربى وما أتيته
من العلم الا قليلا ...



المنظر السابع عشر

.....
بعد غروب الشمس
أشراف قريش عند ظهر الكعبة »

أبو سفيان : أسمعتم ما أجاب به محمد ! « ويسألونك عن الروح ، قل
الروح من أمر ربى

أميمة : نعم ، وهو يزعم أن ربه أنزل عليه جبريل بهذا . . .

أبو جهل : واللهات هذا القول ما هو بالجواب عما سأله ، إلا ترون
أنه قد عجز . . . ؟

عتبة : يا أبا الحكم ! أتسمع مني ؟

أبو جهل : قل يا أبا الوليد !

عتبة : والله ما هو بعجز ، وما كذبكم في هذا شيئاً ، إن الروح
لا يمكن أن تكون من أمر بشر . لقد أصدقكم ، وما كان

عليه لو أنه نبي كاذب أن يقول لكم في أمرها قوله
أو يضف لكم وصفاً يسكنكم به !؟
أبو جهل : قلت لك يا أبا الوليد إنه قد سحرك !
أبو سفيان : يا أبا الوليد إن وجهي من وجهك حرام ، إن أنت قلت
أمامه الساعة مثل هذا الكلام !

أميمة بن خلف : أو قد بعثتم إليه ؟
أبو سفيان : نعم ، قد بعثنا إليه أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك
ليكموك .

أميمة بن خلف : أجل ، أبعثوا إلينا فكلموه وخاصصوه حتى تغذروا فيه .
أبو جهل : لن يستطيعاليوم أن يسحرنا بمدينه كما سحر أبا الوليد .
أبو سفيان : (ينظر) إنه مقبل سريعاً
أميمة : (ينظر) أرى في وجهه المستبشر إنه يظن أن قد
بدأنا فيه بداء .

(محمد يحضر و مجلس إيمهم
مستبصرأ طالعاف إسلامهم)

أبو سفيان : (لأنى جهل) كله أنت يا أبا الحكيم .
أبو جهل : (لحمد) يا محمد ! إننا قد بعثنا إليك لنكلمك ، وإننا

وَاللَّاتِي مَا نَعْلَمْ رَجُلًا مِنْ الْعَرَبِ أَدْخَلَ عَلَى قَوْمِهِ مِثْلَ
مَا أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمِكَ فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا جَئْتَ بِهِذَا
الْحَدِيثِ تَطْلُبُ بِهِ مَا لَا جَمِيعُنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ
أَكْثَرُنَا مَالًا ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَطْلُبُ بِهِ الْشَّرْفَ فِينَا
فَنَحْنُ نَسُودُكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ بِهِ مَلْكًا مَلَكَانَا
عَلَيْنَا ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رَبِّيَا تَرَاهُ قَدْ غَلَبَ
عَلَيْكَ ، بِذَلِيلِكَ أَمْوَالَنَا فِي طَلْبِ الْطَّبِ لَكَ حَتَّى نَبْرُئَكَ
مِنْهُ أَوْ نَعْذِرَ فِيهِ .

(يَسْكُتُ وَيَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ)

مُحَمَّدٌ : مَا بِي مَا تَقُولُونَ : مَا جَئْتَ بِهِ جَئْنَكُمْ بِهِ أَطْلَبَ أَمْوَالَكُمْ
وَلَا شَرْفَ فِيْكُمْ وَلَا مَلْكٌ عَلَيْكُمْ ، وَلَكُنَ اللَّهُ بَعْنَى
إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابًا ، وَأَمْرَى أَنْ أَكُونَ لَكُمْ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، فَبَلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ
فَإِنْ تَقْبِلُوا مِنِّي مَا جَئْتُكُمْ بِهِ فَهُوَ حَظُّكُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالآخِرَةِ ، وَإِنْ تَرْدَوْهُ عَلَيْهِ ، أَصْبِرْ لِأَمْرِ اللَّهِ حَتَّى يَحْكُمْ
اللَّهُ بَيْنِنِي وَبَيْنَكُمْ .

قُرِيشٌ : (تَهَامِسٌ) إِنَّهُ غَيْرَ قَابِلٍ .

أبو جهل : يا محمد ! إن كنت غير قابل شيئاً مما عرضناه عليك فانك تعلم أنه ليس من الناس أحد أضيق بلد أو لا أقل ماء ولا أشد عيشاً منا ، فسل لناربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيق علينا . وليسط لنا بلادنا وليفجر لنا فيها أنهاراً كأنهار الشام وال العراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا فنسألهما عما تقول أحق هو أم باطل ؟ فان صدقوك وصنعت ما سألك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله وأنه بعثك رسولاً كما تقول .

محمد : ما بهذا بعشت إليكم ، إنما جئتكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم ، فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه على أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم .

قریش : (تهامس) إنه غير قادر .

أبو جهل : فاذا لم تفعل هذا لنا ، نخذ لنفسك ، سل ربك أن يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك .

أبو سفيان : وسله فليجعل لك جناناً وقصوراً وكنوزاً من ذهب

وفضة ، يغريك بها عماراك بتتغى فـإـنـك تقوم بالأسواق
نقوم وتلتسم المعاش كـاـنـتـسـهـ .

أمـةـ : نـعـمـ ، فـلـيـجـعـلـ لـكـ قـصـورـأـ وـكـنـوـزـأـ حـتـىـ نـعـرـفـ فـضـلـكـ
وـهـنـزـلـتـكـ مـنـ رـبـكـ إـنـ كـنـتـ رـسـوـلـاـ كـاـ تـزـعـمـ :

محمدـ : مـاـ أـنـاـ بـفـاعـلـ ، وـمـاـ أـنـاـ بـالـذـىـ يـسـأـلـ رـبـهـ هـذـاـ ، وـمـاـ بـعـثـتـ
إـلـيـكـ بـهـذـاـ ، وـلـكـنـ اللهـ بـعـشـىـ بـشـيرـأـ وـنـذـيرـأـ ، فـإـنـ تـقـبـلـواـ
مـاـ جـتـسـكـ بـهـ فـهـوـ حـظـكـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ وـإـنـ تـرـدـوـهـ
عـلـىـ أـصـبـرـ لـأـمـرـ اللهـ حـتـىـ يـحـكـمـ اللهـيـنـيـ وـيـنـكـ .

قرـيشـ : (ـتـهـامـسـ) فـلـيـرـنـاـ مـاـ يـتـوـعـدـ :

أـبـوـ جـهـلـ : نـعـمـ ، أـرـنـاـ مـاـ تـوـعـدـ! أـسـقـطـ السـاءـ عـلـيـنـاـ كـسـفـاـ كـاـ زـعـمـتـ،
فـإـنـ رـبـكـ اـنـ شـاءـ فـعـلـ ، فـإـنـ لـاتـؤـمـنـ لـكـ إـلـاـ أـنـ تـفـعـلـ.

محمدـ : ذـلـكـ إـلـىـ اللهـ إـنـ شـاءـ أـنـ يـفـعـلـ بـكـمـ فـعـلـ .

أـبـوـ سـفـيـانـ : يـاـ مـحـمـدـ! أـفـاـ عـلـمـ رـبـكـ أـنـاـ سـنـجـلـسـ مـعـكـ وـنـسـأـلـكـ عـماـ
سـأـلـنـاـكـ عـنـهـ وـنـطـلـبـ مـنـكـ مـاـ نـطـلـبـ فـيـتـدـمـ إـلـيـكـ فـيـعـلـمـكـ
مـاـ تـرـاجـعـنـاـ بـهـ وـيـخـبـرـكـ مـاـ هـوـ صـانـعـ فـيـ ذـلـكـ بـنـاـ إـذـلـمـ
نـقـبـلـ مـنـكـ مـاـ جـئـنـاـ بـهـ؟

أبو جهل : يا محمد ، إنك قد بلغنا أنك إنما يعلمك هذا الذي جئت به
رجل باليمامة يقال له الرحمن وأنا واللات لاتؤمن
بالرحمن أبداً ، فقد أعدنا إليك ، وإننا واللات لانترك
وما بلغت منا حتى نهلك أو تهلكنا .

أميمة : نحن عبد الملائكة وهي بنات الله .

أبو سفيان : لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قيلاً .

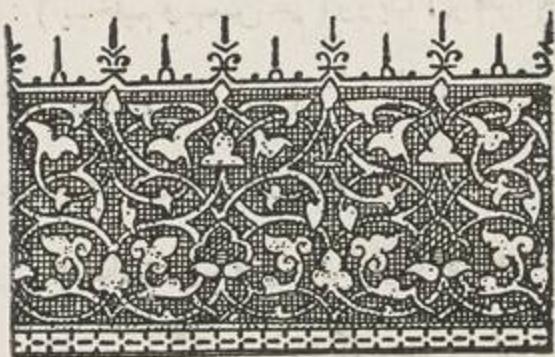
محمد ي詢 عنهم يائساً ويقوم خلفه
عبد الله بن أبي أميمة)

عبد الله : يا محمد ، عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ،
ثم سألك عن الروح ما هي فلم تأت بجواب مفيد ؛ ثم
سألك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله كما
تقول ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ، ثم سألك أن
تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من
الله فلم تفعل ، ثم سألك أن تعجل لهم بعض ماتخوفهم
به من العذاب فلم تفعل ، فوالله لا أؤمن بك أبداً حتى
تتخذ إلى السماء سلماً ثم ترقى فيه وأنا أنظر إليك حتى
تأتيها ثم تأتي بصلبك معك أربعة من الملائكة يشهدون

لَكَ أَنْكَ كَا تَقُولُ . وَأَيْمَ اللَّهُ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ
مَا ظَنَنتَ أَنِّي أَصْدِقُ .

(محمد بنصرف حزيناً، آسفاً)

أبو جهل : يامعشر قريش ، إنَّ مُحَمَّداً قد أُنْتَ إِلَّا مَا تَرَوْنَ مِنْ عَيْبٍ
دِينَنَا وَشَمَّ آهَنَّا ، وَإِنِّي أَعاهَدُ اللَّالَاتِ لِأَجْلِسْنَ لَهُ عَدَا
بِحَجْرٍ مَا أَطْيَقَ حَلَمَهُ . فَإِذَا سَجَدَ فِي صَلَاتِهِ فَضَخَّتْ بِهِ
رَأْسَهُ فَاسْلَوْنِي عَنْدَ ذَلِكَ أَوْ امْنَعْنِي فَلِيُصْنَعَ بَعْدَ ذَلِكَ
بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ مَا بَدَا لَهُمْ .
الْجَمِيعُ : وَاللَّالَاتِ لَا نُسْلِكُ لَشَىءَ أَبْدَا ، فَامْضِ لِمَا تَرِيدُ !



المنظر الشام عشـر

«أبو طالب وقد حضره الموت»

أبو طالب : شربة ماء !

(أخوه العباس على رأسه يسببه)

أبو طالب : (يلتفت) من هذا ؟
العباس : أين ؟

(أبو طالب يشير إلى الباب...)

العباس : (يتوجه إلى الباب ينظر ثم يعود) هو أبو جمل في
رجال من أشراف قومه ، ما أحس بهم إلا يمشون إليه في
أمر محمد بن أخيك .

أبو طالب : أدخلهم على

العباس : (يدخلهم ويهمس لهم) رويـاً أترفقوا به !

أبو جهل : (يدنو من الفراش) يا أبا طالب ، إنك منا حيث قد

علمت ، وقد حضرك ما بـرـى وتخوفنا عليك ، وقد

علـتـ الـذـى بـيـنـا وـبـيـنـ اـبـنـ أـخـيـكـ ، فـادـعـهـ نـفـذـ لـهـ مـنـاـ وـخـذـ

لـنـاـ مـنـهـ ، لـيـكـفـ عـنـاـ وـنـكـفـ عـنـهـ ، وـلـيـدـعـنـاـ وـدـيـنـاـ

وـنـدـعـهـ وـدـيـنـهـ .

أبو طالب : (للعباس في صوت ضعيف) محمد !

العباس : (يلتفت إلى الباب) هو مقبل !

(يدخل محمد)

أبو طالب : (الحمد) يا ابن أخي ، هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا

لـكـ لـيـعـطـوكـ وـلـيـأـخـذـواـ مـنـكـ .

محمد : نعم يا عم ، كلمة واحدة يعطونها تملكون بها العرب

وـتـدـيـنـ لـكـمـ بـهـاـ العـجمـ .

أبو جهل : نعم وأبيك عشر كلمات .

محمد : تقولون ، لا إله إلا الله ، وتخلعون ما تعبدون من دونه !

(يصفق القوم بأيديهم احتكاراً)

أبو جهل : أتـريـدـيـاـ مـحـمـدـأـ نـجـعـلـ الـآـلـهـ إـلـهـأـ وـاحـدـأـ ؟ـ إـنـ أـمـرـكـ لـعـجـبـاـ

بو سفيان : (نافد الصبر يتهأ للانصراف مع بعض القوم) والله
ما هذا الرجل بمعطيكم شيئاً مما يريدون ، فانطلقوا
وامضوا على دين آبائكم
العاشر بن وائل : نعم ، دعوه . . . فاما هو رجل ابتر لا عقب له ،
لو قد مات لقد انقطع ذكره واسترحتم منه .

(ينفرجون وينخرجون)

ابو طالب : (للنبي بعد خروج قريش) والله يا ابن أخي
ما رأيتك سألتهم شططاً .

محمد : (ناظراً إليه طاماً في إسلامه) أى عم ، فأنت قلباً ،
أستحل لك بها الشفاعة يوم القيمة .

ابو طالب : يا ابن أخي ، والله لو لا مخافة السبة عليك وعلى بني
أيك من بعدي ، وأن تظن قريش أنى إنما قلتها
جزعاً من الموت لقلتها ، لا أقوها إلا لأسرك

بها . . .

(يقترب منه الموت)

العباس : أخي . . .

ابو طالب : (في صوت ضعيف جامد النظرات) من هذا ؟

العباس : أين ؟

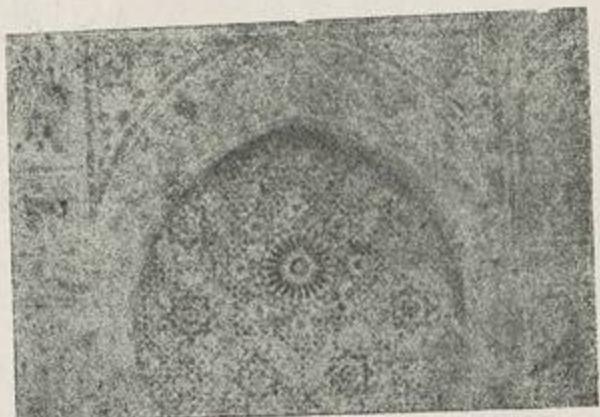
(أبو طالب يضمن عينيه
ويمرك شفتيه)

الباس : (ينحنى عليه ، ويصفع إلية بأذنه ثم يهمس لحمد . . .)

يا ابن أخي ، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته

أن يقولها .

محمد : (بلا حراك) لم أسمع .



المنظر التاسع عشر

«بيت النبي في مكة»

بلال : (يدخل باكيًا) واحزناه واضيعناه ! ..

جارية : ويحك يا بلال . ما بك ؟

بلال : قاتلهم الله !

الجارية : ما يكيك يا بلال ؟

بلال : قاتلهم الله !

الجارية : من هم ؟

بلال : أغروا أحد سفهائهم فاعتراض رسول الله وحثى على رأسه

التراب !

الجاربة : التراب ؟

بلال : نعم .

الجاربة : قريش ؟

بلال : نعم قريش صنعت هذا .

الجاربة : نعم اليوم ؟

بلال : واحزناه عليك يا أبا طالب . من ذا يمنع اليوم النبي

وينصره ؟

الجاربة : صه ودع البكاء عنك يا بلال ، لا تسمعك مولائي . إنها في

فراشها اليوم تشكو .

بلال : تشكو ؟ زوج النبي ، خديجة !

الجاربة : (ترى فاطمة بنت النبي مقبلة) صه !

(النبي يدخل والتراب على رأسه)

بلال : (همسا) رسول الله !

فاطمة : (تلتفت إلى هيئة النبي وتصيح) أبي ! من صنع بك هذا !

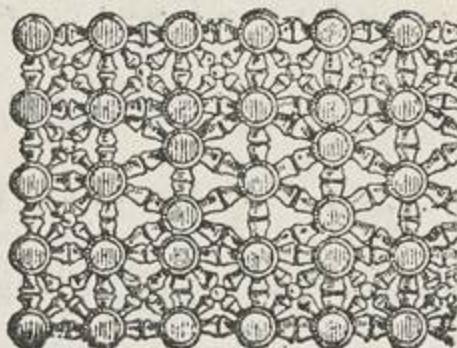
محمد : (في صوت المتعب) هوّني عليك !

فاطمة : أهي قريش ؟

محمد : (المحاطب لنفسه) نعم ، والله ما نالت مني قريش شيئاً
أكرهه حتى مات أبو طالب .

فاطمة : (تبكي) أباها !

محمد : (يلتفت إليها) لا تبكي يا بنتي ، فإن الله مانع أباك .
فاطمة : اجلس ، أغسل عنك هذا التراب !



المنظر العشرون

«أبو لهب وأبو سفيان يتناولان
طريق هكذا»

أبو لهب : أعلمت يا أبا سفيان ؟

أبو سفيان : ماذا ؟

أبو لهب : خديجة في الموت ؟

أبو سفيان : زوج محمد ؟

أبو لهب : أجل ، عما قليل تذهب أيضاً تلك التي كانت تشد أزره
وتعز شأنه

أبو سفيان : عسى أن يلحق بها أولئك السفهاء الذين تابعوه .

أبو لهب : لقد رأيت فيهم رأياً .

أبو سفيان : ما هو ؟

أبو هب : إذا قدمت العير مكة ، وأتي أحدهم السرق ليشتري شيئاً من الطعام لعياله سأقول « يامعشر التجار
غالوا على محمد وأصحابه حتى لا يدركونا معكم شيئاً فقد
علست مالي ووفاه ذمي فأنا ضامن أن لا خسار عليكم »
فزيرون عليهم في السلعة قيمتها أضعافاً ، حتى يرجع إلى
أطفاله وهم يتضاغون من الجسوع وليس في يديه
شيء يطعمهم به ۱



المنظار الحادى والعشرون

١ - في دار النبي — خديجة على فراشـ
الموت والى جوارها محمد وهو مطرق فيـ
حزن — محمد بسمع صوتاً فيرفع وأسمـ
فيري جبريل

محمد : (لخديجة وهو ناظر الى السماء) يا خديجة ! هذا جبريل ..
يقرئك السلام من ربك ! ..

خديجة : (في صوت ضعيف) الله السلام ، ومنه السلام ، وعلى
جبريل السلام !

محمد : (يثوب الى نفسه ويلتفت الى خديجة) أمرت أن أبشرك
بيت من قصب في الجنة ، لا صخب فيه ولا نصب

خديجة : هل في الجنة قصب ؟ !

محمد : إنه قصب من لؤلؤ بحبي .

(مست)

خدیجہ : ما أشـق الفـراق !

محمد : (مطـرـقا) سـيـكـونـ اللـقاءـ فـىـ الجـنـةـ إـنـ شـاءـ اللهـ .

خدیجہ : (فـىـ تـهـدـ عـمـيقـ) إـنـ شـاءـ اللهـ

محمد : تـکـرـهـينـ مـاـ أـرـىـ منـكـ يـاـ خـدـیـجـةـ ، وـقـدـ يـجـعـلـ اللهـ فـىـ

الـکـرـهـ خـیـرـاـ

خدیجہ : خـیـرـاـ إـنـ شـاءـ اللهـ .

محمد : أـشـعـرـتـ أـنـ اللهـ قـدـ أـعـلـمـيـ أـنـهـ سـيـزـوـ جـنـىـ مـعـكـ فـىـ الجـنـةـ

مریمـ اـبـنـهـ عمرـاـنـ ، وـکـاثـومـ أـخـتـ مـوسـىـ ، وـآـسـیـةـ

امـرـأـةـ فـرـعـوـنـ !

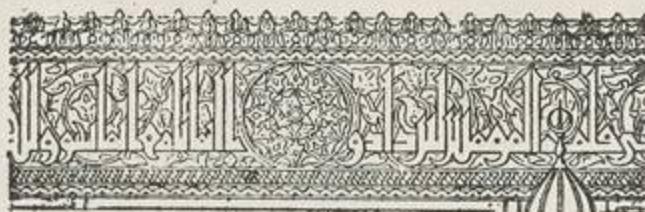
خدیجہ : آـلـهـ أـعـلـمـ بـهـذـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ ؟

محمد : نـعـمـ

خدیجہ : (فـىـ صـوـتـ ضـعـیـفـ) بـالـرـفـاءـ وـالـبـنـینـ !

(تـلـظـ الرـوـجـ) :

محمد : (جزـعاـ) يـاـ خـدـیـجـةـ ! يـاـ خـدـیـجـةـ ! يـاـ خـدـیـجـةـ !



المنظران والعشرون

« في بلحاء مكة وقد جئت
الظبرة ، رجال ونساء من
أنصار محمد يضربون ويمذبون
وبعلو صياحهم »

بلال : (يمر بامرأة ويأسأها) لماذا يصنع هم هذا !

المرأة : (همسا) ليفتونهم عن دينهم .

بلال : قريش فعلت هذا اليوم !

المرأة : نعم لقد عدت قريش على من اتبع النبي ، فوثبت كل قبيلة
على من فيها من أصحاب محمد المستضعفين ، فجعلوا يحبسونهم
ويعذبونهم بالضرب كارى وبالجوع والعطش وقد اشتدا الحر .

بلال : ويل لهم ! ويل لهم !

المرأة : (تلتفت الى صوت قادم) صه ! هذا أمينة بن خلف !

(تصرف المرأة سريعا)

بلال : (لنفسه) أميّة او يللى !

أمميّة : (يرى بلالا) هذا أنت يا ابن الحبشيّة !

عقبة : (وهو يسير الى جانب أميّة) انه من أتباع محمد المخلصين !

أمميّة : (لرجال معه) اطرحوه على ظهره في هذه البطحاء !

(يطرح الرجال في رمضان تحت
الشمس الخامسة)

بلال : (صالحها) انقواغضب الله ! انقواغضب الله !

أمميّة : (لرجاله مشيرا الى صخرة كبيرة) ضعوا على صدره هذه
الصخرة العظيمة !

(بلال لا ينس وهم يضعون على صدره الصخرة)

أمميّة : (بلال وهو تحت الصخرة العظيمة في بلاء عظيم)
لائزلا هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد
اللات والعزى !

بلال : (ناظرا الى السماء وهو يتلو من الالم) أحد ، أحد !!

ورقة بن نوفل : (يمر بلال ويهمس في أذنه ! أحد ، أحد والله يا بلال .

أمميّة : دع هذا العبد و شأنه يا ورقة !

ورقة : (يقبل على أمية) أُحلف بالله لَنْ قُتِلْتُمُوهُ عَلَى هَذَا ،
لأجعلن قبره كقبور الصالحين والشهداء !

(ينصرف)

عقبة : (للال) لا تزال هكذا حتى ترك دين محمد وتعبد
آهتنا !

بَلَالٌ : (صانحاً) أَحَدٌ أَحَدٌ !

(يأتي أبو بكر)

أبو بكر : (لامية بن خلف) ألا تتقى الله في هذا المسكين ! حتى
مَنْ !

أميمة : أنت الذي أفسدته فأنفذه مما ترى !

أبو بكر : أَفْعُلُ . عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على
دينك ، أعطيك به .

أميمة : قد قبلت .

أبو بكر : هو لك رد على بلا بلا أعتقه

(يطلقون له بلا بلا فينصرف به)

أميمة : (لرجاله) فليضل أصحاب محمد هؤلاء في هذا العذاب .

(ينصرف هو وعقبة — يقبل النبي
من طريق أخرى وغير أصحابه ..)

محمد : (همسا للمعذين) اصروا واثبوا !
أحد المعذين : (همسا) يا رسول الله، ألا نقاتلهم فندفع عن
أنفسنا الأذى ؟

محمد : لم أمر بالقتال .
أحد المعذين : وهل نصبر طويلاً على هذا البلاء ؟
محمد (همسا) لو خرجم الى أرض الحبشة ، فان بها ملكاً
لا يظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل
الله لكم فرجاماً أنتم فيه .



المنظر الثالث والعشرون

«جَمِيعَهُ مِنْ فَرِيشٍ بَيْنَهُمْ عَمْرٌ
أَبْنُ الْخَطَابِ وَالشَّاعِرِ لَيْدُ وَالْوَلِيدُ
وَعَبْقَةُ وَابْنُ مَظْعُونَ يَتَسَارُونَ
وَعَنْتَسِي بَعْضُهُمُ الْخَرُّ عَنْدَ
اسْحَاقِ الْخَارِ»

عقبة : أَعْلَمُ الْخَبَرَ ؟ لَقَدْ هَاجَرَ كَثِيرٌ مِنْ أَتَابَعِ مُحَمَّدٍ إِلَى الْحَبْشَةِ
هَرَبًا مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ .

عمر : نَعَمْ ، قَدْ عَلِمْنَا وَسَرَرْسَلْ فِي أَعْقَابِهِمْ بَعْضُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ
كَيْ يَسْلِمُوهُمْ إِلَيْنَا

عقبة : إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَمْنَعْ أَصْحَابَهُ مَا هُمْ فِيهِ
ابْنُ مَظْعُونَ : خَسْتَ !

عقبة : عَجَّا لَكَ يَا ابْنَ مَظْعُونَ ! مَا الَّذِي أَقْعَدَكَ عَنِ الْخُرُوجِ
إِلَى الْحَبْشَةِ مَعَ مَنْ خَرَجَ ؟ !

الوليد : أنا أجيره وأحميته .

عقبة : حقاً، إنه آمن في جوارك .

عمر : دعونا من هذا الحديث . أنشدنا شعرآ ياليد !

ليد : أين الخز ؟

عمر : (ينادي الخز) هات خمرك يا إسحق !

ابن مطعون : (يلتفت) أرى في الظلام رحلاً مقبلًا ، عليهـ

رجل وامرأة .

عقبة : (ينظر) إنهم ولاريب من المهاجرين

عمر : (ينظر ملياً) وى ! هذا عامر وأم عبد الله !

(ينهض وينبهء إليهما)

عامر : (على الرحل يرى عمرًا مقبلًا) ألم أحد المشركين
يذنونا !

أم عبد الله : (تلتفت) هذا والله ابن الخطاب !

عمر : (يقرب منها) إنه الانطلاق يا أم عبد الله ؟

أم عبد الله : نعم ، والله لنخرجن في أرض الله ، لقد آذيتمنا
وقد هرّتنا ، حتى يجعل الله لنا مخرجاً .

عمر : (في حزن ورقه) صحّكم الله !

(وبطرق لحظة ثم ينفل راجعا إلى مكانه)

أم عبد الله : (العامر) يا أبا عبد الله ، أرأيت ابن الخطاب
ورقه وحزنه علينا ؟

عامر : أطمعت في إسلامه ؟

أم عبد الله : نعم .

عامر : لا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب !

الوليد : (لعمر) أين ذهبت يا عمر ؟ استمع إلى شعر ليدي .

عمر : نعم ، إني مصفع قل يا ليدي !

ليدي : (ينشد) ألا كل شيء مخالف لله باطل . . .

ابن مظعون : (مقاطعاً في حماسة) صدقتك !

ليدي : (يمضي في الأنشاد) وكل نعم لامحالة زائل .

ابن مظعون : (مقاطعاً) كذبت ! نعيم الجنة لا يزول .

ليدي : (غاضباً) يامعيش قريش ! والله ما كان يؤذى جليسكم :
فهي حدث هذا فيكم ؟

عقبة : إن هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقو ديننا فلا يجدر
في نفسك من قوله !

ابن مظعون : شهد الله من السفيه !

عقبة : قبحت وقبح دينك . لوم يكن أبو عبد شمس يجبرك
ويحميك للطمتن عينك .

ابن مظعون : (للوليد) يا أبا عبد شمس ! قد ردت إليك جوارك .
الوليد . لم ؟

ابن مظعون : إني أرضي بجوار الله ولا أريد أن استجير بغيره .
عقبة : أرفى إذن كيف يجبرك ربك ؟

(يلطمه على عينه)

ابن مظعون : (يضع يده على عينه وقد لطمه عقبة خضرها) آه !
الوليد : لقد كانت عينك عمما أصابها غنىمة . فقد كت
ف جوار منيع !

ابن مظعون : (يرفع رأسه) بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى
مثل ما أصاب أختها في الله . وإن والله لف جوار
من هو أعز منك وأقدر .

الوليد : يامعشر قريش ! هلموا ، أنشدكم في غير هذا المكان !

(ينصرفون ويتذكرون ابن مظعون وحده يمالع
عينه — يز به أبو بكر وقد شد متابعاً

إلى رحله)

(٢)

ابن مظعون : (صالحًا به) أبا بكر ؟ !

أبو بكر : ليك .

ابن مظعون : أراحل أنت يا أبا بكر ؟

أبو بكر : نعم ، لقد صافت على مكة وأصابني فيها الأذى
ورأيت من تظاهر قريش على رسول الله وأصحابه
مala طاقة لي به . ولقد هاجر كثير من المؤمنين .

ابن مظعون : أو استأذنت النبي ؟

أبو بكر : نعم . لقد استأذنت رسول الله في الهجرة فأذن لي .

ابن مظعون : (وهو ينصرف عنه) على بركة الله يا أبا بكر !

أبو بكر : (يلتفت إلى عين ابن مظعون المصابة) ما بعينك
يا ابن مظعون ؟

ابن مظعون : بعض ذلك الأذى الذي يصيبنا من المشركيين .

أبو بكر : من ؟

ابن مظعون : عقبة عدو الله . وليس لي الآن من يجبرني غير ربِّي -
وما أرى والله إلا أن أرحل . . .

أبو بكر : نعم ، أخرج متى إلى أرض الحبشة . . .

ابن مطعمون : نعم ، سأشد متابعي إلى رحلي وأنطلق .

(يصرف)

(أبو بكر يبحث راحلته على المسير ويعشى
قليلًا فيقابله ابن الدغنة سيد الأحابيش)

ابن الدغنة : أين يا أبو بكر ؟

أبو بكر : أخرجنى قومى وآذونى وضيقوا على .

ابن الدغنة : ولِمَ ! فوالله إنك لتزين العشيرة وتعين على التواب وتفعل
المعروف وتكتب المعدم ، إرجع وأنت في جوارى
أحريك .

أبو بكر : قبلت .

ابن الدغنة : (يعود بأبي بكر وهو يصبح) يا عشر قريش ! إنى
قد أجرت ابن أبي قحافة فلا يعرضن له أحد إلا بخير .

قريش : (يبحرون إلى ابن الدغنة) أقد أجرت هذا الرجل ؟

ابن الدغنة : نعم وأنا سيد الأحابيش . فلا يعرضن له أحد إلا بخير ،

عقبة : (يبرز من بين رجال قريش) يا ابن الدغنة ! إنك لم

تجدر هذا الرجل أيؤذينا ، إنه رجل اذا صلى وقرأ

ما جاء به محمد يرق وي بكى وكانت له هيئة ونحو ، فحن

تُخوَفُ عَلَى صِيَانَتِنَا وَنِسَائِنَا وَضُعْفَتِنَا أَنْ يَفْتَهُمْ ،
فَإِنَّهُمْ لِيَقْفُونَ عَلَيْهِ عِنْدَ بَابِ دَارِهِ يَعْجَبُونَ لِمَا يَرَوْنَ
مِنْ هَيَّئَتِهِ وَقِرَاءَتِهِ ، فَقَرِئَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَلَيَصْنَعَ
فِيهِ مَا شَاءَ .

ابن الدغنة : (يَلْتَفِتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ) يا أبا بكر إني لا أجيرك لتوذى
قومك وإنهم يذكرهون مكانك الذي أنت به، ويتذرون
بذلك منهك، فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحبت .

أبو بكر : أو أرد عليك جوارك وأرضي بجوار الله ؟
ابن الدغنة : فاردد على جواري !

أبو بكر : قد رددته عليك .

ابن الدغنة : يا معاشر قريش ! إن ابن أبى قحافة قد ردّ على جوارى
فشاكلكم بصاحبكم !

(ينصرف ويترك أبا بكر ينهم)

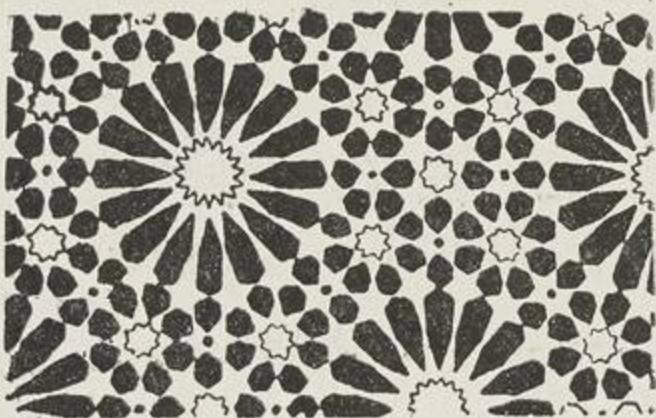
قريش : (يحيطون بأبي بكر ويعلو لجاجهم) احبسوه ،
لا يهاجر ، خذوا راحله !

أعرابي : (من بين القوم يختو على رأس أبي بكر التراب) إليك
جزاء الضال !

أبو بكر : (يلتفت فيجد بين القوم الوليد ابن المغيرة) ألا ترى
إلى ما يصنع هذا السفيه !

الوليد : أنت فعلت ذلك بنفسك.

أبو بكر : (في ضيق) أى رب ما أحلمك ! أى رب ما أحلمك !
أى رب ما أحلمك !



المنظر الرابع والعشرون

« في الطائف - محمد في نفر من سادة
تفيف وأشرافهم على مقربة من حافظ
لعيه بن ديرعة وأنبه شيبة وما فيه
ينظرات »

عقبة : (يمس) ما جاء به إلى الطائف ؟

شيبة : ما أحببه إلا جاء يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة يوم
من قومه .

عقبة : قريش ؟

شيبة : نعم ، ما كان أحد يمنعه وينصره على قريش إلا عمه
أبو طالب ، فلما هلك عمه وهلكت زوجته خديجة نالت

منه قريش من الأذى مالم تكن تطمع به في حياة عمه

وزوجه !

عقبة : وهل تحسب ثقيفاً ناصرة إباه ؟

شيبة : إن لم تنصره ثقيف فلا ناصر له .

عقبة : (يلتفت إلى ناحية القوم) انظر يا شيبة ! إنه جلس إلى

أشراف ثقيف يدعوهم إلى ربه الذي يحدث عنه ... وما

أرى في وجوه القوم إلا استهزاء به وبما يقول .

شيبة : (ينظر) إسمع . هذا مسعود بن عمرو يدفنون منه .

مسعود : (يدنو من محمد) إلى أمر طياب الكعبة إن كان الله أرسلك .

عقبة : (لشيبة همسا) أسمعت ؟

شيبة : (هامسا) سمعت .

عقبة : (همسا) أرى وجهه قد تغير .

شيبة : هذا أيضا عبد ياليل بن عمرو يدفنون منه .

عبد ياليل : (يدنو من محمد) أما وجد الله أحداً يرسله غيرك ؟

عقبة : (هامسا) إنهم يغلوظون له .

شيبة : صه . هذا حبيب بن عمرو يدفنون منه كذلك ليقول له شيئاً .

حبيب : (لهم) والله لا أكملك أبداً ، لئن كنت رسولاً من الله
كما تقول ، لأنك أعظم خطرًا من أن أرد عليك الكلام .
ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أكملك .

(محمد يقسم وقد يئس منهم)

عتبة : أنظر يا شيبة ، إنه قد قام .

شيبة : ما أراه إلا يائساً حزيناً .

عتبة : إنه يريد أن يقول لهم شيئاً ، اسمع .

محمد : (للقوم) إذ فعلم ما فعلتم فاكتموا عنى .

عتبة : (هامساً) ماذا يريد بهذا ؟

شيبة : لعله يذكره أن يبلغ قومه عنه خذلان ثقيف له فيذرهم
ذلك عليه .

(صباح وأصوات)

عتبة : ما هذا الصياح ؟ (ينظر) أنظر ! هؤلاء الناس وعيده يصيحون به

شيبة : (ينظر) ما أحسب إلا أن القوم قد أغررو به سفهاءهم وعيدهم
يسبوهه ويصيحون به .

عتبة : أنظر . لقد اجتمع عليه الناس وهو لا يستطيع منهم فراراً .

شيبة : ما أرى إلا أنه سيلقي منهم أذى كثيراً .

عتبة : إنه مقبل علينا .

شيء : إنهم يسدون عليه السبيل .

(الصباح يغرب)

عتبة : لقد أجاوه إلى حائطنا .

شيء : أجل ، ها هو ذا يسقط إعياً .

(محمد يعمد إلى ظل حبلة من عنبر فيجلس
فيه وقد رجع عنه من كان يتبعه من
سفهاء تفيف)

عتبة : أى هوان لقى هذا الرجل من أهل الطائف !

شيء : أحركت له رحمتك يا عتبة !

عتبة : (ينظر إليه) اسمع أصح ! إنه يقول شيئاً .

محمد : (وقد اطمأن قليلاً بعد ذهاب الناس عنه ...) اللهم إليك
أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم
الراحمين ! أنت رب المستضعفين وأنت ربى . إلى من تكلني ؟
إلى بعيد يتجممني أم إلى عدو ملكته أمي . إن لم يكن بك
على غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي . أعود
بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر
الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل على سخطك ،

لَكَ الْعُتْيَ حَتَّى تَرْضِي وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

عَتْبَةُ : (هَمْسَا لِأَخِيهِ شَيْبَةَ) أَسْمَعْتَ ؟

شَيْبَةُ : (مَأْخُوذًا) نَعَمْ

عَتْبَةُ : أَيْمَكْنُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُ ذَلِكَ الرَّجُلِ كَذَابًا ؟

شَيْبَةُ : وَيَحْكُ يَا عَتْبَةَ.

عَتْبَةُ : (يَنَادِي غَلَامَهُ هَمْسَا) يَا عَدَاسَ !

عَدَاسُ : لَيْكَ !

عَتْبَةُ : خُذْ قَطْفَانًا مِنْ هَذَا الْعَنْبَ فَضَعْهُ فِي هَذَا الطَّبَقَ ثُمَّ اذْهَبْ بِهِ إِلَى
ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقُلْ لَهُ يَا كُلْ مِنْهُ.

(عَدَاسُ يَسْرُعُ إِلَى مَا أُمِرَّ بِهِ)

شَيْبَةُ : (يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ أَخِيهِ) مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟

عَتْبَةُ : (يَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ) انْظُرْ يَا شَيْبَةَ، إِنْ عَدَاسًا قدْ أَقْبَلَ بِالْطَّبَقِ
وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

عَدَاسُ : (لِمَحْمَدَ) كُلْ !

مُحَمَّدُ : (يَضْعُ يَدَهُ فِي الطَّبَقِ) بِسْمِ اللَّهِ أَمْ يَأْكُلْ !

عَدَاسُ : (يَنْظُرُ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ) وَاللهِ إِنْ هَذَا لِكَلَامِ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ
هَذِهِ الْبَلَادِ .

محمد : ومن أهل أى البلاد أنت ، وما دينك ؟

عداس : نصراوي . وأنا رجل من أهل نينوى .

محمد : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؟

عداس : (في عجب) وما يدريك ما يونس بن متى ؟

محمد : ذاك أخي كان نبياً وأنا نبي .

عداس : (يكتب على محمد يقبل رأسه ويديه وقدميه) نبي ! نعم ، نبي

حتبة : (هامساً لشيبة) أرأيت ؟

شيبة : نعم .

حتبة : وما تقول في هذا ؟

شيبة : أما غلامك فقد أفسده عليك .

عداس : (يقبل عليهمما) ؟

حتبة : ويلك يا عداس ، مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه .

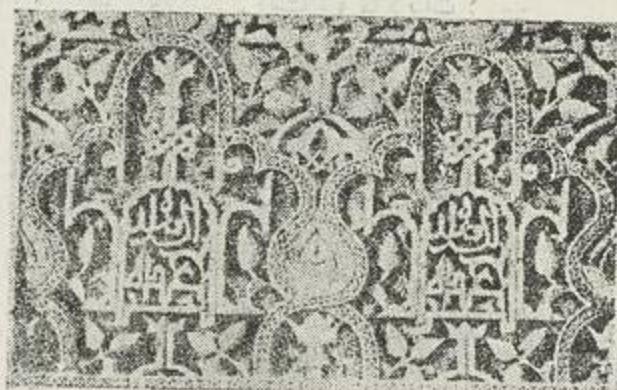
عداس : يا سيدى ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرنى بأمر

ما يعلمه إلا نبى .

شيبة : ويحك يا عداس ، لا يصرفك عن دينك . فاون دينك خير من دينه

عداس : إن مثله لا يمكن أن يحتمل ما لقي إلا في سبيل الحق ، ولا أن

يثبت على دينه بعد كل هذا إلا أن يكون دينه دين الحق .



المنظر الخامس والعشرون

«في الجنة — بين يدي التجاشي —
التجاشي على عرشه بين بطارقه : »

البطارقة : لقد جاء من مكة رسولان .

التجاشي : أدخلوهما !

(يدخلون عبد الله بن أبي ربيعة
وعمر بن العاص)

عبد الله : (همسا العمرو) هل قدمت إلى كل بطريق منهم هديته ؟

عمرو : (همسا) نعم وسيعملون بما زيرد .

البطارقة : أيها الملك ! لقد جاءاك بهدايا كثيرة .

النجاشي . تقدم يا رسول الله !

عمر : (يتقدم بين يدي النجاشي) أيها الملك ! إننا قد جئناك
أمراً لقد أوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم
ولم يدخلوا في دينك و جاءوا بدين ابتدعوه لأنعرفه نحن
ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آباءهم
وأعمامهم وعشاؤرهم لتردهم عليهم فهم أعلى بهم عيناً وأعلم
بما عابوا عليهم وعاتبوا بهم فيه .

عبد الله : (همساً لعمر) أخوف ما أخاف أن يسمع النجاشي
كلامهم فيفسد الأمر !

(عمر ينذر بيته للبطارقة)

البطارقة : صدقأيها الملك ! قومهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا
عليهم فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم .

النجاشي : (غضباً) لاها الله إذا أسلّمهم إليهما ، وهم قوم جاوروني
ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي ، لن أسلّمهم حتى
أدعوههم فأسلمهم عما يقول هذان في أمرهم فإن كانوا كما
يقولان أسلّمهم إليهما ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على
غير ذلك منعهم منهم وأحسنت جوارهم ما جاوروني ،

على بَهْمٍ وَعَلَى أَسَافِقَتِي !

(يسرع بعض أعوانه صادرين بأمره
ويندخل الأساقفة ، ويندخل المهاجرون
من أصحاب محمد بينهم ابن مظعون وعمر
ابن أبي طالب وتهامون مضطربين
إذ يرثون رسولي مكة ، بينما ينشر
الأساقفة صاحفهم حول النجاشي . . .)

عَصْفُر : (همساً لابن مظعون) لقد وشى بنا قومنا !

ابن مظعون : (همساً) نعم ، وشوا بنا للملك . وما نقول له الآن ؟

عَصْفُر : (همساً) نقول والله ما علينا وما أمرنا به نبينا كائنا
في ذلك ما هو كائن .

النجاشي : (يلتفت إلى المهاجرين) تقدموا يا أصحاب محمد !

المهاجرون : أيها الملك !

النجاشي : ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في
ديني ولا في دين أحد من هذه الملل !

عَصْفُر : (يتقدم بين يدي النجاشي) أيها الملك ! كنا قوماً أهل جاهلية
نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأكل الفواحش ونقطع الأرحام
ونسى الجوار ويأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك
حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأماته

وعفافه فدعانا إلى الله لوحده ونبده وتخلع ما كنا نعبد
نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا
بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار
والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول
الزور وأكل مال اليتيم وقدف المحسنة، وأمرنا أن نعبد
الله وحده لا نشرك به شيئاً وأمرنا بالصلوة والزكاة والصيام
فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله فبعدنا الله
وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا
ما أحل لنا، فعدا علينا قوماً فعذبوا وفتونا عن ديننا
ليردونا من عبادة الله إلى عبادة الأوثان وأن نستحل
ما كنا نستحل من الخائث، فلما قهروننا وظلمونا وضيقوا
عليها وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك وأخرناك
على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم
عندك أيها الملك !

التجاشي : هل معك مما جاء به نبيكم عن الله من شيء ؟

جعفر : نعم .

النجاشي : إقرأه على !

جعفر : (يتلو) « واذكر في الكتاب مریم إذا اتبذت من أهلها
مكاناً شرقاً ، فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا
فتمثل لها بشرأ سوياً ، قالت إنّي أعوذ بالرحمن منك إن
كنت تقيناً ، قال إنما أنا رسول ربك لا تأبه لك غلاماً زكيأ ،
قالت أَنّي يكون لي غلام ولم يمسني بشر ولم أُنك بغياً ، قال
كذلك قال ربك هو على هين ول يجعله آية للناس ورحمة
منا وكان أمراً مقتضياً . فحملته فاتبذت به مكاناً قصياً .
فأ جاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيأ منسياً . فناداها من تحتها ألا تحزن قد جعل
ربك تحتك سرياً ، وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطباً جنباً ، فكلّي واشربى وقرى عيناك فاما ترين من البشر
أحداً فقولي إنّي ندرت للرحم صوماً فلن أكلم اليوم
إنسياً . فأتت به قومها تحمله قالوا يا مریم لقد جئت شيئاً
فريياً ، يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت
أمك بغياً ، فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد

صبياً، قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلنى نبياً ،
وجعلنى مباركاً أين ما كنت وأوصانى بالصلوة والزكاة
ما دمت حياً ، وبراً بوالدى ولم يجعلنى جباراً شقياً .
والسلام علىَ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً .
النجاشي : إن هذا والذى جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة !
الأساقفة : والله إن هذه كلامات تصدر من النبع الذى صدرت منه
كلمات سيدنا يسوع المسيح !

عبد الله : (همساً لعمرو) أسمعت ؟
النجاشي : (لعمرو وعبد الله) انطلقا ! فلا والله لا أسلّمهم إليكما .
عمرو : (همساً لعبد الله) أقول لهم الآن ما استأصل به خضراءهم ؟
عبد الله : لا تفعل ! إن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا .
عمرو : (همساً) والله لا يخبرنـه أـنـهـمـ يـزـعـمـونـ أنـ عـيسـىـ بـنـ مـرـيمـ عـبـدـ.
عبد الله : لا تفعل !
عمرو : (لا يصغي إلى رفique ويتقدم) أيها الملك ! إنـهـمـ يـةـ وـلـونـ
في عيسى بن مريم قوله عظيماً .

(النجاشي ينادى إلى أساقفته وعماذلهم
هـما ، وكـذاـكـ بعضـ أـصحابـ محمدـ
يتـهـافـتـ بعضـهـمـ بعضـ)

ابن مظعون : (لجهل همسا) ماذا تقول في عيسى بن مريم إذا سُئلنا ؟
جعفر : (همسا) والله ما قال الله وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن .

النجاشي : (يلتفت إلى المهاجرين) يا أصحاب محمد ! ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟

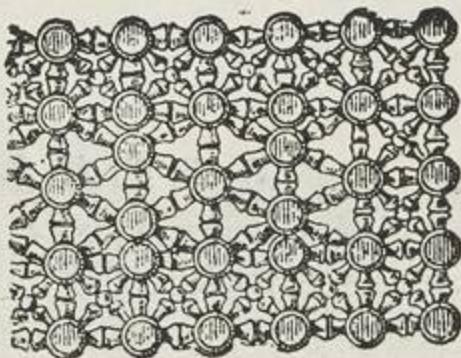
جعفر : (يتقدم) نقول فيه الذي جاءنا به نبينا : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلته ألقاهما إلى مريم العذراء البطلول .

النجاشي : (يضرب بيده إلى الأرض فإذا خذ منها عوداً) والله ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود !

(الطارقه يتناخرون)

النجاشي : (يلتفت إلى بطارقه) وإن نخرتم .. ! (لاصحاب محمد)
والله اذهبو فأنتم آمنون بأرضي من سبكم غرم ! من سبكم غرم ! من سبكم غرم ! من سبكم غرم ! (يشير إلى رسولى قريش)
ردوا عليهما هداياهم فلا حاجة لي بها . فوالله ما أخذ الله من الرشوة حين ثبت لي ملكي فأخذ الرشوة فيه ،
وما أطاع الناس في فأطاعهم فيه .

(يخرج عمرو بن العاص وعبد الله أبي ربيعة مخدولين مقيمين . . .)



المنظار السادس والعشرون

٤٠ في مكه — النبي في داره وحيدا
مطرقاً ومهـ خولة بنت حكم

خولة : يا رسول الله كأى أراك قد دخلت حزن لفقد خديجة !

محمد : أجل ، كانت أم العيال وربة البيت !

خولة : أى رسول الله ، ألا تزوج ؟

محمد : (يرفع رأسه) من ؟

خولة : إن شئت بكرأ وإن شئت ثيباً .

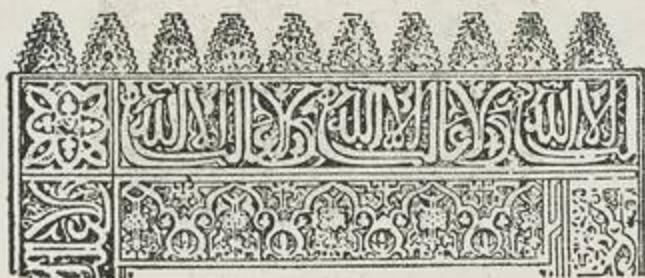
محمد : فن البكر ؟

خولة : بنت أحب خلق الله إليك ، عائشة بنت أبي بكر .

محمد : ومن الثيب ؟

خولة : سودة بنت زمعة آمنت بك واتبعتك .

محمد : (يطرق لحظة متفكراً ثم يرفع رأسه) إذهب فاذكريهما على !



المنظار السابعة والعشرون

« في طريق من طرق مكة ليلاً » نعيم بن عبد الله و عمر بن الخطاب يتقابلان ...»

نعم : أين تريد يا عمر ؟

عمر : أريد جلساً فلأجدهم ولقد جئت إسحق الخنار لعل
أجد عنده خمراً فأشرب منها ، فلم أجده .

نعم : لقد مضى عهد الخمر .

عمر : هذا كلام محمد ، و فعل محمد هذا الصابي . الذي فرق أمر
قريش و عتاب دينها و سفه أحلامها و شتت مجالسها و ضيع
يهارجها و شرد شعراها .

نعم : نعم كلامه ونعم فعله !

عمر : انك اتبعته !

نعم : نعم .

عمر : (يلطمها) قبحك الله . والله لا قتلن محمدآ بسيفي هذا

(يشير الى سيفه المتوج به)

نعم : (ويده على وجهه) والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر .

أترى بني عبد مناف تاركك تمشي على الأرض وقد قتلت

محمدآ . أفلاترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم !

عمر : أى أهل بيتي ؟

نعم : أختك فاطمة وزوجها سعيد بن زيد ، فقد والله أسلما

وتابعاً محمدآ على دينه .

عمر : أهل بيتي ؟ !

ا يتركه ويعبرى الى بيت أخيه)



المنظر الثامن والعشرون

فاطمة أخت حمر بن الخطاب، فاطمة
وزوج سعيد ومهمة خباب وهو أحد المؤمنين
يقرأ عليهما فرآها من صحيفه

خباب : (يلو) طه ! ما أنزلنا عليك القرآن لتشق ، إلا تذكرة لمن
يخشى ، تنزلاً من خلق الأرض والسموات العلي ، الرحمن
على العرش استوى ، له ما في السموات وما في الأرض
وما بينهما وما تحت الترى ، وإن تجهر بالقول فانه يعلم السر
وأنخفى ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى !

سعيد : (يلتفت إلى الباب) صه يا خباب ! هذا حس عمر !

خباب : (يهض في الحال مرتاعا) أخشى أن يكون قد سمع ما أقرأ.
فاطمة : هات الصحيفة واحتبي في المخدع !

(تأخذ منه الصحيفة فتجعلها تحت خذها
ويسرع "خاب الى الخندق فينب فيه")

عمر : (يدخل) ما هذه الهينمة التي سمعت ؟

سعيد : ما سمعت شيئاً.

عمر : بلى . لقد أخبرت أنة تابعت محمدآ على دينه . أيها
الخاسر !

(يُبعش به)

فاطمة : (تقوم الى أخيها عمر لتنزع زوجها) كف عنه !

عمر : وأنت أيضاً.

(يضرب أخيه بشجها)

فاطمة وسعيد : (في تحد وشجاعة) نعم قد أسلينا وآمنا بالله ورسوله ،

فاصنع ما بدا لك !

عمر : (يرى الدم يسيل من رأس أخيه فيرق قليلاً)
أسلينا ؟

فاطمة : (تناول صحيفتها وترید أن تمضي) نعم .

عمر : أكنتما تقرآن هذه الصحيفة ؟

فاطمة : نعم .

عمر : اعطيني أقرأ وأنظر ما هذا الذى جاء به محمد ؟

فاطمة : إنا نخشاك عليها .

عمر : لا تخافي ، واللات والعزى لأردنها إليك إذا فرأتها .

فاطمة : إنك نجس على شركك وإنه لا يمسها إلا الظاهر فاعتسل !

عمر : أفعل .

(يذهب إلى بعض البيت ليغسل)

سعيد : (لفاطمة) إنك تطمعين في إسلامه !

فاطمة : أرجو أن يهديه الله إليه .

خباب : (يخرج من باب الخندق ويهمس) ألا تتركتي أخرج إلى الطريق

فاطمة : صبراً حتى ننظر ما يكون من أمر عمر . فلو أخر جناك الآن

لا نأمن أن يشعر بخروجك فيبطرش بك .

سعيد : (يرى عمر مقبلًا) صه ! لقد عاد .

عمر : (يعود) هات الصحيفة !

فاطمة : اتظررت !

عمر : نعم .

فاطمة : (تعطيه الصحيفة) خذ .

عمر : (يقرأ) ... الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ، وهل

أناك حديث موسى ، إذ رأى ناراً فقال لأهله أموكثوا إني

آنست ناراً لعلى آتيمك منها بقبس أو أجد على النار هدى ،
فلما أتتها نودى يا موسى ، إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك
بالواد المقدس طوى ، وأنا اخترتكم فاستمع لما يوحى ،
إنى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى ، إن
الساعة آتية أكاد أخفىها لتجزى كل نفس بما تسعى . فلا
يصدقنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى .

(فاطمه تنظر إلى سعيد وينظر سعيد إليها
وقد رأيا من هيئة عمر ورقة صوته
ما استبشر له)

عمر : (كالمحاطب لنفسه) ما أحسن هذا الكلام وفاكرمه !
خباب : (يinct خلف باب الخدوع ، فما أن يسمع عباره عمر حتى
يخرج صائحاً) يا عمر ! والله إنى لأرجو أن يكون الله قد
خصك بدعاوه نبيه فانى سمعته أمس وهو يقول : اللهم أيد
الإسلام بأبى الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب
عمر : (يفكرا) ماذا تقول ؟

خباب : (مستحيثاً إياه) الصدق . الله ، الله يا عمر !
عمر : (يرفع رأسه) نعم ، دلني يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم .
خباب : هو في بيت عند الصفا ، معه فيه نفر من أصحابه .
(عمر يأخذ سيفه فبتوجهه وينضي)



المنظر التاسع والعشرون

٤٠ في بيت الصفاء — محمد بن
أصحابه ، الباب يضرب عليهم ٤٠

أبو بكر : (في صوت خافت) من الذي يضرب علينا الباب ؟

حرزة : فايذهب أحدنا ينظر من خلل الباب !

(يذهب على بن أبي طالب فينظر ثم يعود فزعا)

على : (للنبي وهو فزع) يا رسول الله ! هذا عمر بن الخطاب
متوشحاً السيف

أبو بكر : (في خوف) اللهم اكفنا عمر إنه شديد البطش .

محمد : (يفكر) عمر ؟

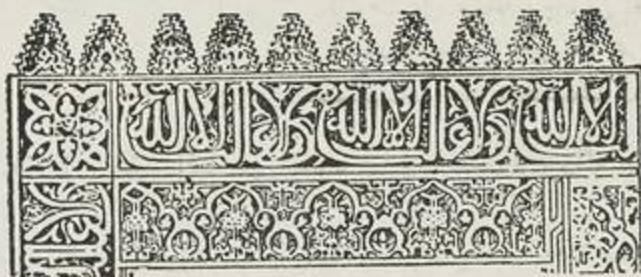
حرزة : أذن له يا رسول الله ! فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له .
وإن كان يريد شرآً قتلناه بسيفه .

محمد : أذنت .

(يذهب على وخلفه رجال من الأصحاب
يغتphonون الباب لسر ، فيدخل عمر ويقف
فالمكان دعثا واجا ينظر في القوم)

محمد : (ينهض إليه حتى يلقاه فياخذ به مجمع ردائه ثم يجده به
جبدة شديدة ما جاء بك يا ابن الخطاب ! فوالله ما
أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة !
عمر : يا رسول الله ! جئتك لأؤمن بالله وبرسوله وبما جاء
من عند الله !

محمد : (يرسله معتبرطا) الله أكبر ! الله أكبر ! الله أكبر !
أبو بكر : (في فرح) إن عمر قد أسلم ؟
الجميع : (يتهامسون في فرح) قد أسلم عمر !
علي : (همسا لاصحاب النبي في فرح) إن عمر قد أسلم ! ألا ترون
أنا قد عززنا في أنفسنا الآن بإسلام عمر مع إسلام عمى
حزنة ؟ إنهم سيمعنان النبي وستنتصف بهما من عدونا .
محمد : (يمسح صدر عمر) الحمد لله ! قد هداك الله يا عمر . ادعوا
الله لك بالثبات !



المنظار الثلاثون

«أمام دار أبي جهل — رجال من
قريش ينهم عمر بن الخطاب»

عمر : أى قريش أنقل للحديث ؟

قريش : (يشيرون إلى رجل مقبل عليهم) هذا المقبل علينا

عمر : (يلتفت) من ؟ جحيل بن معمر ؟

قريش : نعم .

عمر : (تجيل) أقبل يا جحيل ! أعلمت الخبر ؟

جحيل : (في اهتمام) أى خبر ؟

عمر : إن قد أسلمت ودخلت في دين محمد .

(جحيل لا يراجعه وبطلق لا يلوى
على شيء)

قريش : (صائحين مستنكرين) أسلمت يا عمر ؟

عمر : أخبروني أى أهل مكة أشد لحمد عداوة حتى آتىه فأخبره
أنى قد أسلمت ؟

(قريش ينظرون إليه في عجب
وغضب سامدين)

صبي : (من بين رجال قريش) هو أبو الحكم بن هشام .

عمر : (ينظر إلى القوم في استخفاف ثم يتوجه إلى دار أبي جهل)
أليست هذه داره ؟

(قريش ينظرون إليه كاظلين ما بهم)

عمر : فلنضرب عليه بابه ! (بضرب على باب أبي جهل)
يا أبو الحكم إفتح !

أبو جهل : (يفتح الباب) مرحباً وأهلاً بابن أخي ! ما جاء بك ؟

عمر : جئت لأنذرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد وصدقت
بما جاء به .

أبو جهل : (يضرب الباب في وجه عمر) فبحك الله وقبح ما جئت به !

(عمر ينصرف عن داره ماحكا وإذا صوت
جبل آت من جهة المسجد)

جميل : (من بعيد) يا معاشر قريش ! ألا أن عمر بن الخطاب قد صبا .

عمر : (وقد أصغى إلى الصوت) كذب ولكن قد أسلمت
وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله !

قریش : (نافذ الصبر يقولون إليه ثائرين صائحين ..)

قاتلوا هذا الخارج عن ديننا !

عمر : (يستل سيفه) من يقرني منكم فهو هالك .

قریش : قاتلوه ! قاتلوه !

(بهجمون عليه وبقائهم وبقائهم

حتى يمسي بقاعد)

عمر : إفعلوا ما بدا بكم، أخلف بالله أن لو قد كنا ثلاثة

رجل لتركناها لكم أو لتركتموها لنا .

ال العاص بن وائل : (يقبل ويمر بالرجال المجتمعين حول عمر) ما شأنكم

قریش : صباحاً عمر .

ال العاص : فه ! رجل اختار لنفسه أمراً فإذا تریدون ؟

قریش : ترید أن نقتله . إنه يختال علينا بدین محمد .

ال العاص : أترون بني عدى بن كعب يسلبون لكم صاحبهم

هكذا ؟ خلوا عن الرجل ! ؟ (يدنو من عمر)

قم معى يا عمر

(ينصرف العاص مع عمر ويبق رجال قريش)

قریش : (ينظرون إلى رجل قادم عليهم) من هذا القادم ! !

رجل من قريش : هذا رجل غريب من أراس ، كان قدم مكة بابل

له ابتعاه منه أبو الحكم ومطله بأثمانها .

الأراضي : (يقبل عليهم) يامعشر قريش! من رجل يؤديني على
أو الحكم بن هشام؟ فإني رجل غريب ابن سيل
وقد غلبي على حق!

رجل من قريش : (يلتفت ثم يمس) صه. هذا محمد مقبل علينا.

رجل من قريش : (تلمع في رأسه فكرة) أيتها الأرضي! أريد
رجلًا يأخذ لك حقك؟

الأراضي : نعم.

القرشى : (يشير إلى محمد) أترى ذلك الرجل الم قبل علينا؟
اذهب إليه فإنه يؤديك على أبي الحكم.

قريش : (تعجبهم الفكرة ويتصاحكون هازئين) نعم
القول! إذهب إليه!

الأراضي : (ينظر إليهم في ريبة) أهزءون بي؟
قريش : (يتضاحكون) كلا. اذهب إليه. مامن رجل غير
هذا الرجل يقضى حاجتك عند أبي الحكم، فهو
خير من يصغى إليه أبو الحكم!

رجل من قريش : (يخفى ضحكته) وهو أحب الناس إلى أبي الحكم...

وأَكْرَمَ النَّاسَ عَلَى أَبِي الْحُكْمِ !

الأَرَاشِيُّ : (يَتَجَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَيَهْرُضُ سَبِيلَهُ) يَا عَبْدَ اللَّهِ ! إِنَّ أَبَا الْحُكْمِ

بْنَ هَشَامَ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقِّ لِقَابِهِ ، وَأَنَا غَرِيبُ ابْنِ سَبِيلٍ ،

وَقَدْ سَأَلْتُ هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَنْ رَجُلٍ يَؤْدِيُ عَلَيْهِ ، يَأْخُذُ لِي

حَقٌّ مِنْهُ . فَأَشَارُوا إِلَيْكَ نَخْذُلُ حَقٌّ مِنْهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ !

مُحَمَّدٌ : (يَشِيرُ إِلَى دَارِ أَبِي جَهْلٍ) انْطَلَقَ مَعِي إِلَيْهِ !

(يَنْبَغِي إِلَى الدَّارِ)

قَرِيشٌ : (يَتَهَامِسُونَ هَازِئِينَ) انْظُرُوهُمَا مَاذَا يَصْنَعُ ؟

مُحَمَّدٌ : يَضْرِبُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ بَابَهُ ! يَا أَبَا الْحُكْمِ !

أَبُو جَهْلٍ : (مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ) مَنْ هَذَا ؟

مُحَمَّدٌ : مُحَمَّدٌ ، فَاقْخُرْجْ إِلَيْهِ !

أَبُو جَهْلٍ : (يَفْتَحُ وَيَخْرُجُ وَقَدْ امْتَقَعَ لَوْنَهُ) أَنْتَ ! !

مُحَمَّدٌ : (يَشِيرُ إِلَى الأَرَاشِيِّ) أُعْطِهِ هَذَا الرَّجُلَ حَقَّهُ !

أَبُو جَهْلٍ : (فِي رِعْدَةٍ) نَعَمْ ، لَا تَبْرُحْ حَتَّى أَعْطِيَهُ الَّذِي لَهُ .

مُحَمَّدٌ : أَسْرِعْ !

(يَدْخُلُ أَبُو جَهْلٍ دَارَهُ وَيَخْرُجُ عَالِيًّا
الْأَرَاشِيِّ وَيَدْنَاهُ إِلَيْهِ)

أبو جهل : (للأراضي) خذ مالك !

(نَمْ يَدْخُلُ بَيْتَهُ سَرِيعًا)

محمد : (للأراضي) أهذا حملك ؟

الأراضي : (وَهُرِيقُ الْمَالِ) نعم :

محمد : الحق بشأنك !

(بِنَصْرَفِ النَّبِيِّ)

الأراضي : (يَقْبِلُ عَلَىْ مَجْلِسِ قَرِيشٍ) جزاء الله خيراً ! فقد

وَالله أَخْذَ لِي حَقِّيْ .

(بِنَصْرَفِ مَسْرُورَاً)

قرיש : (لبعضهم بعضاً وقد وجوه اعمارواً) أرأيتم !

رجل من قريش : عجباً من العجب ! واللات ما هو إلا أن ضرب

عَلَيْهِ بَابَهُ نَخْرُجُ إِلَيْهِ وَمَا مَعَهُ رُوحَهُ !

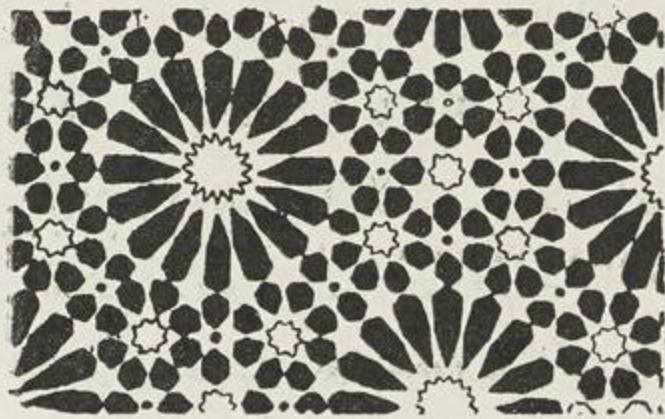
أبو جهل : (يخرج في حذر ويمزحهم) ماذا تقولون !

قريش : (لأبي جهل) وبلك مالك ! واللات ما رأينا مثل

مَا صنعت قط

أبو جهل : ويحكم ! واللات ما هو إلا أن ضرب علىْ باي وسمعت

صوته فلئت منه رعيا ، ثم خرجت إليه وإن فوق رأسه
لفحلاً من الإبل مارأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه
لفشل قط ، واللات لوأيـت لا كلى ،
قريش : واللات ما كان معه خل قط ! لقد شبـه لك من الروع
يا أبا الحكم !



المنظر الحادى والثلاثون

« عند المقبة في موسم الحج .
محمد يلقى رهطًا من العرب . . . »

محمد : من أنتم !

ال القوم : نفر من الخزرج .

محمد : أمن موالي يهود ؟

ال القوم : نعم :

محمد : أفلأ تجلسون أكلسكم ؟

ال القوم : بلى .

(مجلسون إله)

محمد : أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ بُشِّرَنَا إِلَى الْعَبَادِ أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ
وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَهُلْ تَبَايِعُونِي عَلَى
أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تُسْرِقُوا وَلَا تُنْزِلُوا وَلَا تُقْتَلُوا
أَوْلَادَكُمْ وَلَا تُأْتُوا بِهَتَانٍ . فَإِنْ وَفِيتُمْ فَلَكُمُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ
غَشِيتُمْ مِّنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَخْذُتُمْ بِمَا حَدَّهُ فِي الدُّنْيَا كُفَّارَةً لَّهُ ، وَإِنْ
سَرَّتُمْ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأُمْرِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ
عَذَابٌ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ

(يَهُوشُ أَحَدُ الْفُوْمُ وَهُوَ أَسْعَدُ بْنُ زَرَّازَةَ)

أسعد : يَا قَوْمَ ، تَعْلَمُو أَوْ اللَّهُ إِنَّهُ لِنَبِيٍّ الَّذِي تَوَعَّدُكُمْ بِهِ يَهُودٌ ، فَلَا تُسْبِقُنِّكُمْ إِلَيْهِ

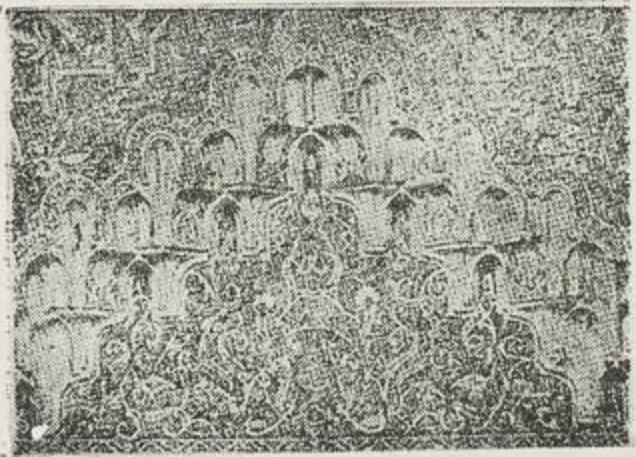
الْقَوْمُ : صَدِقْتَ

أسعد : أَيَّهَا النَّبِيُّ ! إِنَّا نَقْبَلُ مِنْكَ مَا عَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الدِّينِ .

الْقَوْمُ : نَعَمْ ، نَقْبَلُ مِنْكَ وَنَصْدِقُكَ .

مُحَمَّدٌ : اللَّهُ أَكْبَرٌ

أسعد : إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمًا وَلَا قَوْمٌ يَنْهَا مِنَ الْعُدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا يَنْهَا،
وَعَسَى أَنْ يَجْمِعُهُمُ اللَّهُ بِكَ ، فَسَنَقْدِمُ عَلَيْهِمْ فَنَدْعُوهُمْ إِلَى
أَمْرِكَ وَنَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَجْبَنَاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ ،
فَإِنْ يَجْمِعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا رَجُلٌ أَعَزَّ مِنْكَ .



المنظر الثاني والثلاثون

« دار الندوة التي تجتمع فيها فربش للمشاورة
إبليس في ثياب شيخ نجورى جليل يدخل الدار
وهي خالية خلاصه حية تظهر في الماء » .

الحَيَّةُ : (تصريح له) إبليس في لباس شيخ من نجد ؟ !

إبليس : لا تصحي أيتها الصئلة .

الحَيَّةُ : ماذا جئت تصنع في دار الندوة ؟

إبليس : أريد محمدًا .

الحَيَّةُ : تريده به الْهَلَكَ

إبليس : أريد لنفسي الحياة .

الحية : ماذا صنع بك ؟

إبليس : سيغير وجه الأرض .

الحية : كيف ؟

إبليس : نور يخرج من قلبه يضيى الأرض .

الحية : وما يضيرك هذا ؟

إبليس : يعمى بصرى هذا النور .

الحية : أطفئه من قلبه

إبليس : لاسلطان لي على مثل هذه القلوب

الحية : قلب لا ككل القلوب ، إنني لأذكر أمره . لقد أتاه الملاكان

وهو صغير بطست من ذهب مملوقة ثلجاً فأخذاه فشققا بطنه

واستخرجا قلبه فشققاه فاستخرجا منه علقة سوداء فضرحاها

ثم غسلا قلبه وبطنه بذلك الثلج حتى أنقىاه . . .

إبليس : العلقة السوداء ؟

الحية : تلك رسولك في كل قلب

إبليس : تعاله ! تعاله !

الحَيَّةُ : كَانَتْ أَنَا رَسُولُكَ إِلَى أَوَّلِ قَلْبٍ .

إِبْلِيسُ : حَوَّاءُ ؟

الحَيَّةُ : ذَاكَ يَوْمٌ مَلْعُونٌ إِلَى أَبْدِ الْآَبْدِينَ .

إِبْلِيسُ : أَنْدَمِينَ ؟

الحَيَّةُ : مَاذَا جَنِيتَ مِنْ كُلِّ هَذَا ؟

إِبْلِيسُ : قُلْتَ لِكَ : تَلْكَ حَيَاَتِي .

الحَيَّةُ : حَيَاَتٌ مَلْعُونَةٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ .

إِبْلِيسُ : وَيْلٌ لِلنَّفَاقِ ! وَيْلٌ لِلنَّفَاقِ !

الحَيَّةُ : نَفَاقُكَ ؟

إِبْلِيسُ : بَلْ نَفَاقٌ مِنْ يَلْعَنَا .

الحَيَّةُ : كُنْتَ أَوْدَ أَنْ تَقْتُلَ غَيْرِي .

إِبْلِيسُ : أَوْدَ أَنْ أَقْتُلَ هَذَا الرَّجُلَ .

الحَيَّةُ : إِنَّكَ تَقُولُ أَنْ لَا سَيْلَ لِكَ عَلَيْهِ .

إِبْلِيسُ : تَبَّا لِي !

الحَيَّةُ : إِنَّهُ لَيْسُ كَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ .

إِبْلِيسُ : تَبَّا لَهُ !

الحَيَّةُ : لقد وزنه المدكان وهو صغير بعشرة من أمتها فوزهم .
ثُمَّ وزناه بمائة من أمتها فوزهم ، ثُمَّ وزناه بألف من أمتها
فوزهم فقاً : والله لو وزناه بأمتها كلها لوزنها

إبليس : صه . إنهم فادمون :

الحَيَّةُ : من هم ؟

إبليس : أدخل جحرك . ولا تخدن لغة القوم

(الحَيَّةُ تخفى ويقف إبليس بباب الدار
ويدخل أشراف قريش)

أبو سفيان : (لإبليس) من الشيخ ؟

إبليس :شيخ من أهل نجد ، سمع بالذى اتعدتم له فحضر معكم
ليسمع ما تقولون عسى أن لا يعدكم منه رأياً ونصحاً .

أبو جهل : أجل فادخل .

(إبليس يدخل معه ويجتمعون
في دائرة)

أبو سفيان : (لأبي جهل) تكلم يا أبا الحكم .

أبو جهل : إز هذا الرجل قد كان من أمرء ما قدر رأيت ، ولقد
علمت أن عمر بن الخطاب وهو أقوى قريش شكيمة قد

اتبعه كا اتبعه حمزة ، وانه ليلق الناس في مواسم الحج
يعرض عليهم دينه ويزن إليهم أن يتبعوه ، فإنا واللات
ما نأمه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من
غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيا .

أميه بن خلف : احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به
ما أصاب أشباءه من الشعراه الذين كانوا قبله :
زهير أو النابغة ومن مضى منهم ، من هذا الموت
حتى يصبه ما أصابهم .

إيليس : لا والله ما هذا لكم برأى ، والله لن
حسبموده كا تقولون ليخرجن أمره من وراء
الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فلاوشكوا
أن يثروا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثرونكم
به حتى يغلبوا على أمركم ، ما هذا لكم برأى فانظروا
في غيره .

أبو سفيان : (يتفكر قليلا) نخرجه من بين أظهرنا فتفيه من
بلادنا ، فإذا أخرج عنا فهو اللات مانبالي أين ذهب

ولا حيث وقع ، إذا غاب عنا وفرغنا منه ، أصلحنا
أمرنا وألفتنا كما كانت :

إبليس : لا والله ما هذا لكم برأي . ألم تروا حسن
حديثه وحلاؤه منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما
يأتي به . والله لو فعلتم ذلك ما أمنتم أن يحصل على
حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه
حتى يتبعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم في بلادكم
بهم فتأخذوا أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد . دبروا فيه
رأياً غير هذا

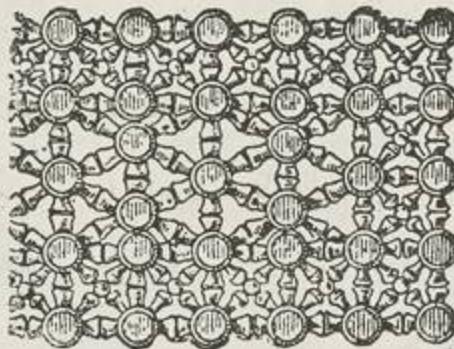
أبو جهل : (بعد تفكير) والله إن لي فيه لرأياً مأراكم وقعم
عليه بعد .

أبو سفيان : وما هو يا أبا الحكم ؟
أبو جهل : أرى أن نأخذ من كل قبيلة شاباً في جليداً نسيباً وسيطاً
فيينا ، ثم نعطي كل قبيلة منهم سيفاً صار ماثم يعمدوها إليه
فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه ،
فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلم يقدر

بني عبد مناف على حرب قومهم جميعاً، فرضوا منا
بالعقل فعقلناه لهم.

إبليس : (مبهجاً) القول ما قال الرجل . هذا الرأى الذى
لآخر غيره

(يتفرق القوم على ذلك
وهم مجمعون له)



المنظر الثالث والثلاثون

« عند المقبة بلا — الخزرج [يحمدون]
خفية في الشم، العباس بن عبد المطلب
ومحمد يقبلان »

العباس : أو قد واعدوك يا ابن أخي ها هنا ؟

محمد : نعم

العباس : إني أحبيب أن أحضر أمرك وأتوثق لك ، فان كانوا أحقآ
قادرين على أن يمنعوك ويفرموا معك وينحرجو بك إلى
بلادهم . فانهم والله نعم الانصار .

محمد : إنهم مجتمعون خفية في الشعب .

العباس : (ينظر إلى القوم) ذؤلام ؟ إن عددهم وآلهة لكثير !

محمد : (للقوم) السلام عليكم !

ال القوم : (يهضون) وعلى النبي السلام ورحمة الله .

العباس : (يدنو منهم ويقوم فيهم) يا معاشر الخروج ! إن محمدًا
منا حيث قد عليهم ، وقد معناه من قومنا من هو على
مثل رأينا فيه ، فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وأنه
قد أُلِيَّ الا الانحياز إليكم وللحوق بكم : فان كنتم ترون
أنكم وافقون له بما دعوتموه إليه وما نعوه من خالقه فأنتم
وتحملتم من ذلك ، وإن كنتم ترون أنكم مسلبوه
وحاذلوه بعد الخروج به اليكم فلن الآن فدعوه ، فإنه في
عز ومنعة من قومه وبلده .

الخروج : قد سمعنا ما قلت ، فتكلّم يا رسول الله . نخذ لنفسك ولربك
ما أحببت .

محمد : أبا يعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نسامكم وأبناءكم ؟

(أحد القوم وهو البراء بن معرور يأخذ
يدى النبي)

البراء : نعم والذى بعثك بالحق لمنعك ما منع منه أزarna، فباعنا
يا رسول الله فحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة
ورثناها كابرًا عن كابر.

(ينهض رجل آخر من الخزرج
هو الهيثم بن أبيهان)

الهيثم : يا رسول الله! إن بيننا وبين اليهود جبالاً وآنا قاطعواها.
فهل عسىت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله. أن ترجع
إلى قومك وتدعنا؟!

محمد : (يتسنم) بل الدم الدم ، الهدم الهدم. أنا منكم وأنت مني .
أحارب من حاربتم وأسلم من سالمتم

(ينهض العباس بن عبادة)

ابن عبادة : (لقومه) يا معاشر الخزرج ! هل تدرؤن علام
تباعون هذا الرجل ؟

الخزرج : نعم

ابن عبادة : إنكم تباعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس ،
فإن كتم زرون أنكم إذا هلكت أموالكم مصيبة وأشرافكم
فلا أسلتموه ، فمن الآن ، فهو والله إن فعلتم خزي

الدنيا والآخرة ، وان كنتم ترون أنكم واخون له بما
دعوته إليه على هكذا الأموال وقتل الأشراف بخذوه
 فهو والله خير الدنيا والآخرة .

الخزرج : إننا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف (للنبي)
فما لنا بذلك يارسول الله إن نحن وفيينا ؟

محمد : الحنة

الخزرج : أبسط يدك !

محمد : (يبسط لهم يده) ؟

الخزرج : اللهم اشهد إننا بايعناك !

محمد : اخرجوا إلى منكم اثني عشر تقريباً ليكونوا على قومهم
بما فيهم .

الخزرج : (يخرجون اثني عشر رجلاً منهم) هؤلاء يارسول الله !

محمد : (للنقباء) أنتم على قومكم بما فيهم كفلاه كفالة الحواريين
لعيسي بن مريم، وأنا كفيل على قومي المسلمين .

النقباء : نعم يا بني الله .

(برتفع خلأ صوت مارخ من رأس
المقبة)

الصوت : يا أهل الجحاج ! هل لكم في مذمم والصباء معه ،
قد اجتمعوا على حربكم !!

العباس : هذا الشيطان يصرخ من رأس العقبة !

(الجميع يلتفتون ويصيرون)

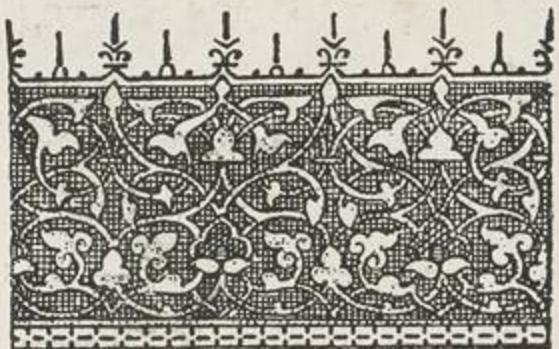
محمد : نعم ! هذا ابن أريب . استمع ، أى عدو الله ! أما
والله لا فراغن لك !

الخزرج : نعوذ بالله منه !

محمد : (للقوم) ارفضوا إلى رحالكم .

ابن عبادة : والله الذي بعثك بالحق ، إن شئت ليميلن على أهل متى
غداً بأسيافنا .

محمد : لم تؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم .



المنظر الرابع والثلاثون

«ليلة الهجرة . . . النبي في داره»

جبريل : (للنبي) لاتبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت

تبيت عليه

(يرفع الوحى)

على بن أبي طالب : (يدخل هامسا) ألمح في عتمة الليل رجالاً قد

اجتمعوا على بابك ، ما أحسبهم إلا يرصدونك

حتى تمام فيثبون عليك .

محمد : نعم على فراشي وتسع بردى هذا الحضرى الأخضر.

فنم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم .

(على بفعل مأمره به النبي)

أبو جهل : (يمس بين الرجال على باب النبي) أَكَرْهَ أَنْ يَفْلُتْ مِنْ
الليلة كَا أَفْلَتْ مِنِي يَوْمَ احْتَمَلَ الْحَجْرَ أَرِيدُ فَضْحَ رَأْسِهِ
فِي الْمَسْجِدِ .

أميمة : (ها مسا) وَكَيْفَ أَفْلَتْ مِنْكِي يَوْمَئِذٍ !
أبو جهل : (ها مسا) مَا أَدْرِي وَاللَّاتَ . لَقَدْ أَفْلَتْ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا
دَنَوْتَ مِنْهُ رَجَعْتَ مَرْعُوبًا وَقَدْ يَسْتَبَّ يَدَاكَ عَلَى حَجْرِيِّ
حَتَّى قَدْفَتْهُ مِنْ يَدِي ، فَقَدْ عَرَضْتَ لِي دُونَهُ خَلْ منَ الْإِبْلِ .
لَا وَاللَّاتَ مَا رَأَيْتَ مِثْلَ هَامَتْهُ وَلَا قَصَرَتْهُ وَلَا أَنْيَاهُ
لَفِي حِلْ قَطُّ ، فَهُمْ بِي أَنْ يَأْكُلُونِي .

أميمة : سحرك يا أبا الحكم .

أبو جهل : إِنْ كَانَ قَدْ سَحْرَنِي يَوْمَئِذٍ فَهَا أَحْسَبُهُ يَسْتَطِعُ ذَلِكَ الْأَلْيَلَةَ
مَعْكُمْ جَمِيعاً .

أميمة : أَرَى أَنَّهُ قَدْ نَامَ .

أبو سفيان : (يتطلع إلى مكان النبي) إِنَّهُ نَائِمٌ فِي بَرْدَهُ الْأَخْضَرِ الَّذِي
يَنَامُ فِيهِ .

أبو جهل : إِنَّ مُحَمَّداً بِزَعْمِكُمْ إِنَّ تَابَعُتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ كُنْتُمْ مُلُوكَ

العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم بجعلت لكم
جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوه كان له فيكم ذبح
ثم بعثتم من بعد موتكم بجعلت لكم نار تحرقون فيها .

(عد يخرج عليهم آخذنا حسنة من
تراب في يده)

محمد : (هاما) نعم أنا أقول ذلك ، أنت أحدهم .

(ينثر التراب على رؤوسهم وهو يلوك)

يس ، والقرآن الحكيم إنك ملن المرسسين على صراط
مستقيم . تنزل العزيز الرحيم لنذر قوماً مما أنذر آباءهم
فهم غافلون . لقد حق القول على أكثريهم فهم
لا يؤمنون . إنما جعلنا في أعنائهم أغلالاً فهى إلى
الأذقان فهم مقمدون . وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن
خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يصررون .

(ينصرف النبي وهم كالنائين لا يصررون)

راع : (يمر بهم) يا معاشر قريش !

قريش : (لازراه) ؟

الراغي : (لقريش) ما تنتظرون هنا ؟ أئم الناس ؟

الجيمع : (كأنما أفاقوا . يهمسون) محمدأ .

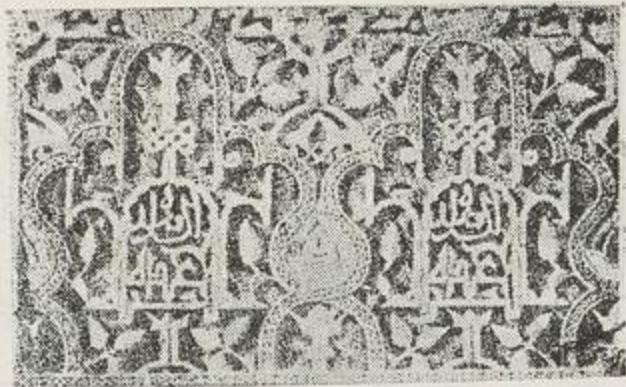
الراعي : قد والله خيكم الله ، خرج عليكم محمد ، ثم ما ترك
منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً وانطلق
لحاجته ، ألمًا ترون ما بكم ؟

الجيمع : (يضع كل منهم يده على رأسه) حقاً هذا تراب ، ما هذا
التراب ؟

(يتطلعون إلى فراغ النبي وفيه عل
ف برد رسول الله)

أبو جهل : (متطلعاً) واللات إن هذا محمد نائماً عليه برده .

الراعي : (كالمخاطب لنفسه) إن محمدأ قد هاجر إليها الغافلون ...



المنظر الخامس والثلاثون

فِي غَارِ نُورٍ — مُحَمَّدٌ وَأَبُو بَكْرٍ
وَمَعْبُوماً عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَرِيقَةَ
يَهْدِيهِمَا الظَّرِيقُ

ابن اريقط : (يلفت ثم يهمس) لقد أدر كنا !

أبو بكر : أترى أحداً مقبلًا .

ابن اريقط : (وهو ينظر الى بطن الصحراء) أرى فتیان قریش
مقبليين من كل بطن رجل بأسيافهم وعصيهم
وهرأوا لهم

(محمد يطرق مفكراً صامتاً)

أبو بكر : (خائفاً واجف القلب) رحمتك اللهم !

ابن أريقط : (في همس) صه ! لقد دنو منا !

(تمام أصوات قريش)

قريش : (مصالحة) هذا غار ثور

بعض من قريش : (مصالحة) إنهم في غار ثور .

بعض آخر : إلى باب الغار ! إلى باب الغار !

ابن أريقط : (همسا) هذا أحدهم عند الباب !

(محمد يردد ذلك وينظر في صمت)

رجل من قريش : (يصبح) إن على الباب العنكبوت قبل ميلاد

محمد !

(يذهب هذا الرجل من حيث أتي)

أبو بكر : (في رجاء هاماً) لقد ذهب !

قريش : (تصبح) لا أثر لها في هذه البطون . فلينظر

أحدنا في الغار !

ابن أريقط : (همسا) وهذا واحد آخر منهم مقبلاً علينا ،

(أبو بكر يرتجف في صمت)

محمد : لا تحزن ! إن الله معنا .

رجل قريش : (ينظر إلى فم الغار ثم يمضى) عجباً ! . حمامتان

وحشيتان !

قريش : مالك لم تنظر في الغار ؟

الرجل : ليس فيه أحد .

قريش : كيف عرفت ؟

الرجل : (وهو عائد إليهم) رأيت حمامتين وحشيتين بقم الغار
فعرفت أن ليس فيه أحد .

أبو بكر : (همساً في رجاء) لقد درأ الله عنا .

ابن أريقط : (ينظر) إنهم ينصرفون .

أبو بكر : (في فرح) لقد درأ الله عنا !

ابن أريقط : لقد ذهبوا وابتعدوا !

محمد : الحمد لله ! الله أكبر !

أبو بكر : (ينهض فيسوى يده مكاناً ينام فيه محمد ثم يبسط عليه
فروة) نم يا رسول الله ، وأنا أنقض لك ما حولك !

محمد : (وهو يرقد متعباً في المكان الذي هيأه أبو بكر) نعم .

ابن أريقط : (همساً لابي بكر) هذا راعٌ مقبلٌ بعنه على الغار .

أبو بكر : ما يريد ؟

ابن أريقط : إنه ليريد منه الذي أردنا ، فهو خير ملجاً له ولعنه .

أبو بكر : (يخرج إلى فم الغار) مَنْ أَنْتَ يَا غَلَام ؟

الراعي : لرجل من أهل المدينة .

أبو بكر : (يلتفت إلى غنمها) أَفِي غَنْمَكَ لَبْنُ ؟

الراعي : نعم .

أبو بكر : أَفْتَحْلُبُ لِي ؟

الراعي : نعم .

(يأخذ الراعي شاة)

أبو بكر : أَنْقُضُ الضرع من الشعر والتربة والقذى .

(الراعي يحمل في قبمه)

أبو بكر : (يتناول منه اللبن) هات !

(ثم يتجه إلى الذي يقب طهانه)

ابن أريقط : (همسًا لأبي بكر) هو نائم .

(يكده أبو بكر أن يوقف النبي
فيقف باللين حتى يستيقظ . . .)

أبو بكر : (للنبي وقد فتح عينيه) يا رسول الله : إشرب !

محمد : (يشرب حتى يرتوي) ألم يأن للرحيل ؟

أبو بكر : (للدليل) يا ابن أريقط . ألم يأن للرحيل ؟

ابن أريقط : (ينظر إلى القضاء) نعم . لقد زالت الشمس

أبو بكر : هي الراحلتين !

(محمد بنهم وبنهم معه أبو بكر
وبهتان للرجلين)

ابن أريقط : (يأتي بالراحلتين إلى فم الغار) اركبا !

أبو بكر : (للنبي مشيراً إلى أفضل الراحلتين) اركب فداك أبي وأمي !

محمد : إني لا أركب بعيراً ليس لي .

أبو بكر : هي لك يا رسول الله بأبي أنت وأمي !

محمد : لا ، ولكن ما المُنْ الذي اتبعتها به ؟

أبو بكر : أربعين درهم .

محمد : قد أخذتها به .

أبو بكر : هي لك يا رسول الله .

(يركب محمد على راحلته . ويركب أبو بكر على راحلة الأخرى وبردف خلقه ابن أريقط
وينعلقون)



المنظر السادس والثلاثون

« فِي الظَّرِيقَ — عَلَى مَقْرَبَةِ مِنْ خِيمَتِ
أُمِّ مَعْدٍ — النَّبِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ وَدَلِيلُهُمَا
عَلَى رَاحِلَتِهِمْ »

أَبُو بَكْرٍ : (لَابْنَ أَرْيَقْطَ) مَنْ يَعْدُ فِي أَثْرِنَا ؟

ابن اريقط : (يَلْتَفِتُ) هَذَا فَارسٌ فِي سَلاَحِهِ قَدْ لَحَقَ بِنَا .

أَبُو بَكْرٍ : (فِي فَرْقٍ) قَدْ أَتَيْنَا .

مُحَمَّدٌ : لَا تَحْزُنْ . إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا .

ابن اريقط : (يَلْتَفِتُ) لَقَدْ عَثَرَ بِهِ فَرْسَهُ فَسَقَطَ عَنْهُ .

الفَارِسُ : (يَصِيغُ خَلْفَهُمْ) أَنَا سَرَاقَةُ بْنُ جَعْشَمْ ! اَنْظُرُونِي أَكْلِمْكُمْ ،

فَوَاللَّهِ لَا أَرِيكُمْ وَيَأْتِيكُمْ مِنْ شَيْءٍ . تَكْرَهُونِهِ !

محمد : (لأنى ببكر) قل له وما تبتغى منا ؟

أبو بكر : (صانحا لسراقه) ما تبتغى منا ؟

سراقه : إنى قد علمت أنكما دعوتما على فسقطر عن فرسى ،

فادعوا إلى فالة لكم لأن أرد عنكم الطلب !

أبو بكر : (ينظر إلى النبي فيراه يدعوه له) إن رسول الله

قد دعا لك .

سراقه : لقد جعلت قريش في محمد مائة ناقة لمن رده عليهم .

وكنت أرجو أن أرده على قريش فآخذ المائة الناقة

نحرجت في أمركم كما ترون . ولكنني عرفت الآن أن

محمد قد منع مني وأنه ظاهر . وإنى لأبتغى منه

شيئاً

أبو بكر : ماذا ؟

سراقه : يكتب لي كتاباً يكون آية بيني وبينه . حتى إذا أظهره الله

وكان تلى حاجة . التمسها إليه ففرغى .

محمد : (لأنى ببكر) أكتب له يا أبو بكر .

أبو بكر : (يكتب لسراقه عهدأ في عظم ويلقيه إليه) خذ !

مرارة : (يأخذه فيضعه في كناته ويرجع من حيث أتى) سأرجع
لأرد عنكم من يلتمسكم .

(يذهب)

ابن أريقط : (يرى خيمتي أم معبد) هذه أم معبد بين خيمتيها ،
ألا نسألها طعاماً ؟

أبو بكر : (يلتفت إلى النبي فيرى على وجهه الموافقة .) أصبت .

(ثم يتزلون عن راحتبيهم ويقلون على
أم معبد ويفرّوها النبي السلام ويفعل
مثله من معه)

ابن أريقط : (يرى كلاؤ وعشباً على مقربة من الخيمتين .) ها هنا
رزق للذابتين .

أبو بكر : (لام معبد) أما عندك تمر أو لحم نشتري ؟

أم معبد : والله لو كان عندنا شيء ما أوزرك القرى .

محمد : (ينظر إلى شاة في كسر الخيمة) ما هذه الشاة يا أم معبد ؟

أم معبد : هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم .

محمد : هل بها من لبن ؟

أم معبد : هي أجده من ذلك .

محمد : أنا ذئن لـ أن أحلاسها ؟

أم معبد : نعم ، بأبي أنت وأمي ، إن رأيت بها حلباً .
محمد : (يدعو الشاة ويمسح ضرعها) بسم الله ، اللهم بارك
لها في شاتها !

(تفاج العلة وتدر وتعبر)

أبو بكر : إناك يا أم معبد ؟

محمد : (يجلس الشاة ويتناول إناه من أم معبد فيملأه لبنا .) ؟
أم معبد : ما أعجب الذى أرى !

أبو بكر : لا تعجبى !

محمد : (يسقى أم معبد) اشربى يا أم معبد !
أم معبد : (تشرب حتى تروى) جزيت خيراً !

محمد : (يسقى أبا بكر) اشرب يا أبا بكر !
أبو بكر : وأنت يا رسول الله ؟

محمد : ساق القوم آخرهم !
(يشرب النبي آخر من شرب)

بن أبي قط : أما وقد روينا فلنرحل !

محمد : نعم ، جزاك الله خيراً يا أم معبد !
(يرحلون بعد أن يودعوا أم معبد)

أم معبد : (تنظر إلهم صامتة في عجب حتى يغيبوا عن بصرها .)
على خير طائر !

أبو معبد : (زوجها يأتي يسوق أعزآ عجافا هزلي فيرى اللبن في
في الآناء . .) عجبا ! من أين لكم هذا والشاة عازبة ..
ولا حلوبة في البيت ؟

أم معبد : لا والله إلا أنه من بنا رجل مبارك ، ما مسح ضرع الشاة
يسمده حتى تفاجت ودرت واجترت ، وأتيت له بالإباء ،
فلب فيه ثجحا إلى أن غلبه التمأن ، فسكنى فشربت حتى
رويت ، وسقى صاحبيه حتى رروا وشرب هو آخرهم ..

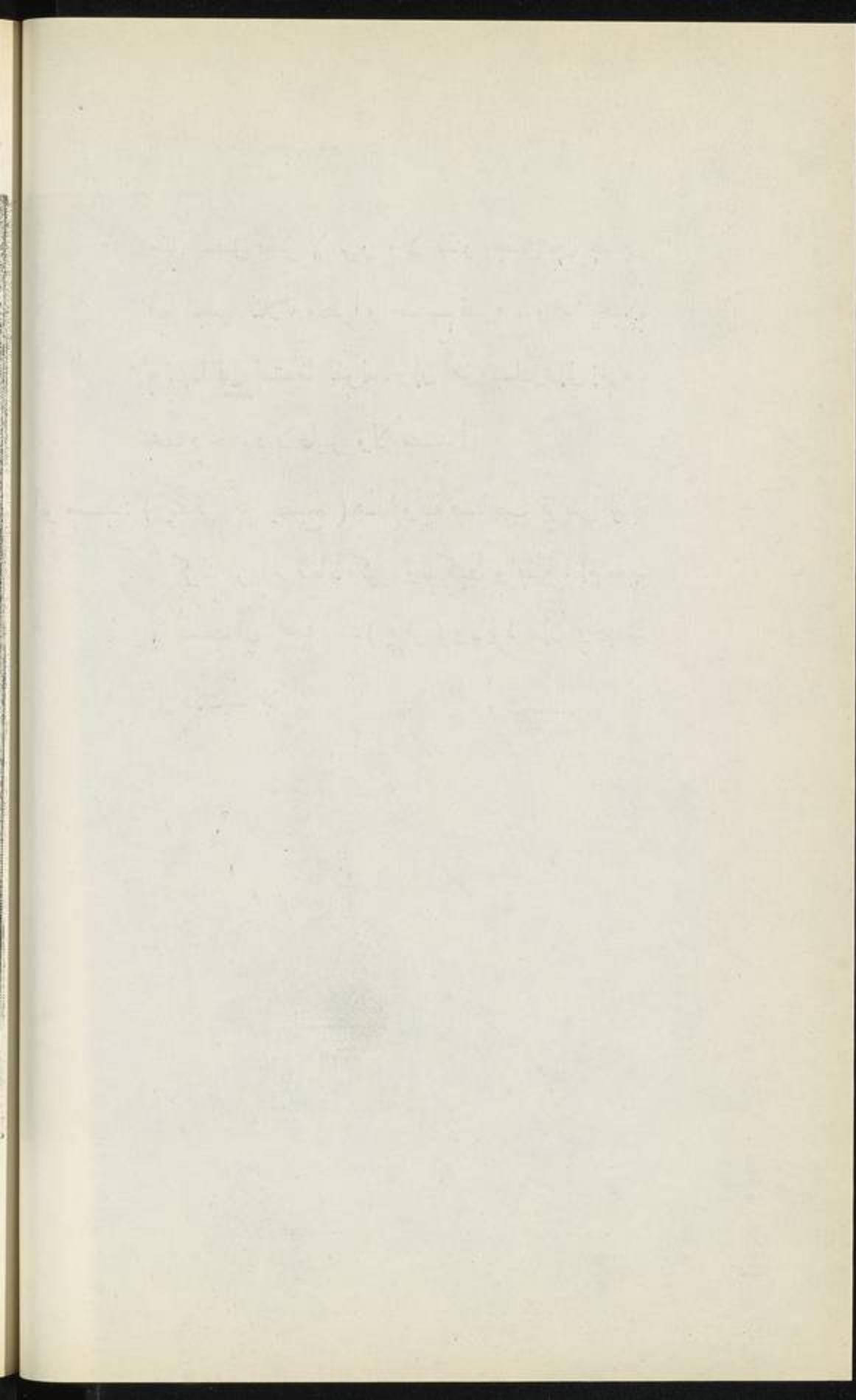
أبو معبد : صفيفه لي يا أم معبد !

أم معبد : هو رجل ظاهر الوضاعة ، متبلج الوجه ، حسن الخلق ،
وسيم قسيم في عينيه دفع ، وفي صوته صحل ، ليس
بالطويل الممعطر ، ولا القصير المتعدد ولا بالبعد القاطط
ولا السبط ، شديد سواد الشعر ، في عنقه سطع وف
لحيته كثافة ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صلب ، وإذا
صمت فعلية الوقار ، وإذا تكلم سما وعلاه الها ..

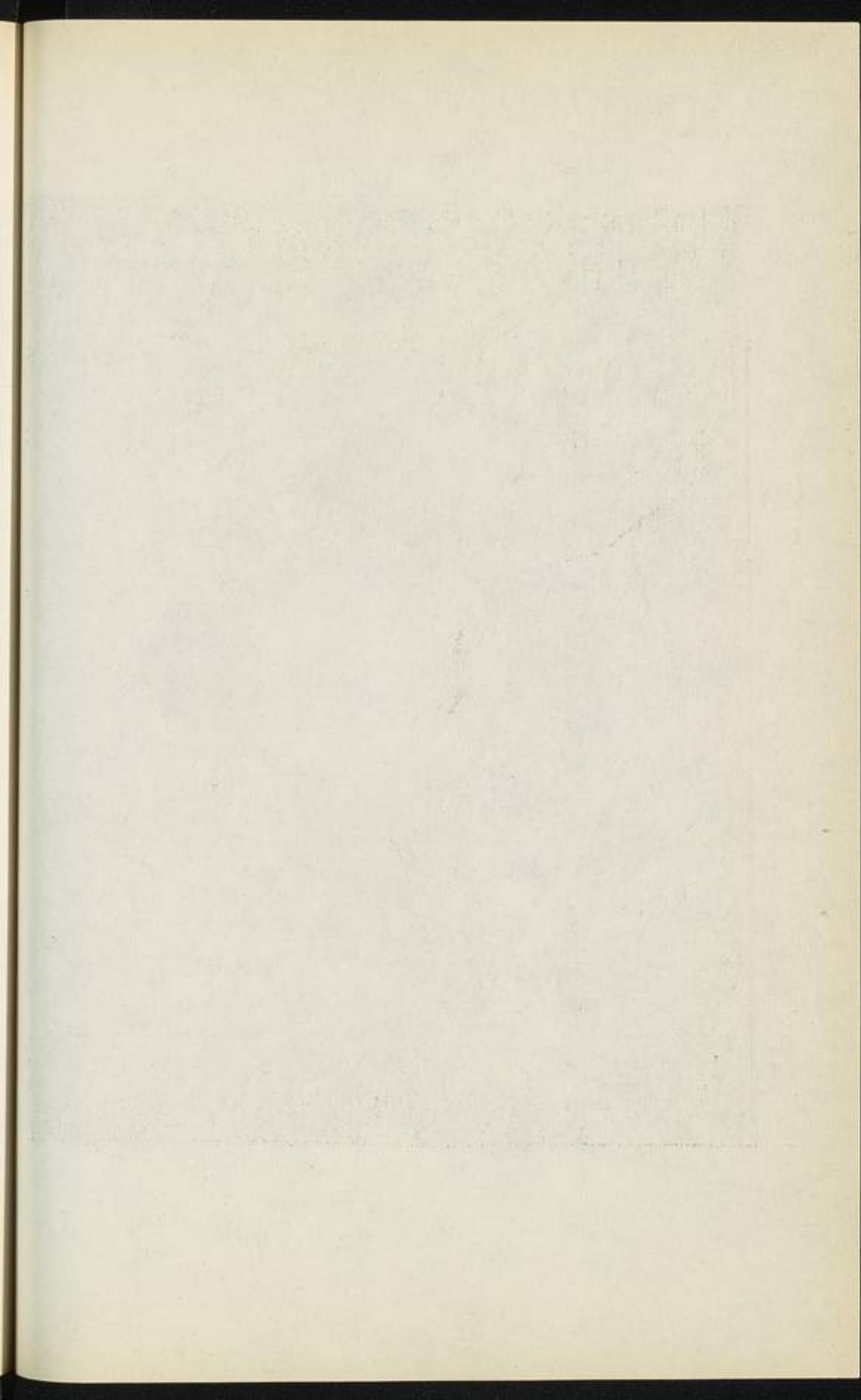
حلو المنطق فصل لا نَزَرْ ولا هَذْرْ، غصن بين غصين
 فهو أَنْضَرَ الْثَلَاثَةَ مُنْظَرًا وأَحْسَنَهُمْ قَدْرًا ، وَهُمَا يَخْفَانِ
 بَهُ ، إِذَا قَالَ اسْتَمِعَا لِقَوْلِهِ ، وَإِنْ أَمْرَ تَبَادِرَا إِلَى أَمْرِهِ ،
 حَفْوَدْ مُخْشُودْ لَا عَابِسْ وَلَا مُفْنِدْ !

أَبُو مَعْبُدْ : (يَتَفَكَّرُ ثُمَّ يَصِيحُ) هَذَا وَاللهُ صَاحِبُ قَرِيشٍ الَّذِي
ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ . وَلَوْكَتُ وَاقْتَهُ يَا أَمْ مَعْبُدْ
لَا تَقْتَسِطْ أَنْ أَصْبِحَهُ . . . (يَفْكَرُ) وَلَا فَهَلْ إِنْ وَجَدْتَ
إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا





الفصل اذانی





المنظار الأول

(في يرب — جمع من الأنصار
والهاجرين ينتظرون على أبواب
المدينة في حرارة الفيظ)

الأنصار : ألم يقدم بعد ؟

المهاجرون : نرجو أن يقدم اليوم

يهودى : (من يهودم) كل يوم يقولون هذا .

عبد الله : (من الأنصار) والله إنا لنخرج في أول النهار من كل
يوم ، نتحين قدومه حتى تحرقنا الشمس فترجع إلى
منازلنا وما قدم !

أبو أيوب : (من الأنصار) صبراً يا عبد الله !

عبد الله : والله لا أجد في صبراً . أريد أن أنظر إليه وأرى وجهه .

أبو أيوب : أنا أيضاً والله أبني رؤية ذلك الذي ملأ قلوبنا بالهدى .

عتاب : (من الأنصار) صدقها والله . لقد اتبعناه وأحببناه
وما رأيناه !

اليهودي : أو سمعتم بمحرجه وحده ؟

سعد : (من المهاجرين) لقد سمعنا بمحرجه من مكّه هو وأبو بكر .

سلط : (من المهاجرين ينهض) إن الشمس قد غلتانا على الظلال
ولم يبق ظل ، فلندخل بيوتنا فما أحسبه آتياً اليوم .

(الجيمع : (ينهضون) نعم ، فلندخل بيوتنا !

(ينصرفون إلى بيوتهم ، ماعدا اليهودي
فإنه يصلع إلى أكمة البعض شأنه ،
ولا يكادون يدخلون منازلهم حتى
قبل الراحلان وعليهمما محمد وأبو بكر
وابن أريط)

اليهودي : (يلتفت من أعلى الأكمة فيرى القادمين فيصرخ بأعلى
صوته) يا بني قيلة ! هذا صاحبكم قد جاء !

المسلمون : (من كل بيت يصيحون) الله أكبر ! الله أكبر !

(ثم يهرعون خارجين يستقبلون النبي)

(محمد ينزل عن راحلته و مجلس مع
أبي بكر في ظل خلة . . .)

الناس : (من نساء و صبيان وإماء يصيرون) جاء نبى الله ! جاء نبى الله !
(الحسين بن سلام وهو من هزيرد يقبل
مع عمه خالدة لبرى مهدا . . .)

الحسين : (يصبح في حماسة) الله أكابر !

خالدة : خيئك الله ! والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادماً
ما زدت !

الحسين : أى عمة ! هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه ،
بعث بما بعث به .

خالدة : يا ابن أخي ، أهو النبى الذى كنا نخبر أنه يبعث مع نفس
الساعة ؟

الحسين : نعم .

خالدة : (تلتفت إلى ناحية محمد) فذاك إذن .

الحسين : هللى زراه !

خالدة : (ناظرة إلى محمد وأبي بكر) أيهما النبى ، وأيهما أبو بكر ؟

الحسين : (ناظراً إليهما) لقد زال الظل عن أحدهما ، فقام الآخر
إليه يظلله بردائه .

خالدة : (تشير إلى النبي) هو إذن هذا .

الحسين : (يطيل النظر إلى محمد) نعم . والله أرى وجهه ليس بوجه كذاب .

(المسلون من أنصار ومهاجرين قبلون
على النبي من كل مكان يسلمون عليه)

الناس : يا رسول الله ! جئتنا بالهدى أهدنا إلى الله ؟

محمد : أيها الناس ! أفسحوا السلام . وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا والناس نيا ، وادخلوا الجنة سلام !
(ينهض إلى راحلته ومهما أبو بكر)

المسلون : إركب آمنا مطاعا !

(لم يحيطون بالنبي وقد وضع
النبي للنافلة زمامها)

الناس : (من نساء وصبيان وأماء يصيحون فر حين) نبي الله جاء !
نبي الله جاء !

بني سالم : (يعترضون سبيل النبي) أقم عندنا يا رسول الله ! في العدد والعدة والمنعة ! أناخذ بخطام الناقة ؟

محمد : (وهو يشير إلى الدابة) خلوا سبيلها ، فإنها مأمورة !
يتركونها ، ويسردلا فيمترضه
قوم آخر من الأنصار .

بنو الحارث : هلم يأنى الله إلى القوة والمنعة والثروة ! (يمسكون
بخطام الراحلة)

محمد : إنها مأمورة خلوا سيلها !

بنو عدى : (يعترضون الناقة كذلك) يا رسول الله ! هلم إلى
العدد والعدة والسلاح !

محمد : خلوا سيلها فانها مأمورة !

(تسير الناقة حتى تقف على
مربد فترك)

الناس : (في همس) لقد بركت الناقة ! ..

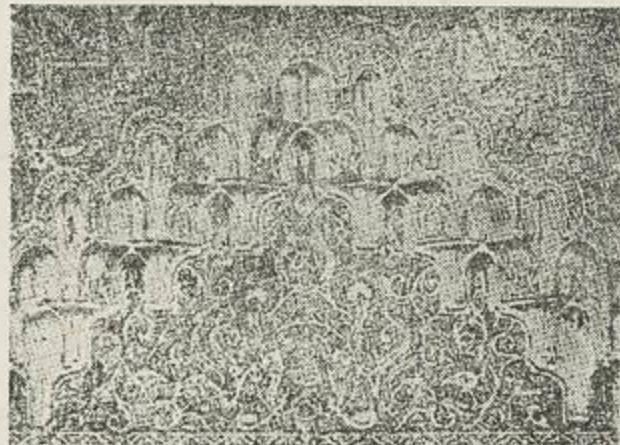
محمد : (يسأله من حوله) لمن المربد ؟

معاذ بن عفراه : (يتقدم) هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو .

محمد : (همسا) يا أبا بكر !

(ثم يلقي في أذنه كلاما)

أبو بكر : (لمن حوله) سيدتاع النبي هذا المربد ويرضيهما منه .
فهنا يبني مسجد الله ومسكن رسوله !



المنظار الثاني

«تحت نخلة لأحد اليهود — سليمان
الفارسي وعبد من العبيد يتعادثان»

العبد : (سليمان) لقد قصصت عليك أمرى فقص على أمرك .

سليمان : (كلماخاطب لنفسه) والله إن أمرى لعجب !

العبد : أين كنت قبل أن يبتاعك هذا اليهودي ؟

سليمان : كنت رجلاً فارسياً من أهل أصفهان، من قرية يقال لها حمى.

وكان أبي دهقان قريته ، وكنت أحب خلق الله إليه ، ولم

يزل به حبه إيمان حتى حبسني في بيته كا تحبس الجارية ».

واجتهدت في المحسنة حتى كنت قطن النار الذي يوقدها
لایتر كما تخلو ساعة . وكان لأبي ضيعة عظيمة ، فأمرني فيها
يوماً ببعض ما يزيد ، فخرجت إليها فورت بكنيسة من كنائس
النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكتت
لا أدري ما أمر الناس ، لحس أبي إبى ، فلما سمعت
أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون ، فلما رأيتهم أعجبتني
صلاتهم ورغبت في أمرهم ، وقلت هذا والله خير من الدين .
الذى نحن عليه ، فسألتهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام .
فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني . ثم
رجعت إلى أبي وقد غربت الشمس فسألني أين كنت .
فأخبرته بما رأيت فقال : أى بنى ليس في ذلك الدين خير ،
دينك ودين آبائك خير منه . قلت كلا والله إنه خير من ديننا .
نفاقي فعل في رجل قيداً ثم حبسني في بيته . فبعثت إلى
النصارى فأخبروني بقدوم ركب من تجار الشام ، فألقيت
الحديد من رجلي وخرجت معهم حتى قدمت الشام ، فسألت
من أفضل أهل هذا الدين علماً ، قالوا الأسقف في الكنيسة ،

جسته فقلت له إني قد رغبت في هذا الدين ، فاحببت أن
أكون معك وأخدمك في كنيستك فأتعلم منك وأصلّى
معك ، قال ادخل ، فدخلت معه ، وكان رجل سوء يأمرهم
بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جعوا إليه شيئاً منها أكتنزه
لنفسه ولم يعطه المساكين ، حتى جمع سبع قلال من ذهب
وورق ، فأبغضته بغضناً شديداً ، ثم مات فاجتمعت إليه
النصارى ليدفنه فأخبرتهم عمارأيته يصنع وأريتهم موضع
كنزه فلما استخر جوه قالوا والله لاندفعه أبداً ، فصلبوه
ورجموه بالحجارة ، وجاموا برجل آخر بخلوه مكانه ، فما
رأيت أزهد منه في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أداب
في الصلاة ليلاً ولنهاراً منه ، فأحببته حباً لم أحبه شيئاً قبله ،
فأفاقت معه زماناً ، ثم حضرته الوفاة فقلت له لقد حضرتك
ما ترى من أمر الله ، فالي من توصي بي وبم تأمرني ؟ قال
يا بني والله ما أعلم اليوم أحداً على ما كنت عليه ، لقد هلك
الناس وبدوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلاً بالموصل ،
دلني عليه وأوصاني أن الحق به . ثم مات وغيب فلتحقت

بصاحب الموصل وأخبرته بما كان من أمرى فقال لي : أقم
عندى ، فأقمت عنده فوجدتة خير رجل ، ولم يلبث أن
حضر ته الوفاة فأوصانى أن ألحق برجل من أهل نصيبين .
ففعلت . ثم حضر موت صاحب نصيبين أيضا . فأمرني
بالذهاب إلى رجل بعمورية من أرض الروم فلتحقت
بصاحب عمورية فأقمت عند خير رجل على هدى أصحابه
واكتسبت عنده حتى كانت لى بقرات وغنيةمة ، ثم نزل به
أمر الله فسألته إلى من توصى بي ، فقال يا بني والله ما أعلم
اليوم أحداً على مثل ما كنا عليه ، ولكنه قد أظل زمان ذي
وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض
العرب مهاجرًا إلى أرض بين حرثين بينهما نخل ، به
علامات لا تخفي ، يأكل المدية ولا يأكل الصدقة ، فإن
استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ، ثم مات وغيب
فشكنت بعمورية حتى مر بي نفر تجاري فقلت لهم احملوني
إلى أرض العرب واعطينكم بقراتي هذه وغنيمي هذه ، قالوا
نعم فأعطيتهم إياها وحملوني معهم حتى إذا بلغوا وادى

القرى ظلوني فباعونى لرجل يهودى عبداً ،
فكنت عنده ورأيت النحل فرجوت أن يكون البلد
الذى وصف لي صاحبى ، فبينما أنا عنده إذ قدم عليه
من المدينة ابن عمه وهو سيدى عازر هذا ، فابتاعنى
منه واحتملتى إلى هنا ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها
عرقتها بصفة صاحبى . .

اليهودى عازر : (يقبل) ما بالك قد تركت العمل في رأس الغدق
وجلستما هذا المجلس ، أئها الخاسران ؟

سلبان : (ينهض في الحال ويعلق النخلة ويقوم العبد زميله إلى
نخلة أخرى)

عازر : (للعبد) ماذا كان يقص عليك هذا النصارى ؟

العبد : (لا يجيب) ؟

عازر : إن لم أتبعكم بالمال كي تجلسوا وتناجيوا تحت النخيل ..
والله إنى لأعرف لكم دواء ناجعاً : الجوع .

اليهودى رافع : (يقبل صائحاً) يا عازر !

عازر : مالك يا رافع ؟

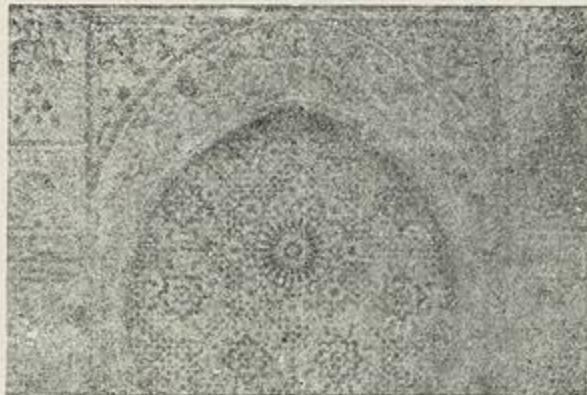
رافع : قاتل الله بنى قيلة . والله إِنَّمَا الآن لِجَمِيعِهِنَّ عَلَى رَجُلٍ
قَدْ مَرَّ عَلَيْهِمْ يَوْمٌ مِنْ مَكَّةَ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ !

سلیمان : (وقد سمع ذلك من أعلى النخلة يرتعد وينزل عن
النخلة مقبلاً على رافع) ماذا تقول ؟

عاذر : (يلكم سليمان لكم شديدة) مالك ولهذا ؟ أقبل
على عملك .

سلیمان : لا شيء ، إنما أردت أن أستثتبه عما قال :

عاذر : (في عنف) إذهب إلى عملك !



المنظر الثالث

فِي الْمَسْجِدِ . مُحَمَّدٌ يُخْطَبُ وَالنَّاسُ
يَسْتَمِعُونَ

مُحَمَّدٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رُؤْسَنَا
وَسَيَّاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مَضْلَلُ لَهُ . وَمَنْ يُضْلِلُ
فَلَا هَادِي لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ . . . أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَقَدْهُوا الْأَنْفُسَكُمْ تَعْلِمُنَ وَاللَّهُ
لِي صَعْقَنْ أَحْدَكُمْ ثُمَّ لِي دُعْنَ غَنْمَهُ لِي سَهْلَ رَاعِي ثُمَّ لِي قُولَنَ
لَهُ رَبِّهِ وَلَيْسَ لَهُ تَرْجِمَانٌ وَلَا حَاجِبٌ يَحْجِبُهُ دُونَهُ : أَلَمْ
يَأْتِكَ رَسُولِي فَبَلَغْكَ وَآتَيْتَكَ مَا لَاَ وَأَفْضَلْتَ عَلَيْكَ فَا

قدمت لنفسك ، فلينظرن يميناً وشمالاً فلا يرى
 شيئاً ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم ، فلن
استطاع أن يق ووجهه من النار ولو بشق من تمرة
فليفعل ، ومن لم يجده بكلمة طيبة ، فإن بها
تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعون ضعف ،
والسلام عليكم وعلى رسول الله ورحمة الله وبركاته .

الحسين بن سلام : (يزحف حتى يدنو من النبي ويهمس إليه .)
يا رسول الله ! إني كأعلم يهودي وقد أسلمت .
ولكن يهود قوم بہت ، وإني أحب أن تسألهم
عن حتى يخبروك كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا
بإسلامي ، فانهم إن علموا به بهتوني وعابوني ..

(يبتعد عن النبي خفياً كادنا بدون
أن يلمسه أحد)

محمد : يا معاشر يهود ! أى رجل الحسين بن سلام فيكم ؟
اليهود : هو سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وعالمنا .
الحسين : (ينهض إليهم) يا معاشر يهود ! اتقوا الله واقبلوا
ما جاكم به محمد ، فوالة إنكم لتعلمون أنه لرسول

الله ، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة باسمه وصفته .

اليهود : (في عجب) أؤقد أسلمت ؟

الحسين : نعم ، وإنىأشهد أنه رسول الله ، وأؤمن به وأصدقه وأعرفه .

اليهود : (كلهم في غضب) كذبت أكذبت !

شموييل : ما هذا بالنبي الذي كنا نذكره ونتظر بعثه . وما جاءنا بشيء نعرفه .

أشيع : (صائحاً في قومه) إن الحسين قد أفسد علينا فنحاص : (صائحاً كذلك) إن الحسين لم يشرأرنا ، ولو كان من أخيارنا ما ترك دين آبائه وذهب إلى غيره .

الحسين : (للنبي) ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بہت أهل غدر وكذب ونجور !

فنحاص : (للحسين) إنما الكاذب الغادر الفاجر أنت . لقد اتبعت محمداً الذي يريد منا أن نعبده كما تعبد النصارى عيسى بن مريم :

خصراني : (من أهل بحران ينهض ويلتفت إلى محمد) أو ذلك

ترى منا يا محمد وإلينه تدعونا ؟

محمد : معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره ، فما بذلك
بعنى الله ولا أمرني .

أبو بكر : ويحك يا فتحاص ! ألق الله ، فوالله إنك لتعلم أن محمداً
رسول الله وقد جاءكم بالحق .

فتحاص : أليس هو الذي يقول أن الله يجزي الحسنة عشر أمثالتها !
أبو بكر : نعم .

فتحاص : والله يا أبو بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إليه لفقير ،
وما تتضرع إليه كا يتضرع علينا ، وإنما عنه لأنانياء وما دهوا
عنّا بغي ، أليس يأخذ منا الحسنة عشر أمثالتها ؟ فهو
ينهانا عن الربا ويعطيناه !

(أبو بكر في غضب شديد يضرب وجه فتحاص)

فتحاص : (يصيح) يا محمد ، انظر ما صنع بي صاحبك !

محمد : (لابي بكر) ما جعلك على ما صنعت ؟

أبو بكر : يا رسول الله ! إن عدو الله قال قولًا عظيمًا .

محمد : (يتلو) ولتسمعنَّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم

ومن الذين أشركوا أذى كثيرًا، وإن تصبروا وتقروا
فإن ذلك من عزم الأمور.

أحد الأخبار : يا محمد! أرأيت تو لك «وما أوتيت من العلم إلا قليلاً»
إيانا تريد أم قومك؟

محمد : كلاً.

الحبر : إنك تتلو فيها جامك أنا قد أوتيت التوراة فيها بيان
كل شيء.

محمد : إنها في علم الله قليل.

الحبر : وما علم الله؟

محمد : (يتنلو) ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله.
إن الله عزيز حكيم.

شوويل : ما مدة الدنيا؟

أشبع : إننا نقول إن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة.

الحبر : نعم يا محمد أخبرنا متي الساعة إن كنت نبياً كما تقول؟

محمد : (يتنلو) يسألونك عن الساعة أيان مرساها قبل إيهاعلماها

عند ربى لا يجلبها لوقتها إلا هو ، ثقلت في السموات
والأرض لأنأتيكم إلا بغنة . . يسألونك كأنك
حق عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر
الناس لا يعلمون .

الحبر : يا محمد اقول إن هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟

محمد : (يغضب حتى ينتفع لونه . ثم يسمع صوت جبريل)

جبريل : (هامساً في أذن محمد) خفض عليك يا محمد !

محمد : (يسكن غضبه ويصغي إلى جبريل ثم يتلو على الناس)

قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم
يكن له كفواً أحد .

شمويل : صفتنا يا محمد كيف خلقه ، كيف ذرأه ،

كيف عصده ؟

محمد : (ينتفض غضباً) ؟

جبريل : (همساً) خفض عليك يا محمد !

محمد : (يصغي إلى جبريل ويتلوي) وما قدروا الله حق

قدره ، والأرض جمِيعاً بقضته يوم القيمة والسموات

خطو مات سمنه، سیحانه و تعالی عما یشرکون.

أشيع يا محمد، ومن تومن به من الرسل ؟
محمد : تومن بالله وما أنزل إلينا و ما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل
وإسحاق ويعقوب والأساط ، وما أوى موسى
وعيسى ، وما أوى النبیور من زبھم لا نفرق بين
أحد مھم ونخن له مسلمون .

اليهود : (يَهُضُون) مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَىٰ ، وَلَا
أَرْسَلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ .

النصارى : (لليهود) كذبتم يا من أسلّم عيسى للصلب ! ما أنزل الله التوراة . إنما الانجيل هو كتابه المنزّل .

محمد : (يتلو متوجهاً إلى النصارى واليهود) قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد

إِلَّا إِنَّهُ وَلَا نَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَلَا يَتَخَذُ بَعْضُنَا بَعْضًا
أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَإِنْ تُولُوا فَقُولُوا اشْهِدُوا
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . . .

الصـارى : يا محمد ! إِنَّا نَتَرَكُكَ عَلَى دِينِكَ وَأَرْكَنَا عَلَى دِينِنَا . . .

(يَنْصُرُونَ وَيَنْصُرَفُ الْيَهُودُ كَذَلِكَ .)

سلمان الفارسي : (يَدْخُلُ حَامِلاً سَلَةً كَبِيرَةً وَيَقْفَى بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ) إِنَّهُ
قدَ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلَ صَالِحٍ وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غَرْبَاءٌ
ذُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَوْءٌ قَدْ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ
أَحْقُّ بَهِ مِنْ غَيْرِكُمْ

(يَخْرُجُ طَعَامًا مِنَ السَّلَةِ وَيَقْرُبُهُ إِلَى النَّبِيِّ)

محمد : (لِأَصْحَابِهِ) كُلُوا .

أبو بكر : (يَلْتَفِتُ حَوْلَهُ) أَيْنَ عُمَرُ ؟

حرمة : عُمَرُ بْنُ الخطَّابُ ؟ إِنَّهُ ذَهَبَ يَشْتَرِي خَشْبَتَيْنِ
لِلنَّاقُوسِ !

سلمـان : (هَمْسَالـانِي بـكرـاً مـشـيراً إـلـى النـبـيِّ) إـنـهـ لـمـ يـأـكـلـ .

أبو بـكر : (لـسلـمانـ) إـنـ رـسـولـ اللهـ لـاـ يـأـكـلـ الصـدـقةـ .

سلمان : (لنفسه فرحاً) هذه واحدة ! (يخرج من السلة شيئاً آخر ويقدمه إلى النبي) إني قد رأيتكم لا تأكلون الصدقة ، فهذه هدية أكرمتكم بها ..

محمد : (يتناول منها ويأكل) بسم الله !
(سلمان يكب على رسول الله يقبله ويبكي)

سلمان : (صاححاً) اللهم أحررك ! اللهم أحررك !
محمد : ما شأنك يا هذا ؟

سلمان : لقد وجدت النبي الذي أخبرت به
محمد : من أهل أى البلاد أنت ؟

سلمان : من فارس يارسول الله وأدعى سلمان ، وقد خرجت
من بلادي وكانت غلاماً حديثاً أبيغى دين الحق حتى
وجدتك آخر الأمر . ولكن الرق يشغلني عنك .

محمد . الرق !

سلمان : نعم .

محمد : كاتب يا سلمان !

سلمان : نعم سأكتب صاحي اليهودى على نخل أحسيه له ، اذ

لا مالا عندي أشتري به نفسى .

محمد : (لأصحابه) أعينوا أخاكم .

أبو بكر : (لسليمان) نعم ، نعينك بالنخل ، كل رجل بما عنده من
ودية ، وتفقر لها الأرض لنغرس فيها . . .

محمد : إذهب يا سليمان ففقر لها ، فإذا فرغت فأتنى ، أك أن أبا
أضعها بيدي .

(سلمات يقبل يدي النبي ويخرج ،
يقدم عمر بن الخطاب)

أبو بكر : (عمر) أجهت بخشبة الناقوس كي ندعوا إلى الصلاة ! .

عمر : كلا .

أبو بكر : لماذا ؟

عمر : (للنبي) يا رسول الله ، لقد طاف في هذه الليلة طائف
يهدف « لا يجعلوا الناقوس بل أذنوا للصلاحة » . .

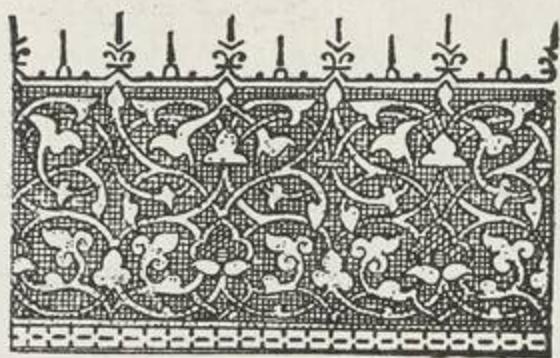
حسون بلاط : (يؤذن خارج المسجد) الله أكبر ! الله أكبر !

عمر : (دهشاً) عجباً ! هنا بلاط يؤذن ؟ !

محمد : (لعمراً باسمها) قد سبقك بذلك الوحي !

عمر : والله ما كرهت شيئاً مثل أن يجعل بوقاً كبوق يهود

الذين يدعون به لصلاتهم ، ولا مثل الناقوس . . .
صوت بلال : (من الخارج يمضى في أذانه) أشهد أن لا إله إلا الله ،
أشهد أن لا إله إلا الله ! أشهد أن محمدًا رسول الله . . .
أشهد أن محمدًا رسول الله ! حي على الصلاة ! حي على
الصلاه ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ! الله أكبر
الله أكبر ! لا إله إلا الله !



المنظر الرابع

١ جمع من الناس عند مساكن
النبي — أحد الأنصار يدلي
من أحد المهاجرين *

الأنصارى : ما الخبر ؟

المهاجرى : رسول الله يتزوج بعائشة .

الأنصارى : بنت أبي بكر ؟

المهاجرى : نعم . ولقد خطبها يوم كان بمكة

الأنصارى : على الخير والبركة !

المهاجرى : وعلى خير طائر .

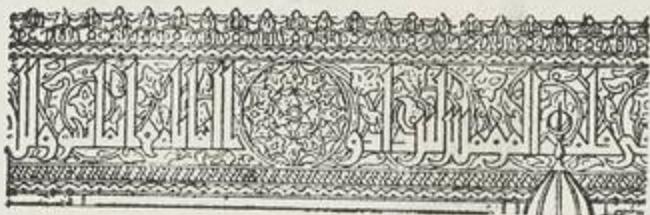
الأنصارى : أهى بكر ؟

المهاجرى : نعم . هى بفت عشر سنين .

الأنصارى : لقد شاء الله أن يتزوج رسوله خديجة وهي ثيب

في الأربعين ، وأن يتزوج اليوم عائشة وهي بكر بنت

عشر سنين ।



المنظار الخامس

«نَفَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يَنْهَا عُمَرٌ وَأَبُو بَكْرٍ
جِرَارُ الْمَسْجِدِ يَتَعَدَّدُونَ»

عمر : أما ترى هذا يا أبا بكر ؟

أبو بكر : نعم ، والله إني لأرى ماترى . إن أهل المدينة ليحق
لهم أن ييرموا بنا .

عمر : أنا معشر المهاجرين قد لبثنا فيهم نيفاً وثمانية عشر شهراً ،
نأكل من أموالهم . . .

أبو بكر : لقد تركنا أموالنا بمسكة ، مع من تركنا من أهلانا .

عمر : وما عاقبة الأمر ؟ إني أخشى أن لا يصبر الأنصار على
هذه الحال أكثروا ما صبروا ؟ ألا ترى لنا رأياً ؟

بلال : (يقبل سريعاً) أَمَا سمعتُمْ ؟

أُبُو بَكْرٍ : مَاذَا !

بلال : أبو سفيان بن حرب مقبل من الشام في عير عظيمة ، فيها
أموال لقريش وتجارة من تجاراتهم .

عمر : (وقد لمعت في رأسه فكره) وكم فيها من رجال ؟

بلال : ثلاثةون رجلاً من قريش أو أربعون .

عمر : قد بدا لي رأى .

أُبُو بَكْرٍ : قُلْ . أَسْمَعْ

عمر : أرى أن نعرض لهذا المال . لقد أخرجتنا قريش من
ديارنا وجرّتنا من أهلاها ومالنا فإن نصب هذه العير
فهي بعض حقنا ، ومال بمال .

أُبُو بَكْرٍ : أَلَا نسأَلُنَّ رَسُولَ اللَّهِ ؟

عمر : بلى ، قم إلى رسول الله فكلمه .

(أُبُو بَكْرٍ ينهض ويذهب من فوره)

بلال : عسى أن يأذن رسول الله !

عمر : إن شاء الله فإنه يأذن . إنما عشر المهاجرين لائزضى أن

يتحملنا الأنصار على كواهفهم أكثراً مما احتملوا . فلقد
أدوا لنا ما عليهم ، وآن لنا أن نتفق مما يعطينا الله .

بلال : رسول الله وأبو بكر قادمان !

(إنهض تجع لاستبة الرسول)

عمر : والله إني لأرى في وجهه رسول الله أنه قد سبقنا إلى
هذا الرأى :

أبو بكر : يا معاشر المسلمين !

محمد : (وقد اجتمع إليه المسلمون) هذه عير قريش فيها أموالكم ،
فاخرجوا إليها ، لعل الله أن يغنمكم بها !



المنظـر السادس

فـ مـكـ — بـحـوارـ الـكـمـيـةـ ؛ عـاتـكـهـ
بـنـتـ عـبـدـ الـعـطـابـ تـحـادـثـ أـخـاـهـ الـعـابـسـ
ابـنـ عـبـدـ الـعـطـابـ

عـاتـكـهـ : يـأـخـىـ ، وـالـهـ لـقـدـ رـأـيـتـ اللـلـيـلـ رـوـيـاـ أـفـظـعـتـيـ وـتـخـوفـتـ
أـنـ يـدـخـلـ عـلـىـ قـوـمـكـ مـنـهـ شـرـ وـمـصـيـةـ ، فـاـكـمـ عـنـيـ ماـ
أـحـدـثـكـ بـهـ

الـعـابـسـ : وـمـاـ رـأـيـتـ ؟

عـاتـكـهـ : رـأـيـتـ رـاـكـاـ أـقـبـلـ عـلـىـ بـعـيرـلـهـ حـتـىـ وـقـفـ بـالـأـبـطـحـ ، ثـمـ
صـرـخـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـ : « أـلـاـ انـفـرـواـ يـآـلـ غـدـرـ لـمـصـارـعـكـ »
فـأـرـىـ النـاسـ اـجـتـمـعـواـ إـلـيـهـ ، ثـمـ أـخـذـ صـخـرـةـ فـأـرـسلـهـاـ
فـأـقـبـلـتـ تـهـوىـ حـتـىـ إـذـاـ كـانـتـ بـأـسـفـلـ الـجـبـلـ اـرـفـضـتـ فـاـ
بـقـيـ بـيـتـ مـنـ يـوـتـ مـكـهـ وـلـاـ دـارـ إـلـاـ دـخـلـتـهـ مـنـهـ فـلـقـةـ .

الباس : والله إن هذه لرؤيا ، وأنت فا كتمها ولا تذكر بها لأحد ! ..
عاتكة : لن أذكرها لأحد .

(تصرف)

(يقبل الوليد بن عبّة)

الوليد : (للباس) مالك يا أبو الفضل ؟

الباس : لا شيء . أردت أن أطوف بالكعبة !

الوليد : أرى في وجهك شيئاً لا عهد لي به .

الباس : أأقول لك وتقسم عن ؟

الوليد : نعم .

الباس : لقد رأى أخي عاتكة رؤيا أفظعتني وتخوفت أن يدخل
على القوم منهاشر .

الوليد : وما رأت ؟

الباس : رأت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ
بأعلى صوته « ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم » فإذا
الناس اجتمعوا إليه فأخذ صخرة فأرسلها حتى إذا
كانت بأسفل الجبل ارتفعت ، فما بقي بيت إلا دخلته
منها فلقة .

الوليد : إنها والله لرؤيا .

العباس : أكتمها ولا تذكرها لأحد

الوليد : لن أذكرها لأحد

العباس : إني ذاهب أطوف

(ينصرف)

(يقبل عتبة بن ربيعة)

عتبة : (للوليد) ما تصنع هنا ؟

الوليد : كان معى العباس .

عتبة : وأين ذهب ؟

الوليد : ذهب يطوف ، وقد ألقى إلى حدثاً عجباً ! أأقول لك وتكلم ؟

عتبة : نعم .

الوليد . لقد رأيت أخته عاتكة رؤيا . . .

عتبة : ماذا رأت ؟

الوليد : (وهما منصرفان) رأت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف

بالأبطح . . .

(يذهبان)

(يقبل أمية بن خلف وعقبة بن أبي

مبيط والمرث بن النضر)

أميمة : أما جاء خبر عن أبي سفيان ؟

عقبة : لقد خرج من الشام .

أميمة : عائد إلى مكة ؟

عقبة : نعم

الحرث . وقد ربحت تجارة رحمة عظيماً .

أميمة : هل لك مال فيها يا ابن النضر ؟

الحرث : نعم ، وأنت ؟

أميمة : وأنا

عقبة : ما أحسب أحداً من قريش إلاً وله فيها نصيب .

أميمة : (يلتفت إلى الجهة التي ذهب منها الوليد وعتبة) أبو الحكم مقبل.

عقبة : (يلتفت) ماله يضحك في هذا النفر حوله !

أبو جهل : (يقبل في رهط) أما سمعتم يا معاشر قريش !

أميمة : مادا ؟

أبو جهل : رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب !

أميمة : (وكذلك الحرث وعقبة) لم نسمع .

أبو جهل : لقد رأيت عاتكة في نومها راكباً أقبل على بغير له حتى وقف

بِالْأَبْطُحْ صَارَخَا، أَلَا انفَرُوا يَا آلَ غَدَرْ لِصَارُوكْ «فَإِذَا
النَّاسُ تَجْتَمِعُ وَإِذَا سَخْرَةَ تَهُوَى بِأَسْفَلِ الْجَبَلِ فَإِنَّ دَارَ فِي
مَكَّةَ إِلَّا دَخَلَتْهَا مِنْهَا فَلْقَةً .

أمِيَّةٌ : من أَخْبَرَكَ بِهَذَا ؟

أَبُو جَهْلٍ : النَّاسُ كُلُّهَا تَحْدَثُ بِهِ .

عَقْبَةٌ : هَذَا أَخُوهُ الْعَبَّاسُ خَارِجًا مِنَ الْكَعْبَةِ !

أمِيَّةٌ : (يُصِحِّ بِالْعَبَّاسِ) يَا أَبَا الْفَضْلِ !

(الْعَبَّاسُ يَقْبَلُ عَلَيْهِمْ)

أَبُو جَهْلٍ : (لِلْعَبَّاسِ مِنْهُمْ كَمَا سَاخَرَ أَسْخَرَ) يَا بْنَيْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ! مَنْ حَدَثَ
فِيمَكُمْ هَذِهِ النِّيَّةُ الْمُرْسَلَةُ !

الْعَبَّاسُ : (فِي تَحْمِيمِهِ) وَمَا ذَاكَ ؟

أَبُو جَهْلٍ : تَلَكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتَ عَانِكَهُ .

الْعَبَّاسُ : وَمَا رأَيْتَ ؟

أَبُو جَهْلٍ : يَا بْنَيْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ! أَمَارَضْتُمْ أَنْ يَتَبَاهَ رِجَالُكُمْ، حَتَّى
تَتَبَاهَ نَسَاؤُكُمْ !

الْعَبَّاسُ : مَاذَا تَعْنِي يَا أَبَا الْحَكْمِ ؟

أَبُو جَهْلٍ : زَعَمْتُ عَانِكَهُ فِي رُؤْيَاهَا أَنْ رَاكَبَ الْبَعِيرَ قَالَ : «انفَرُوا

لصار عَكْمٌ فَسَنْبُصُوكُمْ، إِنْ يَكْ حَتَّاً مَا نَقُولُ فَسِيْكُونْ،
وَإِنْ لَمْ يَكْنُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ. نَكْبُ عَلَيْكُمْ كَتَابًا أَنْكُمْ أَكْذَبُ
أَهْلَ بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ!

العباس : إِنِّي مَا أَحْسِبُهَا قَدْرَاتٍ شَيْئًا : إِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ يَتَقَوَّلُونَ بِهِ عَلَيْهَا.
عقبة : (يلتفت) انظروا ! يَبْطِنُ الْوَادِي . . .

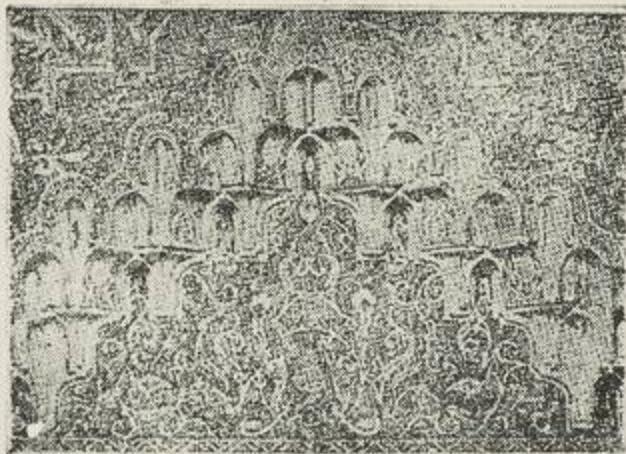
الجَمِيع : (يلتفتون) مَاذَا ؟
الحرث : هَذَا وَاللَّآتِ رَجُلٌ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرَةٍ . . .
عقبة : وَقَدْ جَدَعَ بَعِيرَةً، وَهُوَ يَشْقِي قِصْمَهُ وَيَصْرَخُ . . .

أَبُو جَهْلٍ : هَذَا صُوْضُمُ الْغَفَارِيِّ !
أمِيَّةٌ : نَعَمْ : لَعْلَهُ آتٌ مِنَ الشَّامِ ! اسْتَمِعُوا لَهُ ! . . .

ضَمْضُمٌ : (عَلَى بَعِيرَةٍ يَصْرَخُ) يَا مُعْشِرَ قَرِيشٍ ! الْلَّطِيمَةُ، الْلَّطِيمَةُ !
أَمْوَالَكُمْ مَعَ أَبِي سَفِيَّانَ قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ، لَا
أَرَى أَنْ تَدْرُكُوهَا، الْغَوْثُ، الْغَرْثُ !

أمِيَّةٌ : أَمْوَالُنَا . . .
أَبُو جَهْلٍ : مُحَمَّدٌ !

عقبة : وَاللَّآتِ، إِنَّمَا لِلْحَرْبِ يَيْتَنَا وَبَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ !
أَبُو جَهْلٍ : (صَاحِحًا) أَيْهَا النَّاسُ ! تَبْهَزُونَا سَرَاعًا . فَإِنَّمَا هِيَ الْحَرْبُ !



المنظر السابع

فِي وَادِي ذُرَانٍ — مُحَمَّد
فِي رِبَالٍ ، ، ، ، ،

أَبُو بَكْرٍ : لَقِدْ جَاءَ الْخَبْرُ عَنْ قَرِيشٍ يَسِيرُهُمْ لِيَنْعُوا عَيْرَهُمْ
عَمَّرٌ : إِنَّهَا وَاللَّهُ لِلْحَرْبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَكَةَ .
مُحَمَّدٌ : أَشْبِرُوا عَلَىَّ أَهْلَهَا النَّاسُ !

(المقداد بن عمرو وبهض من بن القوم)

أَمْقَادَادٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! امْضِ لِمَا أَرَاكَ اللَّهُ فَتَحَنَّ مَعَكَ ، وَاللَّهُ
لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : « إِذْهَبْ أَنْتَ

وربك فقاتلنا إنا هنَا قاعدون «، ولكن إذا ذهب
أنت وربك فقاتلنا إنا معكم مقاتلون .

(مجلس)

محمد : (وعینه إلى طائفة الأنصار) أشروا على أيها الناس !
سعد بن معاذ : (يهض من بين طائفة الأنصار) والله لكأنك
تريدنا يا رسول الله ؟

محمد : أجل

سعد : لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به
هو الحق ، وأعطيتك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على
السمع والطاعة .

أبو بكر : تریدون بيعة العقبة ؟

سعد : أجل

عمر : إن رسول الله يتخوف أن لا تكونوا معاشر
الأنصار ترون عليكم نصره إلا من دهمه بالمدينة
من عدوه ، وأن ليس عليكم أن يسير بكم من
بلادكم إلى عدو .

سعد : (يلتفت إلى محمد) والذى بعثك بالحق . لو استعرضت
بنا هذا البحر خفته لخضناه هوك ما تختلف مِنَّا رجل
واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدو ناغدا ، إنا لصبر في
الحرب . صدق في اللقاء ، لعلَّ الله يريك مما ما تقربه
عينك . فسر بنا على بركة الله !

محمد : (وقد سر مما سمع ونشطه ذلك) سيروا وأبشروا ، فإن
الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لـكـأـنـيـ الـآنـ
أنظر إلى مصارع القوم .

(يقبل الزبير من العوام وهو شيخ)

أبو بكر : من الشـيـخـ ؟

الزبير : هذا شـيـخـ منـ الـعـرـبـ . اعـتـرـضـتـهـ وجـئـتـ بهـ عـلـهـ يـخـبـرـناـ
بـخـبـرـ القـومـ ؟

عمر : (للشيخ) أيـهاـ الشـيـخـ أـخـبـرـنـاـ عـنـ قـرـيشـ وـعـنـ مـحـمـدـ
وـأـصـحـابـهـ ، أـمـاـ بـلـغـكـ عـنـهـمـ شـيـءـ ؟

الشيخ : لا أـخـبـرـكـ حـتـىـ تـخـبـرـونـيـ مـنـ أـنـمـ ؟

محمد : إذا أـخـبـرـتـنـاـ أـخـبـرـنـاكـ .

الشيخ : أو ذاك بذلك ؟

محمد : نعم

الشيخ : إنه بلغنى أن مهدا وأصحابه خرجوا يوم الاثنين لثمان ليال
خلون من شهر رمضان ، فان كان صدق الذى أخبرنى ،
فهم اليوم بوادى ذفران .

أبو بكر : وقرיש ؟

الشيخ : وقريش ، بلغنى أنهم خرجوا يوم الجمعة لثمان وعشرين ليله
خلت من شعبان ، فان كان الذى أخبرنى صدقنى ، فهم
اليوم قادمون وراء هذا الكثيب . . .

الزبير : (وهو يذهب به) جراك الله خيراً إليها الشيخ .

الشيخ : من أنت ؟

محمد : نحن من ماء

(ثم نتعى ويصل)

الشيخ : (وهو منصرف مع الزبير) من ماء ؟ أمن
ماه العراق ؟

(يعذبه الزبير ويفعل باذ بعيداً)

خمر : أو لم يرجع على بعد ؟

سعد : أين هو ؟

عمر : لقد بعثه رسول الله في نفر من أصحابه إلى ماء بدر
يلتمسون الخبر .

سعد : (يلتفت) أليس هو الفارم مع رجلين معه !

عمر : (يلتفت) بلى :

{ يقدم على وأصحابه ومه غلامان }

سعد : (لعل) من الغلامان ؟

على : سلوهما ! . . .

عمر : (للغلامين) من أنتا ؟

الغلامان : نحن سقاة قريش ، بعثونا نستقيهم من الماء .

عمر : بل أنتا لأبي سفيان .

الغلامان : كلا .

سعد : إخبارنا أين ركبته وماله وتجارته ؟

الغلامان : نحن سقاة قريش .

سعد : إنكما تكذبان . أنتا لأبي سفيان .

(يضر بهما هو والأنصار)

الغلامان : (والضرب ينهاى عليهم) نحن لأبى سفيان . نحن
لأبى سفيان .

(يتركونهما)

سعد : دعوهما ! لفدا فرا ...
محمد : (يختم صلاته وينهض إليهم) إذا صدقكم ضربتموهما ..
وإذا كذبتموهما ، صدقا والله ، إنما لقريش -
(للغلامين) أخبراني عن قريش !

الغلامان : هم والله وراء هذا الكثيب الذى رأى .

محمد : كم القوم ؟

الغلامان : كثير . وقد خرجوا بالدفوف والقيان .

محمد : ماعدتهم ؟

الغلامان : لا ندرى .

محمد : كم ينحرون كل يوم ؟

الغلامان : يوماً تسعأ ، ويوماً عشرأ .

محمد : (لاصحابه) القوم فيها بين التسعةة والألف .

أبو بكر : نعم . كل مائة نفر يأكلون في اليوم بغير أ .

محمد : (للغلامين) من فيهم من أشراف قريش ؟

الغلامان : أبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، وعتبة بن ربيعة ،
والنصر بن الحرت ، وغيرهم . . .

محمد : (لأصحابه) هذه مكة قد ألقتم إيلكم أفالاذ كبدها !

عمر : (للغلامين) كم خيلهم ؟

الغلامان : مائة فرس !

سعد : (كلما طلب لنفسه) ونحن ما لنا غير فرسين .

عمر : (للغلامين) وكم عيرهم ؟

الغلامان : عدد الرمل والحمى !

أبو لبابة : (كلما طلب لنفسه) وكل ما لدينا سبعون بعيراً .

محمد : (يأمر بالسير) سيروا ، على بركة الله . . .

عمر : أرى يار رسول الله أن يكون كل ثلاثة منا على بعير .

محمد : نعم .

عمر : (يصبح في الناس) إلى العبر ! كل ثلاثة على بعير !

(القوم يقومون إلى عيدهم)

أبو بكر : وأنت يا رسول الله ؟

محمد : (يلتفت إلى جواره فيرى علياً وأبا لبابة بينهما بعير) أنا

مع على وأبي لبابة . إركبا !

أبو لبابة : إركب أنت يا رسول الله !

علی : إركب حتى تمشي عنك !

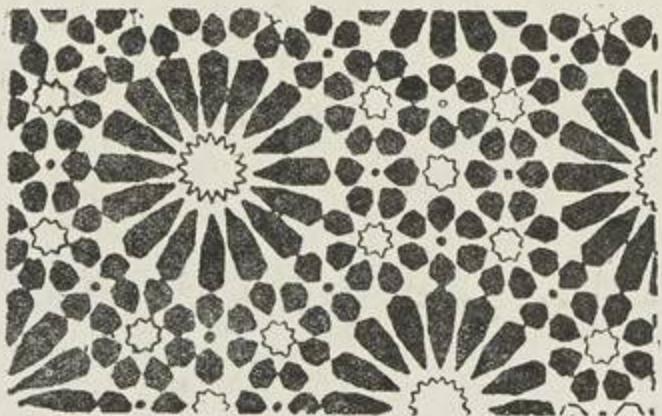
محمد : إركبا ! ما أنتا بأقوى على المشي مني ، وما أنا أغنى عن

الأجر منك ...

عمر : (يصبح في الناس) إلى بدر ! إلى بدر ! ..

محمد : (يرفع رأسه إلى السماء) اللهم إنهم حفاة فاحملهم ! اللهم إنهم

العراة فاكسهم ! اللهم إنهم حياء فأشع عليهم . !



المنظار الثامن

«ماء بدر — قلب ماء عديدة بالوادي،
يئنها قلب أمة، كثيب — أبو سفيان
ان حرب ينزل بالماء حذراً...»

أبو سفيان : (لأحد الرعاة هل أحست أحداً؟
الراعي : ما رأيت أحداً أنكره، إلا أنى قد رأيت رجالاً ثلاثة.
قد أناخوا إلى هذا التل، ثم انطلقوا مع غلامين من سقاة الماء..»

أبو سفيان : أرني منا خهم؟

الراعي : (يشير له إلى مكان بالوادي) هنا كان منا خ بعضهم .
أبو سفيان : (ينحنى ويلتقط بعراً من أبعار الأبل ويقتله بأصابعة فيجدـ

فيه نوى ...) علائق يشرب !

الراعي : أرأيت فيها نوى تخيلها ؟

أبو سفيان : (كالخاطط لنفسه) نعم ، هذه واللات عيون محمد !

(يرجع إلى عيده سريعاً وبرتحمل من
فورة مع أصحابه بعيداً عن الطريق المأهول)

الراعي : (لنفسه) ما هذا الرجل قد ضرب وجوه عيده عن الطريق
وانطلق سريعاً !

(ينصرف)

(محمد وأصحابه يغدون)

محمد : هنا فازلوا !

(الحباب بن المذر يسرع إلى محمد)

الحباب : نزل هذا المكان ؟

محمد : نعم .

الحباب : يا رسول الله ! أرأيت هذا المكان ، أمنلاً أنزلك الله ،
ليس لنا أن تقدمه ولا تأخر عنه ، أم هو الرأى
والحرب والمكيدة ؟

محمد : بل هو الرأى وال الحرب والمكيدة .

الحباب : يا رسول الله . إن هذا ليس بمنزل ، فسر بالناس حتى

نَاقِ أَدْنَى مَا مِنَ الْقَوْمِ فَنَزَلَهُ . فَإِنِّي عَالِمٌ بِهَا وَبِقُلُوبِهَا . بِهَا

قَلِيبٌ قَدْ عَرَفْتُ عَذَوْبَةَ مَا هُوَ لَا يَنْزَحُ ، فَنَغُورٌ مَا سَوَاهُ
مِنَ الْقَلْبِ ، ثُمَّ نَفَنِي عَلَيْهِ حَوْضًا ، ثُمَّ نَفَاتِلَ الْقَوْمَ فَنَشَرَ بِ
وَلَا يَشْرِبُونَ .

مُحَمَّدٌ : لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ .

الْجَابٌ : (يَسِيرُ بِالْقَوْمِ إِلَى الْقَلِيبِ) هُوَ هَذَا الْقَلِيبُ هُنَا فَلَنْزَلَ ..
مُحَمَّدٌ يُقْتَلُ ، وَيَغْزَلُ مِنْهُ النَّاسُ)

عُمَرٌ : (لِلْجَابِ) خُذْ بَعْضَ الْقَوْمِ وَابْنُوا الْحَوْضَ ؟

(الْجَابٌ يَسِيرُ بِبَعْضِ النَّاسِ لِيَفْعُلَ
مَا أَشَارَ بِهِ)

أَبُو بَكْرٍ : (لِعُمَرِ) أَلَا فَلَنْجَعِلَ الرِّجَالَ فِي صَفَوفٍ !

(سَعْدٌ بْنُ مَعَاذٍ يَدْنُو مِنْ مُحَمَّدٍ)

سَعْدٌ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! أَلَا نَبْنِي لَكَ عَرِيشًا تَكُونُ فِيهِ ، وَنَعْدُ عَنْ دُكَّانِكَ
رَكَابِكَ ، ثُمَّ نَاقِ عُدُونَا ، فَانْ أَعْزَنَا اللَّهُ وَأَظْهَرْنَا عَلَى
عُدُونَا كَانَ ذَلِكَ مَا أَحَبَبْنَا ، وَإِنْ كَانَ الْآخَرُ جَلَسَ
عَلَى رَكَابِكَ فَلَحِقَتْ بِهِنَّ وَرَأَنَا مِنْ قَوْمِنَا بِالْمَدِينَةِ .

مُحَمَّدٌ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا سَعْدًا

أَبُو بَكْرٍ : (لِسَعْدٍ) انْطَلَقَ مَعَ بَعْضِ الرِّجَالِ وَابْنُ الْعَرِيشِ !

(سعد يسير بعض الناس وبينون .
عربنا من جريدة)

محمد : استوا ، صفاً صفاً !

(صفات رجاله)

أبو بكر : (للرجال) افعلوا كما أمركم رسول الله .
محمد : (في يده عود يشير به لبعض الرجال كي يعدل .
الصف) أنت تقدم !

أحد الرجال : أنا ؟

محمد : نعم ، (لرجل آخر) وأنت تأخر !
سواد بن غزية : (وهو مستنصر عن الصف) يا رسول الله !
محمد : (يطعن بالعود في بطنه سواد) استوا يا سواد !
سواد : يا رسول الله أوجعني وقد بعثك الله بالحق والعدل ..

محمد : استوا !

سواد : اصبرني يا رسول الله ، ومهنني من نفسك لا يقص منك !
محمد : اصبر !

سواد : إن عليك قيضاً وليس علىَّ قيضاً .
(محمد يرفع قيضاً ، فيعتنقه سواد
وبقبل بطنه)

محمد : ما حملك على هذا يا سواد ؟

سوداد : يا رسول الله ! حضر ما ترى ، فأردت أن يكون آخر

العهد بك أن يمس جلدك !

محمد : (باسمها) جزاك الله خيراً يا سوداد !

الحباب : (يقدم وقد بني الحوض) لقد بنينا الحوض وقد فنا

فيه الآنية ، فوالله ما يشرب منه رجل منهم إلا يقتل !

علي : (يصيح انظروا إلى الكثيب ، لقد أتوا .

أبو بكر : (يلتفت) نعم هذا الكثيب إنهم يحيطون منه إلى الوادي !

محمد : (وجهه إلى السماء) اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلاً لها

ونفرها تحادك وتكذب رسولك ! اللهم فنصرك الذي

وعدتني اللهم احرهم الغداة !

(قريش تظهر على الكثيب وتصوب
انظارها في الوادي)

أبو جهل : (يرى ملائكة وجيشه) هذا محمد وأصحابه !

أمية بن خلف : (يلتفت إلى عمير بن وهب) يا عمير ! احذر لنا

أصحاب محمد !

عمير : (يصوب في الوادي) ثلاثة رجال ، يزيدون قليلاً أو

ينقصون ، ولكن أمم لونى حتى أنظر للقوم كمين أو مدد ؟

(يذهب فيضرب في الوادي)

عتبة بن ربيعة : أَمَا سَمِعْتُمْ بِمَا يَقُولُ جَهْيَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؟

أُمِيَّةُ : مَا يَقُولُ ؟

عتبة : رَؤْيَا قد رَآهَا .

أَبُو جَهْلٍ : رَؤْيَا ؟ !

عتبة : (ينادي) يا جَهْيَمُ ! أَقْبَلَ وَقَصَّ عَلَيْنَا رَؤْيَاكَ .

جَهْيَمُ : (يَقْبِلُ) إِنِّي رَأَيْتُ فِيَارِي النَّائِمَ ، وَإِنِّي لَبِينَ النَّائِمِ

وَالْيَقْظَانِ ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى فَرْسٍ حَتَّى وَقَفَ

وَمَعْهُ بَعِيرٌ لَهُ ثُمَّ قَالَ « قُتِلَ عَتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشِيبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ

وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هَشَامَ وَأُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ » ، ثُمَّ رَأَيْتَهُ ضَرَبَ

فِي لَبَةِ بَعِيرٍ ثُمَّ أُرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ . فَهَا بَقِيَ خَيْرٌ مِنْ أَخْيَرِهِ

الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ نَضْحٌ مِنْ دَمِهِ .

أَبُو جَهْلٍ : وَهَذَا أَيْضًا نَبِيٌّ آخَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ !

جَهْيَمُ : وَاللَّهِ لَقَدْ ذَكَرْتَ مَا رَأَيْتَ .

أَبُو جَهْلٍ : سَتَعْلَمُ الْيَوْمَ مِنَ الْمَقْتُولِ ، إِنَّنَا نَحْنُ التَّقِينَا .

(عَمِيرٌ يَوْمَ)

أُمِيَّةُ : مَاذَا وَجَدْتَ يَا عَمِيرَ ؟

عمير : ما وجدت شيئاً ، ولكن رأيت يا معاشر قريش البلية
تحمل المنايا ، نواضح يثرب تحمل الموت النفع ، قوم
ليست لهم منعة ولا ملجاً إلا سيفهم ، أما ترونهم خرساً
لا يتكلمون ، يتلمظون تلمظ الأفاعي . والله ما أرى أز يقتل
منهم رجل حتى يقتل منها رجل ، فإذا أصابو منكم عددهم
فما خير العيش بعد ذلك افروا رأيك .

شيبة : (ينقدم إليهم) لقد جاءنا من أبي سفيان أنه أحرز
عيره ونجا بها .

أميمة : أو بعث أحداً !

شيبة : (يشير إلى فارس خلفه) نعم هذا هو رسوله .
الفارس : (يتقدم) لقد أرسلني إليكم أبو سفيان أقول لكم إنكم إنما
خرجتم لمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجا
بها ، فارجعوا .

أبو جهل : نرجع !! واللات لا نرجع حتى نرد سود بدر فنتحر الجزر ،
ونطعم الطعام ونسق الماء ، وتعزف علينا القيان ، وتسمع
بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا . فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها !!

**أميّة : واللات والعزى لا رجع حتى نقرن محمداً وأصحابه
بالجلال ، فامضوا !**

**عمير : (يلتفت إلى جيش محمد) كيف نمضى ؟ إن محمداً وأصحابه
قد جعلوا لأنفسهم حوضاً على هذا القليب يذودون عنه ،
ولا ماء لدينا ، وقد غوروا ما سواه من القلب .**

**أبو جهل : فلتتحمل عليه .
عمير : واللات لو فعلنا لرمونا بالنبل .**

(خرج الأسود المخزومي)

**المخزومي : (يصيح) أعاد اللات لأشرين من حوضهم أو لأهدهم
أو لأموتن دونه .**

(يخرج صاحباً منطيناً إلى القليب فبراء
حرزة بن عبد المطلب في سقوف النبي
فيتبعه)

حرزة : (صالحها) خذها يا عدو الله !

(ثم يضرره بسيفه ضربه نعلن فدمه
بنصف ساقه وهو دون الحوض فيه
المخزومي على ظهره وتشتبه دماء
فيحيو إلى الحوض وبقتبعه فيتبعه حرزة
وبضرره حتى يفله في الحوض)

عتبه : (يبرز ويصيح) إلى المبارزة ! إلى المبارزة !

(يخرج من سقوف النبي ثلاثة
من الأنصار للمبارزة)

الأنصار : (صالحين) إلى المبارزة !

عتبة : (صالح) من أنتم ؟

الأنصار : رهط من الأنصار .

قرיש : (تصريح) ما لنا بكم من حاجة .

عتبة : (ينادي) يا محمد ! أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا .

محمد : (على باب عريشه ينادي :) قم يا حمزة ، قم يا علي ، قم يا

عبيدة بن الحارث !

(ينهض الثلاثة ويتقدمون للمبارزة)

عتبة : من أنتم ؟

حمزة : أنا حمزة بن عبد المطلب ،أسد الله وأسد رسوله .

عتبة : كفء كريم . وأنا أسد الحلفاء . من هذان معك ؟

حمزة : على بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث .

عتبة : كفثان كريمان . وهذان معى الوليد ابنى وشيبة أخي

قم يا وليد ! قم يا شيبة !

(يبارز على الوليد فيختلطان ضربتين
ويقتلانه على ، ويبارز حمزة عتبة فيختلطان
ضربتين ويقتلانه حمزة ، ثم يبارز عبيدة
شيبة وضرب شيبة رجل عبيدة وهو
أسن أصحاب النبي بذباب السيف فيصب
عضله ساقه فيقطعها ، فيذكر حمزة وعلى
على شيبة فيقتلانه ويعتلاان صاحبهما
عبيدة إلى صفوانيهم)

أبو جهل : (يصبح في قومه) احملوا عليهم !
محمد : (لأصحابه) لا تحملوا حتى أمركم ! إن اكتفكم القوم
فانضحوهم عنكم بالليل !

(يدنو الفريقيان أحدهما من الآخر وتفذف
سفوف النبي بالليل على قربش)

أبو بكر : (صائحاً) أيها المسلمين ! اجعلو شعاركم «أَحَدٌ ، أَحَدٌ» .
محمد : (يدخل العريش ويرفع رأسه إلى السماء في قلق وفرق)
يا حي يا قيوم ! يا حي يا قيوم ! يا حي يا قيوم !

أبو بكر : (يتبع محمدآ) يا نبى الله ! بعض مناشدتك ربك ، فلن الله
منجز لك ما وعدك .

محمد : (ناظراً إلى السماء) اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تبعدنا
عمر : (يدنو من العريش شاهراً السيف ويحاطب سعد بن معاذ)
قم يا سعد على باب العريش مع نفر من الأنصار ، تحرسون
رسول الله بسيوفكم فاني أخاف عليه كرامة العدو !

أبو بكر : (لعمراً في إطراق وحزن) إن العدو كثير !
عمر : (في كعبه) ثلاثة أمثالنا ويزيدون .
محمد : (في العريش يبتهل) يا حي يا قيوم ! يا حي يا قيوم !

(ترتفع بين صنوف النبي صبحة)

عمر : (يلتفت) من هذا !

أبو بكر : (يلتفت) هذا مولاك يا مهاجع قدر مي بهم فقتل !

عمر : رحمة الله عليك يا مهاجع !

(صبحة أخرى ترتفع)

أبو بكر : انظر ! هذا حارثة بن سراقة رمى أيضاً وهو يشرب

من الحوض ..

عمر : (ينظر) نعم لقد أصاب السهم نحره ..

أبو بكر : رحمتك اللهم ! رحمتك اللهم !

عمر : (في قلق) أخشى أن تكون علينا الدائرة !

محمد : (يبتهل وقد تصيب عرقاً) يا حي يا قيوم ! يا حي يا قيوم !

يا حي يا ..

(مجلس النبي ويخفو خففة)

عمر : (جزعاً) ما برسول الله ! انظر !

أبو بكر : (همساً في قلق) صد !

عمر : (في صوت خافت) إن رسول الله قد خفق ...

أبو بكر : (في إطراق) نعم .

عمر : أخاف أن يدب الخور في أصحابنا .

أبو بكر : (المخاطب لنفسه) اللهم عونك !

عمر : انظر ! أليس هذا ابن الحام قد ترك القتال وانتجى ، وفي
يده تمرات يا كلهم ؟ !

أبو بكر : (ناظرًا إلى السماء) اللهم عونك ! اللهم عونك !

محمد : (ينتبه ويصيح) يا أبا بكر ! يا أبا بكر !

أبو بكر : ليك يا رسول الله !

محمد : أبشر يا أبا بكر ! أنتك نصر الله . هذا جبريل آخذًا بعنان
فرسه يقوده ، على ثنيايه النتع !

أبو بكر : (في فرح) أجاءك الوحي في هذه المخفة يا رسول الله !

محمد : نعم .

أبو بكر : (لعمرا) ! أبشر ! أبشروا أيها المسلمين !

محمد : (يخرج للقوم صائحا) يا عشر المسلمين ، شدوا !

مسلمون : (يحملون على العدو صائحين أحداً ! أحداً !

محمد : (صائحا) والذى نفس محمد يده ، لا يفتأتهم اليوم رجل
فيقتل صارباً محتسباً مقبلاً غير مدبر ، إلا دخله الله الحنة !

ابن الحمام : (وفي يده التمرات يأكلهن) بخ . بخ ! أفالا يبني وبين أن
أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلا . . .

(يشير إلى الأعداء ، ثم يقذف
التمرات من يده ويأخذ سيفه
ويقاتل العدو)

محمد : (يصبح في أصحابه) شدوا ! شدوا !

المسلمون : (يقاتلون في حماسه وهم يصيحون) أحد ! أحد !
محمد : (يأخذ حفنة من الحصبا . فيستقبل قريشا بها) شاهت
الوجوه ! شاهت الوجوه ! . . .

عمر : (لموذن بن عفراه وعبد الرحمن بن عوف) يا ابن عفراه !
عليك بأبي جهل ، اجعله من شأنك ! وأنت يا ابن عوف ،
عليك بأمية بن خلف !

محمد : (لأصحابه) من لقي منكم العباس بن عبد المطلب فلا يقتله ،
 فإنه إنما أخرج مستكرها .

أبو حذيفة بن عتبة : (لأحد الأنصار) العباس ؟
الأنصاري : نعم ، عم رسول الله .

أبو حذيفة : (صالحها) أقتل آباماها وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا

ونترك العباس ؟ والله لأن لقيته لا جمنه السيف !

محمد : (لعمـر) أسمـعـت ؟

(عمر يتعـذـر غـصـنا)

محمد : (لـعـمـر) ياـبـا حـفـصـا أـيـضـرـبـ وجهـ عـمـ رسولـ اللهـ بالـسـيفـ ؟

عـمـرـ : (غـيرـ مـهـالـكـ) ياـرسـولـ اللهـ ! دـعـىـ فـلـأـ ضـربـ عنـقـ أـبـيـ

حـذـيفـةـ بـالـسـيفـ ، فـوـ اللهـ لـقـدـ نـاقـ . . .

محمد : (يمـسـكـ بـعـمـرـ) رـفـقاـ بـهـ ! لـقـدـ رـأـىـ أـبـاهـ عـتـبةـ يـقـتـلـ أـمـامـ

عـيـنهـ الـيـوـمـ !

أـبـوـ بـكـرـ : (لـعـمـرـ) صـدـقـ رـسـولـ اللهـ ياـعـمـرـ !

محمد : (يلـتـفـتـ إـلـىـ الـمـسـلـمـينـ وـيـصـيـحـ) شـدـواـ ! شـدـواـ .

الـمـسـلـمـونـ : (فـيـ حـمـاسـةـ) أـحـدـ ! أـحـدـ !

(يـعـمـيـ وـطـيـسـ الـقـتـالـ وـيـخـنـ الـمـسـلـمـونـ)

أـعـدـاءـمـ قـتـلـاـ وـأـسـرـاـ وـسـلـاـ . وـيـتـبـ

عـبـدـ اللهـ بنـ الزـبـيرـ أـدـرـاعـ أـحـدـ الـقـتـلـ

وـبـأـسـرـ أـمـيـهـ بنـ خـلـفـ وـابـنـ . . .)

عبدـ اللهـ بنـ الزـبـيرـ : (رافـعاـ السـيفـ) هـذـاـ أـنـتـ ياـ أـمـيـهـ بنـ خـلـفـ !

أـمـيـهـ بنـ خـلـفـ : (لـعـبـدـ اللهـ) ياـعـبـدـ اللهـ لـاـ تـقـتـلـنـاـ إـنـ مـنـ أـسـرـنـيـ

أـفـدـيـتـ مـنـ بـأـبـلـ كـثـيرـ الـلـانـ !

عـبـدـ اللهـ : (يـرـىـ اـنـ أـمـيـهـ بـجـوارـهـ) وـهـذـاـ اـبـنـكـ ؟

أميمة : (في نضرع) لا تقتله !

عبد الله : (يأخذ يده ويد ابنته) إتبعاني ولا تخشيا شيئاً !

أميمة بن خلف : (ينظر إلى حمزة في المسلمين يطيح رؤوس الأعداء)

يا عبد الله من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره ؟

عبد الله : (ينظر) ذاك حمزة بن عبد المطلب !

أميمة بن خلف : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل .

(بلاد يرى أمية بن خلف مع عبد الله)

بلال : (يصبح) رأس الكفر أمية بن خلف ، لا نجوت إن نجا !

عبد الله : (يشير إليه بالصمت) أى بلال ، أسيرى !

بلال : (يصبح) لا نجوت إن نجا .

عبد الله : (يحول بين بلال وبين أسيريه) أتسمع يا ابن السوداء ؟

بلال : (يصبح) لا نجوت إن نجا (ثم يصرخ بأعلى صوته)

يا أنصار الله ! رأس الكفر أمية بن خلف ! لا نجوت

إن نجا .

يأتي ابن عوف مع رهط من المسلمين

ويحيطون بالأسرى وينبرب ابن عوف

بسفة ابن أمية بن خلف ففع ٤٠٠

أميمة بن خلف : (يصبح صيحة منكرة ولداته !

عبد الله : (لامية بن خلف) أنج بنفسك ولا نجاء بك ، فوالله
ما أغنى عنك شيئاً . (ثم يبحث عن أدراعه فيجدها قد
ضاعت في الموضع) أدراعى ! أين ذهبت أدراعى ؟

ابن عوف : (يهرأ أمية بسيفه حتى يفرغ منه كذلك) خذها يا عدو
الله !

بلال : (صائحاً في فرح) الحمد لله ! مات عدو الله ! أحد، أحد !

عبد الله : (بلال) لك الله يا بلال ! ذهبت أدراعى . وخفتني
بأسيري !

بلال : (يصبح في حماسة) أحد ! .. أحد ! ..

معوذ : (باحثاً عن أبي جهل في الصدوف) أين اللعين أبو جهل ؟

عبد الله : أبو جهل لا يخلص إليه !

بلال : (يصبح) هاهو ذا قد انفرد ، وشغل عنه القوم بأنفسهم !

معوذ : (يتصدى نحو أبي جهل ويضربه فيقع) خذها يا لعين !

أبو جهل : إلى ياعكرمة !

(يسرع إليه ابنه عكرمة فيضرب
معوذًا على عاتقه فيطأرخ يده فتعلق
بنجلدة من جنبه فيتركتها وبقائل
وهو يسببها خلفه حتى تؤذيه)

فُضِّلَ قَدْمَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَمْطَى بِهَا
عَلَيْهَا حَتَّى يُطْرَحُهَا وَيَذْهَبُ إِلَيْهَا
أَبْوَ جَهْلٍ وَبِهِ رَمْقٌ)

معوذ : هل أخزاك الله ، يا عدو الله !

أبو جهل : في حشرجة الموت) وَمَاذا أخزاني ؟ أغار على رجل
قتلتكموه ! أخبرني لمن الدائرة اليوم ؟

معوذ : لله ولرسوله .

(أبو جهل يانظـ. النفس الأخير في حشرـ.
معوذ رأسه)

محمد : (عند عريشه ينظر إلى أصحابه وقد أمرـوا عدداً كـيراً
من قريش .) إن الغلة لل المسلمين !

سعد : إنهم يأسرون ...

محمد : (في فرح) مرحى ! مرحى !

سعد : والله إنى ...

محمد : والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم .

سعد : أجل والله يا رسول الله ، كانت أول وقعة أوقعها الله
بأهل الشرك ، فكان الإنخان في القتل بأهل الشرك
أحب إلى من استبقاء الرجال .

محمد : انظر ! لقد فرّ المشركون !

معوذ : (يقدم حاملاً رأس أبي جهل) يا رسول الله ! هذا
عدوًّا له أبي جهل

محمد : (مهلاً) الله أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ !

معوذ : نعم ، الله ذو الملائكة والجبروت ! ..

(ثُمَّ يلتقط الرأس من يده)

محمد : (في فرح) الله الذي لا إله غيره ! الله الذي لا إله غيره .

عمر : لقد تم النصر يا رسول الله !

معوذ : وفرّ من بقي من المشركون قافلين ...

أبو بكر : (ناظرًا إلى السماء) لربِّ الحمد ! لربِّ الحمد !

سعد : ألا نلقى بحث القتلى من المشركون في القلب يا رسول الله ؟

محمد : نعم .

(يجمع سعد ورهط من المسلمين بحث
قتلى المشركون ويلقون بهما في القلب ..)

سعد : (يقذف بالجثث) هذه جثة أمية بن خلف وقد انتفخ
في درعه فلاؤها ، وهذه فيما أرى جثة أبي جهل بلا رأس !

معوذ (يلقي إلية برأسه) تلك رأسه !

سعد : وهذه جثة عتبة . . .

(أبوا حذيفة بن عتبة يقف ينظر
إلى جثة أبيه وهو كثيـر قد تقدـر)

محمد : (يلاحظ ذلك منه) يا أبا حذيفة ، لعلك قد دخلت من
شأنـيـكـ شـئـ ؟

أبو حذيفة : (يرفع رأسه) لا والله يا رسول الله ، ما شـكـكتـ فيـ
أبـيـ وـلـاـ فيـ مـصـرـعـهـ ،ـ وـلـكـنـىـ كـنـتـ أـعـرـفـ منـ أـبـيـ رـأـيـاـ
وـحـلـمـاـ وـفـضـلـاـ .ـ فـكـنـتـ أـرـجـوـ أـنـ يـهـدـيـهـ ذـلـكـ إـلـىـ إـلـاسـلـامـ
فـلـمـاـ رـأـيـتـ مـاـ أـصـابـهـ وـذـكـرـتـ مـاـ مـاتـ عـلـيـهـ مـنـ الـكـفـرـ بـعـدـ
الـذـىـ كـنـتـ أـرـجـوـ لـهـ ،ـ أـحـزـنـتـ ذـلـكـ

محمد : (في تأثر) جـزاـكـ اللـهـ خـيرـاـ ياـ أـبـاـ حـذـيفـةـ !

عـمـرـ : يا رسول الله . أـلـاـ بـعـثـ أـحـدـاـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ يـبـشـرـ النـاسـ
بـنـصـرـ اللـهـ !

محمد : نـعـمـ .

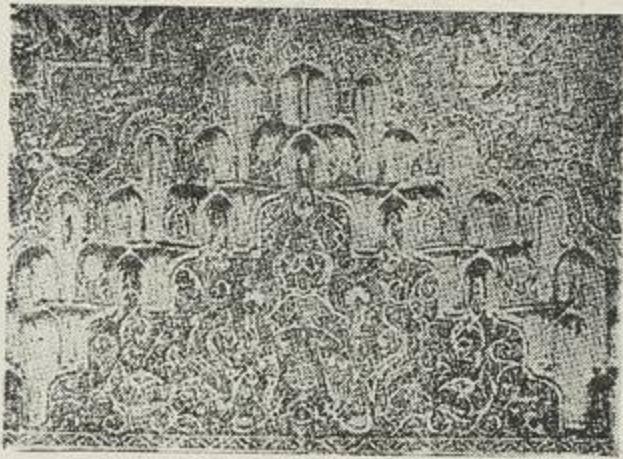
أـبـوـ بـكـرـ : (لـعـمـرـ) فـلـيـذـهـبـ زـيـدـ بـنـ حـارـثـةـ بـشـيرـاـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ ،ـ
يـخـبـرـهـمـ بـسـلـامـةـ رـسـولـ اللـهـ وـالـمـسـلـمـينـ .

محمد : (يـتـجـهـ إـلـىـ الـقـلـيـبـ) ياـ أـهـلـ الـقـلـيـبـ ؟ بـئـسـ عـشـيرـةـ نـبـيـ

كنتم لنیکم ، کذبتمونی و صدقی الناس ، وأخر جتمونی
وآوای الناس ، وقاتلتمونی ، ونصری الناس هل
وجدتم ما وعدکم ربکم حقاً ؟ فانی قد وجدت مثلاً
وندی ربي حسناً .

سعد : (متعجباً) يا رسول الله ، أتنا دی قوماً قد جیفو؟

محمد : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم . . .



المنظروناسع

محمد وعائشة في مسكنهما
ليلاء

عائشة : (باسمها) جئت لك بما تحب من الطيب

محمد : (باسمها) أندربن ما أطيب الطيب ؟

عائشة : ما هو ؟

محمد : أطيب الطيب المسك.

عائشة : أدرى ورب محمد انك تتطيّب بذكرة الطيب ، المسك
والعنبر .

محمد : طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه .

عائشة : (باسمه) وطيب النساء ؟

محمد : ما ظهر لونه وخفى ريحه .

عائشة : إني أطيب لك

محمد : إنك امرأة .

عائشة : نعم ورب محمد إني امرأة رسول الله .

محمد : أتعلمين يا عائشة ؟ أريتك في المنام ثلاثة ليال ، جاءنى بك

الملك في سرقة من حرب يقول : هذه امرأتك فأكشف

عنها ، فإذا هي أنت .

عائشة : ذلك وحى من عند الله ؟

محمد : أجل يا عائشة ، ذلك من عند الله !

عائشة : ألسنت خير النساء عندك !

محمد : وخدية ؟ . . .

عائشة : ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين هلكت في الدهر ، قد

أبدلك الله خيراً منها .

محمد : (يبدو الغضب في وجهه) ؟

عائشة : أغضبت ؟

محمد : (ناهضا) والله ما أبدلني الله خيراً منها ، آمنت بي حين
كذبني الناس ، وواستنى بمالها حين حرمني الناس . . .

عائشة : (ناهضة صائحة في غضب وغيظ) لكانه ليس في الأرض
امرأة إلا خديجة ؟

(أبو بكر عند الباب)

أبو بكر : يا رسول الله ! أتاذن لي في الدخول ؟

محمد : نعم .

أبو بكر : (يلتفت إلى ابنته) لقد سمعتك تصيحين ؟

عائشة : (مطرقة لا تجيب) ؟

أبو بكر : (لعاشرة) يا بنت أم رومان ، أترفعين صوتك
على رسول الله !

(يتناولها أبوها)

محمد : (يحول يده ويدها) دعها يا أبا بكر !

أبو بكر : (متجمهم الوجه) إني ذاهب يا رسول الله وأعود بعد قليل !
(يخرج)

(يبق النبي وعائشة وحدهما ،
معطوفين صامدين)

عائشة : (تبكي) ؟

محمد : (يلتفت إليها) مالك يا عائشة ؟

عائشة : ورب إبراهيم إني ..

محمد : (يدنو منها ويرق لها) ألا ترين ، قد حللت بين الرجل
وبينك ؟

عائشة : وددت ورب إبراهيم أني عندك خير مما أكون .

محمد : لانغضبي !

عائشة : إني لست غضبي .

محمد : إني لأعلم إذا كنت عن راضية وإذا كنت على غضبي .

عائشة : ومن أين تعرف ذلك ؟

محمد : (باسمها) إذا كنت عن راضية فإني تقولين ورب محمد !

وإذا كنت على غضبي قلت ورب إبراهيم !

عائشة : (باسمها) أجل يا رسول الله ، والله ما أهجر إلا استك !

محمد : أين خادمتك بريرة تأتيني بشربة من ماء !

عائشة : (تمضي إلى الباب) ربما كانت تصلي !

محمد : لا أسمع لها هينمة !

عائشة : (تلق نظرة خارج المكان وتصيح) يا رسول الله !

محمد : مالك يا عائشة ؟

عائشة : إنها قد نعشت وهي تصلي !

محمد : (يتوجه إلى مكان ببريرة لينظر) حقاً !

عائشة : يا ببريرة ! هذا رسول الله !

محمد : (ببريرة) إذا نعس أحذكم وهو يصلى فليرقد حتى يذهب

عنه النوم ، فإن أحذكم إذا صلى وهو ناعس لا يدرك لعله

يذهب يستغفر فيسب نفسه .

(يعود مع عائشة إلى مكانهما)

عائشة : (ضاحكة) صدقت والله يا رسول الله .

محمد : (لعائشة) ألا ترين أني أضاحكك ؟

عائشة : (ضاحكة) نعم يا رسول الله .

(أبو بكر بالباب)

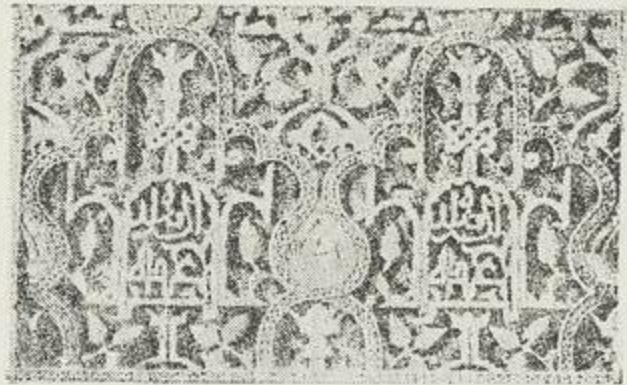
أبو بكر : أيُّ ذن لى ؟

محمد : أدخل يا أبا بكر .

أبو بكر : (يدخل وينظر إليهما) أتضحكان ؟

محمد : نعم .

أبو بكر : (باسمها) أشركاني في سليمكما ، كما أشركتهان في حربكما . ! .



المنظر العاشر

فِي مَكَّةَ — أَمَامُ بَيْتِ الْعَبَاسِ بْنِ
عَبْدِ الْعَظَابِ ، صَفْوَانَ بْنَ أُمِّيَّةَ جَالِسًا إِلَى
عُمَيْرٍ ، وَمَعَهَا زَهْطٌ مِّنْ قُرَيْشٍ ، يَاهْرُمُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَبِيعٍ وَكَرْمَةَ بْنِ
أَبِي جَوْهَرٍ

صفوان : (لقریش) لا تصدقوا الخبر !

قریش : كيف لا نصدق وكلما قدم أحد من بدر أخبرنا بمصابنا.

عُمير : (همسًا لصفوان) والله لقد أبصرتهم يهرون أباك

وأخاك بأسيافهم هبراً ، كاً أبصرت رأس أبي الحكم

تحيز بسيف معوذ .

صفوان : (في حزن) واللات ، ما في العيش بعدهم من خير .

عمير : صدقـت . أما واللات ، لولا دين على ليس له عندي
قضاء . وعيال أخـى عليهم الضـيـعة بعدـى لرـكـبت إـلـى مـحـمـد
حتـى أـقـتـلـه ، فـانـ لـى قـبـلـه عـلـةـ اـبـىـ أـسـيرـ فـىـ أـيـدـىـهـمـ .

صفوان : أـحـقـاـ تـقـولـ ؟

عمير : نـعـمـ .

صفوان : (على بـعـلـ مـفـتـنـاـ الفـرـصـةـ) عـلـىـ دـيـنـكـ أـنـاـ أـقـضـيـهـ عـنـكـ ،
وـعـيـالـكـ مـعـ عـيـالـ أـوـاسـيـهـ مـاـ بـقـواـ ، لـاـ يـسـعـىـ شـىـءـ
وـيـعـجـزـ عـنـهـمـ .

عمير : (يـفـكـرـ قـلـيلـاـ مـيـعـزـمـ) قـدـ قـبـلـتـ فـاكـمـ عـنـ شـأـنـكـ وـشـأـنـكـ .
صفوان : أـفـعـلـ .

عمير : (يـهـضـ وـيـأـمـ غـلامـاـ لـهـ هـمـسـاـ) عـلـىـ بـسـيـفـ ، وـأـرـيدـ أـنـ
يـشـحـذـلـ وـيـسـمـ .

(ثم يـخـنـىـ عـمـيرـ بـيـنـ النـاسـ)

امـرأـةـ : (تـقـدـمـ بـاـكـيـةـ) يـاـ صـفـوانـ ! مـاـ أـغـلـىـ مـاـ فـدـىـ بـهـ قـرـشـىـ ؟

صفـوانـ : أـرـبـعـةـ آـلـافـ دـرـهـمـ .

المـرأـةـ : سـأـبـعـثـ بـهـ أـفـدـيـهـ .

صفوان : من ؟

المرأة : (وهي توح) ابى أبو عزىز .

(يملو نحيمها)

قريش : (يسكتونها) صه . إن النحيب على القتلى لم يحل بعد .

المرأة : (تتجلد في الحال) إلى متى ؟

قريش : إن أبا سفيان قال لا تفعلوا فيبلغ محمدًا وأصحابه فيشمتوا
بنا ، ولا نبعث في أسرانا حتى نستأنس بهم ، لا يأرب
 علينا محمد وأصحابه في الفداء .

المرأة : (تذهب) ما بيقي عندي من صبر .

قريش : (تنظر إلى رجل قادم) هذا الحيسمان قادماً من بدر !

صفوان : عسى أن يجيء بالخبر اليقين .

قريش : (للحسمان) ما وراءك ؟

الحسمان : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والحكم بن هشام ،
 وأمية بن خلف ...

صفوان : (همساً لبعض) قريش الدائرين منه وقد اختف عن انتظار

الحسمان) واللات أن يعقل هذا ، فاسأله عنى !

بعض قريش : (يتقدمون إلى الحيسان) وما فعل صفوان بن أمية ؟
الحسان : (يشير إلى مكانه) ها هو ذاك جالساً في الحجر ، وقد
واللات رأيت أباه وأخاه حين قتلا .

أم الفضل : (زوجة العباس عم النبي همساً و هي تنظر إلى عبدها
أبي رافع) لا فرض فوه ، القادر بهذا الخبر ؟

أبو رافع : (همساً في فرح لأم الفضل وهو ينحت اقداحاً ..) لقد
أيد الله رسوله ونصره نصراً مبيناً .

أم الفضل : (تنظر وتهمس) لقد أقبل أبو لعب بحجر رجليه بشر .

أبو رافع : (ينظر إلى وجه أبي لعب ويهمس) إن الله قد كتبه وأخراه !

أبو لعب : (يجلس على حجر قرب الباب صامتاً مطرقاً وخلفه

أبو رافع وأم الفضل ينظران إليه في تشف) ما لكم ؟

لا تصدقو ما جاء به أولئك النفر !

قريش : (تلتفت إلى ناحية) هذا أبو سفيان قد جاء .

أبو لعب : (ينهض ويصبح به) هلم إلى ، فعندي لعمري الخبر .

أبو سفيان : (يجلس إليه والناس قيام عليهم) نعم .

أبو لعب : يا ابن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟

أبو سفيان : واللات ما هو إلا أن لفينا القوم ، فنخناهم أكتافنا
يقتلوننا كيف شاؤا أو يأمر وتنا كيف شاؤا ، وأيم اللات
مع ذلك ما لمت الناس ، لقينا رجال يضر على خيل بلق
بين السماء والأرض ، واللات ما تليق شيئاً ولا
يقوم لها شيء .

أبو رافع : (لا يملك نفسه في هض صائحاً) تلك والله الملائكة !
أبو لحب : (يلتفت خلفه فيرى أبا رافع فيضر به يده على وجهه
ضربة شديدة) خسنت يا أسود الوجه !

أبو رافع : إني والله ما أحساً أبداً ، إنما يحساً المشركون !
أبو لحب : (يتوم إليه فيحتمله ويضرب به الأرض ويبرك عليه
يضربه ...) تبّاك من عبد خسيس . واللات

لأضر بن بك الأرض !

أم الفضل : (تأتي بعمود من عمد البيت فتضرب به أبا لحب ضربة
تشج رأسه .) استضعفته أن غاب عنه سيده !

أبو لحب : (يضع يده على رأسه) حسبك ! حسبك !

(ويقوم هارباً)

أم الفضل : قم اذا ذهب عنا ، مولئاً ذليلًا !

قريش : (يجتمع حول أبي سفيان) يا أبو سفيان ! ألا تفتدى
عمرًاً ابنك ؟

أبو سفيان : أيجتمع على دمى ومالى ! قلوا ابني حنظلة وأفدى
ابني عمرًا ؟ دعوه في أيديهم ، يمسكوه في أيديهم مابدا لهم .

صفوان : (يتقدم صائحاً في الناس) أبشروا بوفعة تأتكم في أيام ،
تنسيكم وقعة بدر !

قريش : ماذا ؟

صفوان : لا أقول لكم الآن .

عكرمة : يامعشر قريش ! عندى لكم رأى .

قريش : قل يا عكرمة !

عكرمة : لقد ربحت تجارتنا وجاء بها أبو سفيان . وإن محمدًا
قد وتركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المصال على حربه ،
فلعلنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منا .

أبو سفيان : نعم الرأى !

قريش : نعم فلنخرج لحرب محمد بأموالنا !

جَبِيرٌ : (يَنادِي عَبْدَالله) يَا وَحْشِي !

وَحْشِي : لَيْكَ مُولَّا !

جَبِيرٌ : إِنَّكَ تَفْذِفُ بِرْمَحْكَ قَذْفَ الْحَبْشَةِ قَلْبًا تَخْطِيْهُ بِهِ ، فَأَخْرَجَ
مَعَ النَّاسِ ، فَإِنْ أُنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ عَمَّ مُحَمَّدَ بِعُمُّ طَعِيمَةَ
فَأَنْتَ عَتِيقٌ .

وَحْشِي : (فَرَحَا) أَفْعُلَ

أَبُو سَفِيَانَ : فَلَتَخْرُجَ قَرِيشٌ بِحَدَّهَا وَجَدَهَا وَأَحَابِثَهَا !

قَرِيشٌ : (تَصِيحٌ) الثَّارُ الثَّارُ ...

(يَنْفَرِقُونَ)

أَبُو رَافِعٍ : (لَامُ الْفَضْلِ) وَيَحْمِمُ سِيَرْجُونَ لِحْرَبِ رَسُولِ اللهِ .

أَمُّ الْفَضْلِ : إِذَا جَاءَ الْعَبَاسَ فَلَتَخْبِرْهُ ، عَلَّهُ يُنْبَئُهُ رَسُولُ اللهِ بِخَبْرِهِ !

أَبُو رَافِعٍ : نَعَمْ .

أَمُّ الْفَضْلِ : (تَنْظَرٌ) مَنْ هَذَا الْقَادِمُ ؟

أَبُو رَافِعٍ : هَذَا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطَّلِ

أَمُّ الْفَضْلِ : لَقَدْ أَصَبَّ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ وَلَدِهِ !

(يَنْدَخِلُ دَارَهَا وَيَدَخِلُ خَلْفَهَا أَبُو رَافِعٍ)

الأسود : (وقد ذهب بصره يقوده غلام له) اسمع ! أليست
هذه نائحة ؟

(يصنى إلى صوت امرأة قد
ارتفع في الفضاء)

الغلام : (يصنى) نعم

الأسود : إذهب وانظر هل أحيل النحيب ؟ هل بكثت قريش على
قتلاها ، لعل أبيك على أبو حكيمه فإن جوفه قد احترق !
(الغلام يذهب سريعاً)

هند : (بنت عتبة بن ربيعة ، تقبل) ماذا تصنع هنا يا ابن المطلب ؟
الأسود : من أنت ؟

هند : أنا هند بنت عتبة

الأسود : أما بكثيت على أبيك ؟

هند : لم يحن الحين !

الغلام : (يعود صائحاً) كلام يحمل النحيب .

الأسود : وما تلك النائحة ؟

الغلام : إنما هي امرأة تبكي على بغير لها أصلته .

الأسود : (يستند إلى ذراع غلامه ويمضيان في إطراق)

أَتَبْكِيْ أَنْ يَضْلُّهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنِ النَّوْمِ السَّهُودِ

وَلَا تَسْكُنْ عَلَى بَدْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصِرُ الْجَدُودُ

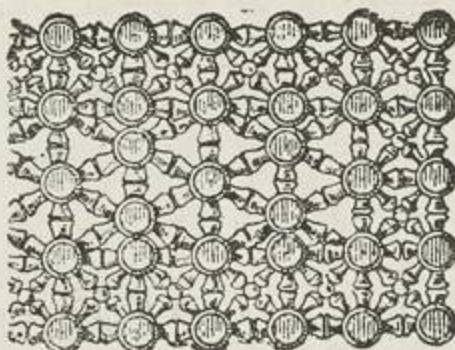
(يَذْهَبُ)

(هَنْدٌ تَسْبِيرٌ فِي طَرِيقَهَا فَتَقَابِلُ الْعَدُ

وَحْشًا يَعْمَلُ رَحْمَهُ)

وَحْشًا : (وَهُوَ يَهْزُ الرَّوْمَحْ) أَيْهَا الرَّمْحُ ! رَقْبَى مَعْلَقَةٌ بِسَنَكَ !

هَنْدٌ . (لَوْحَشِيْ) وَيَهَا أَبَا دَسْمَهُ . اشْفَ وَاشْتَفْ !



المنظر الحادى عشر

« فِي الْمَسْجِدِ بِالْمَدِينَةِ — كَعْبُ بْنُ
الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيُّ فِي نَفْرِ مِنْ الْقَوْمِ »

كعب بن الأشرف : أحقا تقولون ؟ أترون محمدأ قتل هؤلاء ؟

الناس : نعم .

كعب : هؤلاء أشراف العرب وملوك الناس ، والله لئن
كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، ليطن الأرض
خير من ظهرها .

عمر ابن الخطاب : (يدخل) ماذ يقول هذا اليهودي ؟

كعب : أقتل حقاً أشراف قريش في بدر ؟

عمر : إذهب إلى القليب تجد جيفهم !

الناس : (ينهضون في إجلال) رسول الله !

محمد : (يدخل من باب مسكنه اللافظ في المسجد، وقد رأى اليهودي كعب بن الأشراف .) يا عشر يهود ! احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النكمة ، واسلوا فانكم قد عرفتم أنّي نبّي مرسل ، تحدرون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم .

كعب : يا محمد ! إنك ترى أنا قومك ؟ لا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب ، فأصبت منهم فرصة ، إنما والله لئن حاربناك لتعلمنا أننا نحن الناس !

عمر : (يدفعه ويخرجه من المسجد) إحساناً وأغرب يا عدو الله !
(صمت . . .)

ابن أسحق : (من بين الناس المحيطين بـ محمد) يا رسول الله ! أمن

استشهد يوم بدر يدخل الجنة ؟

محمد : نعم .

ضرار : من يدخلها من أمتك يا رسول الله ؟

محمد : يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي على صورة القمر
ليلة القدر .

عكاشة : يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم

محمد : (يرفع عينيه إلى السماء) اللهم اجعله منهم !

(يقوم رجل من الأنصار مسرعاً إلى محمد)

الأنصاري : يا رسول الله ! أدع الله أن يجعلني منهم .

محمد : سبقك بها عكاشة ، وبردت الدعوة .

عمر : (يلتفت إلى باب المسجد) من الذي أناخ على باب
المسجد متواشاً السيف ؟

ابن أحقى : (يتوجه إلى الباب ثم يعود إلى عمر مسرعاً هاماً)

هو عمير بن وهب .

عمر : هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء إلا لشر .

ابن أحقى : نعم ، وهو الذي حرث بيننا وحرزنا للقوم يوم بدر .

عمر : (يدنو من محمد الجالس في وسط المسجد) يا نبي الله ،
هذا عدو الله عمير بن وهب ، قد جاء متواشاً سيفه .

محمد : أدخله على !

عمر : (وهو ذاهب إلى الباب يلتفت إلى نفر من الأنصار .)
جلسوا عند رسول الله واحذروا عليه من هذا الحديث
فإنه غير مأمون :

(يخرج وبه دف الحمال مع عمير وقد
أخذ بحالة سيفه في عنقه فلبي بها . . .)

محمد : أرسله يا عمر !

عمر : (يترك عميراً) ؟

محمد : أدن يا عميراً !

عمير : (يدنو) أنعموا صباحاً .

عمر : (همسا له) تلك تحية أهل الجاهلية يا عدو الله !

محمد : (لعمير) قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عميراً ،
بالسلام تحية أهل الجنة .

عمير : أما والله يا محمد إن كنت بها حديث عهد !

محمد : ما جاء بك يا عميراً ؟

عمير : جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم . فأحسنوا فيه .

محمد : وما بال السيف في عنقك ؟

عمير : قبح الله من سيف ، وهل أغنت عن شيئاً ؟

محمد : أصدقى ما الذي جئت له ؟

عمير : ما جئت إلاً لذلك .

محمد : (ينظر إليه مليأ) بلى ، قعدت أنت وصفوان ابن أمية في
الحجر ، فذكر بما أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت « لو لا
دين على وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدًا » ، فتحمل
لك صفوان بيديك وعيالك في أن تقتلني له ، والله حائل
بينك وبين ذلك .

عمير : (في عجب ودهش) هذا والله أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان
فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله !

محمد : نعم .

عمير : أشهد أنك رسول الله !

محمد : الله أكبر !

عمير : قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السما
وما ينزل عليك من الوحي .

محمد : الله أكبر !

عمير : الحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق .

أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله !
محمد : (لأصحابه) فقهوا أحكام في دينه، وأقرؤوه القرآن ،
وأطلقوا له أسيره .

(يذهب بعير أحد الأنمار)

عمير : (قبل أن يذهب) يا رسول الله ! إني كنت جاهدًا
على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله ،
وأنا أحب أن تاذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله
وإلى رسوله وإلى الإسلام ، لعل الله يهدى لهم ، وإلا
آذى لهم في دينهم كما كنت أؤذى أصحابك في دينهم .

محمد : افعل !

أبو بكر : (يدخل ومعه كتاب) يا رسول الله ! هذا كتاب من
العباس بن عبد المطلب :

محمد : إقرأ .

أبو بكر : (يقرأ الكتاب) « لقد خرجت قريش لحربكم ، تطلب
ثأر بدر ، وجهزوا بربع تجارتكم جيشاً إليكم ... »

عمر : أين الرسول الذي جاء بهذه الكتاب ؟

أبو بكر : (يشير إلى رجل بالباب) هاهو ذاك :

عمر : (للرجل) أخرجت قريش ؟
 الرجل : نعم . وإنهم قد دخلوا إبلهم وخيالهم في الزرع الذي
 بالمریض ، حتى ترکوه ليس به خضراء .

محمد : (يرفع رأسه) قد رأيت والله تلك الليلة كأن بقرا
 لى تذبح ، ورأيت في ذباب سبقي ثمما ورأيت أنى
 أدخلت يدي في درع حصينة .

أبو بكر : خير إن شاء الله .
 عبد الله بن أبي : وما تأوיל ذلك يا رسول الله ؟

محمد : أما البقر فهي ناس من أصحابي يُقتلون ، وأما الثلم
 الذى رأيت في ذباب سبقي فهو رجل من أهل بيته
 يُقتل ، وأما الدرع الحصينة فأولتها المدينة فان رأيت
 أن تقيموا بالمدينة وتدعواهم حيث نزلوا ، فان أقاموا ،
 أقاموا بشر مقام ، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها .

عبد الله بن أبي : هذا والله هو الرأى .

(يقوم بعض فتیان من الأنصار)

الشباب : يا رسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يرون أَنْ
 جنباً عنهم وضعفنا .

ابن أبي : يا رسول الله ، أقم بالمدينة لا تخرج إليهم ، فوالله ما خرجننا منها إلى عدو لنا فقط إلا أصحابنا ، ولا دخلها علينا إلا أصحابنا منه . فدعهم يا رسول الله ، فإن أفاموا بشر محبس ، وإن دخلوا ، قاتلهم الرجال في وجوههم ورميهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وإن رجعوا ، رجعوا خائبين كما جاءوا .

محمد : (للناس) امكثوا في المدينة ، واجعلوا النساء والذراري في الآطام !

الشاب : أخرج بنا يا رسول الله ! لقد كنا والله نخرج إلى عدوّنا ، أما وقد أعزنا الله بالإسلام وفيينا نبي مرسى أيدخل الوهن قلوبنا والخوف نفوسنا ؟

ابن أبي : هؤلاء والله فتیان أحداث من لم يشهدوا بدرًا ، لا يرون إلا أن يصنعوا ما صنع الآخرون !

الشاب : نعم ، إن الله الذي نصر رسوله يوم بدر قادر على نصره اليوم . أخرج بنا يا رسول الله كما خرجت بأصحاب بدر . أخرج بنا إلى عدوّنا !

محمد : (ينهض) تهاؤا للخروج إلى عدوكم !

(لم يدخل بيته من أحد أبواب
المسجد وبشير إلى أبي بكر وعمر
فيئماه)

الشباب : (ففرح) الله أكبر ؟ الله أكبر !

ابن أبي : عصانى وأطاع الولدان .

(ينصرف مفضلا)

سعد بن معاذ : (للشباب) استكراهم رسول الله على الخروج ..

والامر ينزل عليه من السماء !

أسيد بن حضير : (للشباب) ردوا الأمر إليه !

الشباب : (في تفكير وندم) أجل، والله لقد استكرهنا رسول

الله، ولم يكن لنا ذلك !

سعد : (ينظر حوله) أين أبو بكر وعمر ؟

أسيد : (يدنو من باب النبي وينظر) إنهم مع رسول الله

وقد عَمَّاه وألبساه !

سعد : يا أسيد اصف الناس له ينتظرون خروجه .

أسيد : (يصبح) أيها الناس ، اصطفوا !

(يخرج محمد وقد لبس لأمته وأظهر
الدرع واعتم وتقلد السيف وألني الرس
في ظهره وخلفه أبو بكر وعمر . . .)

سعد : (للنبي) يارسول الله ! ما كان لنا أن نخالفك فاصنعوا ما بدا لك !

الشباب : استكر هناك يابني الله ولم يكن ذلك لنا، فإن شئت فاقعد !

محمد : (يفكر قليلا ثم يلزم) ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها
حتى يقاتل . . . ، فانظروا ما أمرتكم به فافعلوه ، وامضوا

على اسم الله ، فلكم النصر ما صبرتم !



المنظار الثاني عشر

مُحَمَّدٌ فِي جَيْشِهِ، أَمَامَ حَاطِطَ مَرْبِعٍ
ابْنُ قِيَظَى

مُحَمَّدٌ : مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بَنًا عَلَى الْقَوْمِ مِنْ كَتْبَهُ ، مِنْ طَرِيقٍ
لَا يَمْرُ بَنًا عَلَيْهِمْ ؟

أَبُو حَمْمَةَ : (يَتَقدِّمُ) أَنَا يَارَسُولُ اللَّهِ.

عَمَرٌ : كَيْفَ ؟

أَبُو حَمْمَةَ : نَفْذُ مِنْ أَرْضِ مَرْبِعٍ بْنَ قِيَظَى هَذِهِ ؟ ..

مَرْبِعٌ : (يَسْمَعُ حَسَّهُمْ وَهُوَ رَجُلٌ ضَرِيرٌ فَيَخْرُجُ وَيَصْبِحُ بَهْمَمْ)
مِنَ الْقَوْمِ ؟

أَبُو حَمْمَةَ : صَه ! هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَصَحْبُهُ يَرِيدُونَ أَنْ يَنْفَذُوا ..

مربع : (صالحًا) إن كنت رسول الله ، فإني لا أحل لك

أن تدخل حانقى

محمد : من هذا الرجل ؟

أبو حمزة : هو يا رسول الله رجل منافق ضرير البصر .

(مربع يأخذ حفنة من تراب في يده)

عمر : ما تصنع أيها الرجل بهذه الحفنة من التراب في يدك ؟

مربع : والله لو أني أعلم أن لا أصيّب بها غيرك يا محمد

لضربت بها وجهك .

(يبتدرءه القوم ليقتلوه)

أبو حمزة : قبحت ياعدوا الله !

(يرفع سيفه عليه)

محمد : لا تقتلوا ! فهذا الأعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصر .

(يسير محمد وينبع الناس)

ابن أبي : (في صحب له يهمس ..) ما ندرى علام نقتل أنفسنا

هنا ، أيها الناس فلنرجع !

(يصرف وينبع قومه)

أحد الأنصار : يا قوم أذْكُرْكُمْ اللَّهُ ، أَن لَا تَخْذُلُوا قَوْمَكُمْ وَنِيْكُمْ عَنْ

مَا حَضَرَ مِنْ عَدُوِّهِمْ .

ابن أبي : لقد أطاع من لرأى له وعصانى . فلترجع ؟
(ينصرفون)

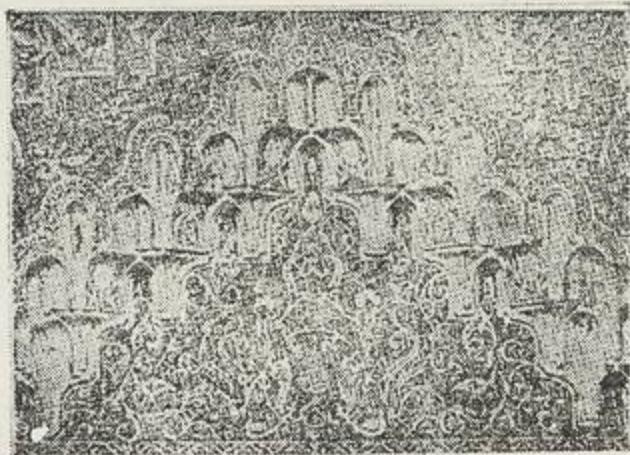
الأنصارى : أبعدكم الله ، أعداء الله ، فسيغنى الله عنكم نبيه !

أسيد : (يلتفت ويصيح) عجباً ! ما بال بعض القوم ينصرفون ؟

الأنصارى : هذا ابن أبي وقومه قد انخلوا علينا .

أسيد : إنهم ثلث الناس ! لقد انخلل علينا اللعين بثلث الناس !

الأنصارى : نعم ، وما بقينا إلا في سبعمائة رجل وفرسین !



المنظر الثالث عشر

«عند جبل أحد — محمد وجيشه
يتهاون لقتال — وقد جعلوا أحداً
خلف ظهورهم»

سُمِدَ : (يمر في صفوف الرماة وهم خمسون رجلاً) قوموا على
• مصافكم هذه، انضموا الخيل عَنَّا بالنبل لا يأتونا من خلفنا،
فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تَشْرُكُونَا، وإن رأيتمونا تحطمنا
الظير فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا
قد هزمنا القوم وظهرنا عليهم وأوطأناهم فلا تبرحوا
حتى أرسل إليكم .

أبو حمزة : (يقدم) لقد رأيت المشركين يارسول الله ، وهم
ثلاثة آلاف رجل رمهم مائتا فرس ، وقد جعلوا على
الميمنة خالد بن الوليد ، وعلى الميسرة عكرمة ابن أبي جهل ،
وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة ، وهم مائة رام .

محمد : ومن يحمل لواءهم ؟

أبو حمزة : طلحة بن عبد الدار .

محمد : أين مصعب بن عمير ؟

مصعب : (يتقدم) هانذا .

محمد : (يدفع إليه اللواء) خذ اللواء .

مصعب : وما شعارنا يا رسول الله ؟

محمد : يا منصور . أمت .

مصعب : اللهم يا منصور ، انصر رسولك وأمت أعداءه وأعداءك !

محمد : (يلتفت إلى كتيبة خشناه) من هؤلاء ؟

عمر : هم حلفاء ابن أبي من يهود ، وعددهم ستمائة رجل

محمد : أو قد أسلموا ؟

عمر : لا يا رسول الله .

محمد : قولوا لهم فليرجعوا ، فانا لا نستعين بالمركين
على المركين !

عمر : (يأمر الكتبة) إهبو لا حاجة لنا بكم !
(تصرف)

محمد : (يرفع سيفه) من يأخذ هذا السيف بحقه ؟
الملعون : سيف رسول الله ؟ !

محمد : نعم .

أحد الأنصار : (يقوم إليه) أنا يا رسول الله .

محمد : (يسكه عنه) كلا .

أحد المهاجرين : (يقوم إليه) أنا ...

محمد : (يسكه عنه) كلا .

عمر : (لابي بكر همسا) هذا أبو دجاجة الشجاع يقوم إليه !

أبو دجاجة : (صائحا) نعم أنا أقوم إليه . ما حته يا رسول الله !

محمد : أن تضرب به في العدو حتى ينحي .

أبو دجاجة : أنا آخذه يا رسول الله بحقه .

محمد : (يعطيه إياه) خذ !

أبو دجاجة : (يأخذ السيف من النبي ويهزه في حماسة)

أنا الذى عاهدى خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
أن لأقوم الدهر فى الكبول أضرب بسيف الله والرسول

(ثم يخرج عصابة حراء يعصب بها
رأسه ويتبخر بين الصنوف .)

الأنصار : لقد أخرج أبو دجانة عصابة الموت !

عمر : (لأبي بكر) أرأيت ؟ انه إذا عصب رأسه بهذه العصابة
الحمراء علم الناس أنه سيفاً تأتى !

أبو بكر : (في إعجاب) انظر يا رسول الله كيف يختال أبو دجانة
ويتبخر !

محمد : إنها لمشية يغضها الله إلا في مثل هذا الموضع .

أبو حمزة : (يصيح) لقد دنا العدو !

عمر : (ينظر) نعم ، وإنى لأرى صنمهم هُبَّل على جمل بين
صفوفهم ، جاءوا به ولا ريب يتامون به . قاتلهم
الله أجمعين !

(يدْنُو جيش قريش ، ويصبح أبو
سفيان بأصحاب الوداع في جيشه)

أبو سفيان : يا بني عبد الدار ، إنكم قد ولتم لواءنا يوم بدر فأصابنا
ما قد رأيتم ، وإنما يؤتى الناس من قبل رايتهם ، فإذا زالت

زالوا فاما أن تكفونا لواهنا ، وإما أن تخلو بيتنا
ويينه فشكفيكموه .

طلحة : نحن نسلم إليك لواهنا ١٩٩ ستعلم إذا التقينا كف نصنع !
أبو عامر : ألكم في رجل يشطر جيش محمد شطرين ؟ أنا فان أهلي
من الأوس في صف محمد ، ما إن يسمعوا ندائى حتى
يستجيبوا لي وينحازوا معنا عليه .

أبو سفيان : هلم فاصنع !
أبو عامر : (يصبح في جيش محمد) يا معاشر الأوس ، أما أبو عامر ..
المسلمون : (من أهله وقومه) لا مرحا بك ولا أهلاً يا فاسق !
أبو سفيان : (ساخرًا) أسمعت ؟!
أبو عامر : لقد أصاب قومي بعدي شر !

(ثم يفانل المسلمين ... ، ويبدأ المرب بين
الطرفين — أبو سعد بن أبي طلعة ينقدم .
صف المتركون)

أبو سعد : (صالحًا) من يبارز ؟
على : (يبرز إليه) أنا

(يختلفات ضربين وبفتحه على)

حرزة : (يصبح) يا منصور ! أمِت ، أمِت !

(ثم يهجم على طاحنة حامل لواء قريش
ويضربه على يده العني فتناول طاحنة
اللواء باليسرى فيقطعها جزء بيته فيضم
طاحنة اللواء بذراعيه إلى صدره فيما جده
جزء بضربه بقتله)

محمد : (يصيح) الله أكبر ! الله أكبر !

(أم عامر ومهما سقاء فيه ماء تمشي بين
صفوف المسلمين)

أم عامر : اشربوا عشر الآذار والمهاجرين، نصركم الله النصر المبين

أبو سفيان : (يصيح) يا للعزى ! يا لهب !

هند : (في نسوة بين صفوف قريش) ويهأ بنى عبد الدار ! وبها

حمة الأدبار ! ضرباً بكل بتار !

محمد : (يصيح في المسلمين) شدوا ، شدوا !

أبو دجابة : (صائحاً)

أنا الذي عاهدى خليلي

..... . أضرب بسيف الله الرسول !!

عمر : مرحي ! مرحي ! إن المشركين قد انكشفوا منهزمين ..

هند : (مع النسوة يصحن في صفوف العدو)

نحن بنات طارق نمشي على التارق

إن تقبلوا نعاقق أو تدبروا ففارق

فارق غير وامق !

المسلون : (صالحين) يا منصور ! أمت ! أمت !

أبو دجانة : (يصيح) أذا الذي عاهدى خليلي . . .

(يرفع سيفه على هند)

هند : (تولول) ويلاه !

أبو دجانة : (يتركها) أهى امرأة ؟ اذهي قبحك الله !

الزبير : (خلفه) أقتلها !

أبو دجانة : إني أكرم سيف رسول الله أن أضرب به امرأة !

عمر : (يصيح للرماة) أجلوهم بالبل أية الرماة !

(عاصم بن أبي الأقلح من جيش المسلمين)

(يرمي بهم مشركا هو مسافع بن طلحه)

عاصم : خذها وأنا ابن أبي الأقلح !

(يقع مسافع)

المسلون : يا منصور أمت ، أمت !

أبو بكر : (صالحها) اتبعوهم !

أم مسافع : (تحمل ابنها في جحرها والمسلون يطاردون عدوهم)

يا بني من أصابك ؟

مسافع : (وهو يموت) سمعت رجلاً حين رماي و هو يقول:
خذها وأنا ابن أبي الأقلح

(يموت)

أم مسافع : واللات إن تـمكـنـت من رأسـه لـأـشـرـبـ فـيـهـ المـخـرـ !

(يترك حـنـةـ أـبـنـهـ وـتـجـرـىـ وـقـدـ طـارـدـهـ)
الـسـلـمـونـ فـيـنـ طـارـدـواـ)

الـزـبـيرـ : (لـأـحـدـ الـأـنـصـارـ) أـنـظـرـ ! وـالـلـهـ إـنـ لـأـرـىـ هـنـدـاـ
وـصـوـاحـبـهـ مـشـمـرـاتـ هـوـارـبـ مـادـونـ أـخـذـهـنـ قـلـيلـ
وـلـاـ كـثـيرـ !

الـأـنـصـارـىـ : هـلـ نـسـلـبـ الـعـدـوـ فـهـزـيـمـتـهـ لـاـ شـكـ فـيـهـاـ

(يـمـكـنـ السـلـمـونـ عـلـىـ السـبـ وـبـشـغـلـوـنـ)

الـرـمـاءـ : أـنـظـرـواـ ! النـسـاءـ يـشـتـدـدـنـ عـلـىـ الـجـبـلـ قـدـ بـدـتـ أـسـوـءـفـهـنـ
وـخـلـاخـلـهـنـ ، رـافـعـاتـ ثـيـاهـنـ !

(يـلـعـظـ أـمـيرـهـ عـبـدـ اللهـ بنـ حـيـرـ)
نهـامـ الرـمـاءـ)

عبد الله : (صـائـحـاـ بـهـ) لـاـ تـبـرـحـواـ !

الـرـمـاءـ : (صـائـحـينـ) الغـنـيـمـةـ !

أـحـدـ الرـمـاءـ : (يـتـرـكـ مـكـانـهـ فـيـ حـمـاسـهـ) نـعـمـ الغـنـيـمـةـ ! أـىـ قـدـمـ ، الغـنـيـمـةـ ؟
قدـ ظـهـرـ أـصـحـابـكـ . فـاـ تـنـتـظـرـونـ ؟

عبد الله بن جبير : أنسىتم ما قال لكم رسول الله ؟
الرماء : لم يبرد رسول الله هذا . قد انهزم المشركون فا
مقامنا ها هنا ؟

عبد الله : لا أجاوز أمر رسول الله .
أحد الرماة : انطلقوا ! تتبع العسكر وتنهب معهم !
(ينطلق الرماة خلف العسكر بسابون)
(ويثبت ابن جبير في نهر يسمى ...) .
هند : (تقابل العبد وحشياً في طريقها) وبها أبا دسعة !
أشف واشتاف !

وحشى : أين حمزة ؟
هند : تراه في عرض الناس مثل الجبل الأورق بهذه الناس
بسيفه هذا ، ما يقوم له شيء .
(يتركها ويدعها وهو يهز حربته في يده)
عمر : (في دهش وخوف) الجبل حال ! أين ذهب
الرماء ؟ !

خالد بن الوليد : (يصرخ) لقد خلوا الجبل ! فلنذكر بالخيل على من
يق من رماهم !

(يحمل على ابن جبير ورجاله من المسلمين
فيقتلونهم . وتعتّم قريش في أهل ...)

أبو سفيان : (صائحاً) يا معاشر قريش ! احملوا ! احملوا !

قريش : (متضاحه) ياللعزى ! يالهبل !

(يذلون المسلمين قتلاً ذيماً ، وقد
نككت صفوه المسلمين ...)

محمد : (في نفر قليل من أصحابه) اثبتوا ! اثبتوا !

(يرى عن قوسه حتى تصير شظايا
ثم يرمي بالحجر)

صعب : (يصبح للفارين أمام العدو) يا أصحاب النبي !

ارجعوا واثبتو !

محمد : (يصبح) لكم النصر ما صبرتم !

صعب : (في حزن وهو يقاتل دون النبي) تفرق شملنا ،

وانتقضت صفوفنا ، واستدارت الرحي !

سعد بن أبي وقاص : (وهو يرمي بالنبل دون النبي) لقد اقترب منا العدو

يا رسول الله . وما بقينا حولك سوى عشرة وقد

نفذت السهام ، وأخشي عليك ...

محمد : (يناوله سهماً وجده بقربه) إرم فداك أبي وأمي !

سعد : إنك يا رسول الله تناولني سهماً ما له نصل .

محمد : إرم به .

أم عماره : (تقبل بسقاها) رسول الله وحده مع تقر قليل ، والعدو
دإن ! أعطوني سيفاً أذب عن رسول الله !

(تلق بسقاها وتناول سيف أحد
القتلى وتناول به دون الذي)

أبو دجانه : (يقبل وسيفه في يده يقطر دماً والجراح في جسمه) لقد
ولى الناس عنك يا رسول الله ، وأخشى أن يخلص إليك
العدو ! هذا نبله يصل إليك ! دعنى أترس دونك بنفسى !
(يعنى على النبي فيقع في ظهره النيل .)

محمد : إن النيل يقع في ظهرك

أبو دجانه : لا بأس .

(يكسر النيل في ظهر أبي دجانه حتى يموت
وب قبل من صفوف قريش رجل هو ابن
قبة ويهجم رافعاً سيفه)

ابن قبيطة : دلونى على محمد ، فلا نجوت إن نجا !

أم عماره : (تعترضه) مكانك يا عدو الله !

ابن قبيطة : (يضر بها بسيفه على عاتقها فتفعل) عن أيتها الخاسرة !

صعب : (يعترضه) دونك ..

ابن قبيطة : (يضرب صعباً بسيفه في رديه) خذ ! ..

(ثم يذهب إلى جهة النبي)

حرزة : (يقبل ويمر بأم عمارة وهي طريحة تعانى من جرحها)
من أصابك بهذا ؟

أم عمارة : ابن قيبة ، أفاء الله !

حرزة : أين هو ؟

أم عمارة : (تلمح الغلام وحشيا خلف حرزة رافعا الرمح فتصرخ)
اتبه إلى من خلفك ؟

(يستتر وحشى منه بحجر)

حرزة : (يلتفت) من ؟

(ينقدم إليه أحد المشركون وهو

سباع بن عبد العزى)

أم عمارة : (تصيح) حذار ! ذاك سباع ابن ختانة مكة !

حرزة : (يستقبله بالسيف) هلم إلى يا ابن مقطعة البظور !

(يضر به ضربة تصيب رأسه)

وحشى : (يخرج من مخبئه ويهز رمحه ثم يدفعه على حرزة) خذها
وأنا أبو دسمة !

(يقع الرمح في يد حرزة وينجع من
بين رجليه)

حرزة : (في صيحة ألم) آه أصبتني يا أسود الوجه !

(يذهب وهو بنو نحو وحشى فيغاب
ويقع)

أم عمارة : (صارخة) ويلاه ! وقع أسد الله ! وقع أسد الله !

وحشى : (يترك رمحه في حزنه حتى يموت فيأتيه وينزعه منه)
الآن قد أعتقدت !

(يذهب لا يلو على شيء ...)

بن قبيطة : (يجري نحو قريش يصيح) يا معاشر قريش ! يا معاشر قريش !

صوت : (يعلوا من الناس) أيها الناس ! إن محمدآ قد قُتل !

المسلمون : (في دهش وذهول) قُتل رسول الله !

أبو بكر : (في ذهول بين بعض المهاجرين والأنصار) قُتل ... !!

عمر بن الخطاب : (في دهش وذهول) قُتل ... !

(يلقون بأيديهم يأساً ... ، يتر
بهم أنس بن مالك وفي يده السيف
والدماء تتساقط منه والعرق
يتصبب من وجهه)

أنس : ما يجلسكم ؟

المسلمون : النبي قد مات !

أنس : مات ؟ ! فإذا تصنعون بالحياة بعد ؟ انہضو فوتوا

(يتركه ويستقبل العدو وبقايا حتى
يسقط ، ويركب بن مالك فبعثر
على محمد واقفاً في حفرة وجهه
مخض باما)

كتب : (يصبح فرحاً) رسول ! عرفت عينيك الشريحتين
زهران من تحت المغفر !

محمد : (في همس) اسكت

كعب : (ينتصب واقفاً في فرح أوليملك نفسه أن يصبح .)
يا عشر المسلمين أبشروا ! هذا رسول الله !

محمد : (يشير إليه) اسكت

المسلمون : (يهضون) أين ؟ أين ؟

(ثم يجرؤن نحو الحفرة التي وقع فيها النبي)

أبو بكر : (يثبت فرحاً) رسول الله بخير !

عمر : (يجري نحو النبي) حمد لك اللهم ! ..

علي : (يهض ملحداً من الحفرة) هو اللعين ابن قيبة الذي
فعل هذا !

كعب : نعم وقد قتل معصباً بن عميرة !

محمد : (وهو يسع الدم الذي يسيل على وجهه .) كيف يفلح

قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم !

أبو سفيان : (يصبح من بين صفوف قريش :) أئها الناس ! أَفِ
القتلى محمد ؟ أَفِ القتلى محمد ؟ أَفِ القتلى محمد ؟
محمد : (اصحبه) لا تحييه .

أبو سفيان : (صائحاً) أَفِ القتلى ابن أبي قحافة ؟
محمد : لا تحييه !

أبو سفيان : (يمضي في الصياح) أَفِ القتلى ابن الخطاب ؟
محمد : لا تحييه !

أبو سفيان : (لقومه صائحاً) هؤلاء قد قتلوا وقد كفيتهم !
عمر : (يملك نفسه أن يصبح) كذبت والله يا عدو الله إن
الذين عدتم لآحياء كلهم ، وقد بقي لك ما يسوءك

(أبي بن خلف يسمع قول عمر فيأتي مسرعا
رافضاً سنه)

ابن خلف : أى محمد ! لا نجوت إن نجوت !

علي : (للنبي) أيعطف عليه رجل منا ؟
محمد : دعوه !

ابن خلف : (يدنو صائحاً) أين محمد ؟

محمد : (يتناول رحما من أحد أصحابه وينتفض به انتفاضة

شديدة ويستقبل ابن خلف فيطعنه به) خذ !

ابن خلف : (في ألم وروع) آه ! قتلني محمد !

(يرجع إلى قومه ويسقط بينهم)

عمر : فلنعمل الجبل يارسول الله . لا يلحقوا بنا .

(يصعدون بمحمد الجبل)

علي : (ينظر أسفل الجبل) هذا خالد بن الوليد في رجال
يعلون خلفنا الجبل .

محمد : اللهم إله لا ينبعغى لهم أن يعلونا !

عمر : فلنقاتلهم حتى يهبطهم !

أبو بكر : ارمونهم بالنبل والحجارة !

(يرمونهم حتى يهبطوا الجبل)

خالد بن الوليد : (في أسفل الجبل ينظر إليهم وهم يصعدون .)

لقد فروا ! فما هم إلا بضعة رجال لا غنا فيهم

بعد أن ذهب جيشهم !

أبو سفيان : (يصيح) أنعمت فعال ، إن الحرب بحال ، يوم

يوم بدر ! أعلم هبل ! أعلم هبل !

محمد : (لأصحابه) ألا تجتمعون ؟

عمر : بماذا نجيه يا رسول الله ؟

محمد : قولوا ، الله أعلى وأجل ! لا سواه . قتلنا في الجنة
وقتلناكم في النار ...

(عمر والملائكة يصيرون بما أمرهم به
النبي)

أبو سفيان : (يصح) يا أصحاب محمد ! لنا العزى ولا عزى لكم !

محمد : قولوا له : الله مولانا ولا مولى لكم

(المسلمين بصيرون بما أمروا به)

علي : (ينظر) لقد ذهبوا ...

محمد : (على) اخرج في آثارهم فانتظر ماذا يصنعون وما
يريدون ، فإن كانوا قد جنوا الخيل وامتطوا الأبل
فإنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الأبل
فإنهم يريدون المدينة ، والذى نفسي يده لئن أرادوها

لأسيرن إليهم فيها ثم لأناجزهم !

(على يذهب لما أمر به)

كعب : (يقبل مخزونا) يا رسول الله ! إن حزنة في القتلى !

محمد : (في دهش) حزنة ...

كعب : (مرتجف الصوت) نعم . وقد وقفت هند ونسوة معها
من قريش يمثلن بالقتل من أصحابنا يحدعن الآذان
والآنف ، وقد أخذت هند من آذان الرجال وآنفهم
قلائد ، وقد بقرت بطن حمزة عن كبدہ فأخرجهما
فلا كثها بأسنانها فلم تستطع أن تسيغها فللفظتها !

محمد : (في دهش) من قتله ؟

كعب : وحشى ، غلام جبير بن مطعم .
هند : (تعلو صخرة مشرفة وتصيح) يا أصحاب محمد !
كعب : (يلتفت) تلك هي !
هند : (تصيح)

نحن جزيناكم يوم بدر
والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لى من صبر
ولا أخى وعمه وبكري
شفيت نفسى وقضيت ندى
شفيت وحشى غليل صدري

فشكراً وحشى على عمرى

حتى ترم أعظمى في قبرى ! ..

(بهبط وتنبع قومها)

أبو سفيان : (يمز بجثة حمزة فيضرب في شدقة بزوج الرمح) ذق
عفة ؟

الخليس : (خلفه وقد رأه يفعل ذلك) هذا سيد قريش يصنع بابن
عمه هذا ! !

أبو سفيان : (يلتفت خلفه فيرى الخليس) ويحك ! كتمها عن !
فإنهما كانت زلة .

الخليس : (المخاطب لنفسه ساخطاً وقد رأى الجثث المقبرة .)
ما هذا المثل بالرجال !

أبو سفيان : (يلتفت ناحية المسلمين ويصبح يا أصحاب محمد ! إنه
قد كان في قتلوك مثل ، والله ما رضيت وما سخطت وما
نهيت وما أمرت ! إن موعدكم بدر للعام القابل !

(يذهب مع القوم)

محمد : (لعمراً) قل نعم ، بیننا وبينك موعد !

عمر : (يصبح) يا أبا سفيان ! هو بیننا وبينك موعد !

أبو بكر : أين ذهب الناس ؟

كعب : قومنا ؟ في كل واد . لقد ولى الناس عن رسول الله إذ

سمعوا من صاحفهم : « محمد قد قُتل » !

عمر : نعم والله لقد سمعنا هذا فلم ندر ما نصنع من الروع .

أبو بكر : لقد فلت في أعضاء المسلمين !

محمد : (يتلو) وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإن

مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم . . .

علي : يا رسول الله ! إن قريشاً قد جنحت الخيل وامتطرت الإبل

ووجهت إلى مكة !

محمد : (محزونا) فلنر قتلانا ! هلموا بنا إلى بطن الوادي

برى قتلانا !

(ببستان إلى بطن الوادي :)

علي : رسول الله يتلمس حمزة (يصبح جثة أمام جثة مقبرة)

ها هو ذا .. اللهم غفرآ !! .. بئس ما صنعوا به ! بئس

ما صنعوا به ! .

محمد : (أمام الجثة دهشًا متأثرًا حزينا) عَمَّاه . .

(صمت عميق وحزن شامل يخيم على الجميع . . .)

كعب : (يدنو من النبي) يا رسول الله ! إن صفية أخت حمزة قد أقبلت لتنظر اليه !

محمد : إلقها فارجعها لا ترى ما بأخيها !

كعب : (لصفية خلف الناس) إن رسول الله يأمرك أن ترجعى صفية : ولم ؟ وقد بلغنى أن قد مثل بأخي وذلك في الله . فما أرضانا بما كان من ذلك ، لأنحسن ولأحسن

إن شاء الله

كعب : (يتركها ويدهب للنبي) يا رسول الله ، لقد بلغها أن قد مثل بحمزة وتقول إن ذلك في الله ، وهي راضية صابرة

محمد : خل سبيلها !

(كعب يذهب إليها ويأنى بها)

صفية : (تأتي وتنظر إلى حثة حمزة المقبرة) إِنَّا لِهِ وَإِنَا إِلَيْهِ راجعون ! اللهم اغفر له !

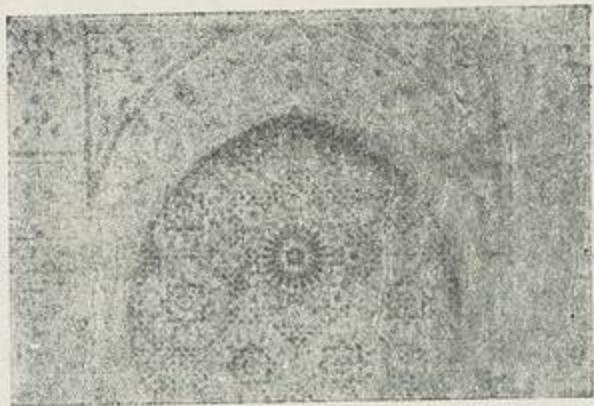
(ثم تذير وجهها وتذهب لسبيلها)

محمد : (ناظرًا إلى جثة حمزة المقبرة) والله لو لا أن تمزن صفية وتكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في

بطون السابع وحواصل الطير ، ولئن أظهرني الله على
قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجالاً منهم !
المسلبون : (في حزن وغبطة) والله لئن أظفرنا الله بهم يوماً من
الدهر لمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب !
محمد : (مخاطباً جنة حمزة) لن أصاب بمثلك أبداً ، ما وفدت
موقعاً قط أغبط إلىَّ من هذا !

جبريل : (يهبط على محمد) وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم فهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا باهته ،
ولا تحزن عليهم ، ولا تلوك في ضيق مما يمكرون .

محمد : (لأصحابه) الصبر خير لنا ! اصبروا ، ولا تملوا بأحد ! ..



المنظر الرابع عشر

فِي الْمَدِينَةِ — أُمَّامُ الْمَسْجِدِ وَمَا كَنَّ
بِهِ . . . الْمَدِينَةَ تَبْكِي

عمر : (يصغى إلى البكاء والنواحي في المنازل) الناس تبكي على قتلها !

محمد : (يذرف دمعة) لكن حمزة لا بوأكي له !

(سعد بن معاذ ينهش وبهمس طي
أبيد بن النضر)

سعد : إذهب يا أسيد وأمر نسامنا أن يتحزمن ثم يأتيين فينكرين على
عم رسول الله :

(أسيد يذهب)

عمر : (يرى امرأة تسأل الناس) من هذه المرأة ؟

أبو بكر : تلك حمنة زوجة مصعب بن عمير تسأل فيما أرى عن ذويها
 إنع إلهاً أهلهَا يا سعد!

سعد : (يدنو منها) يا حمنة! استرجعي واستغفرى لأنك!

حمنة : (في صبر وثبات) إن الله وإننا إليه راجعون. اللهم اغفر له!

سعد : واسترجعي واستغفرى لخالك!

حمنة : (في صبر وثبات) إن الله وإننا إليه راجعون. اللهم اغفر له!

سعد : واسترجعي واستغفرى لزوجك!

حمنة : (لاملك نفسم أن تصيح) مصعب! قتل أقتل مصعب

زوجي؟! ولاده ولاده ولاده!

(تصيح وتولول تذهب لا تلوى على
 نبي،)

محمد : (كلما خطب لنفسه) إن زوج المرأة منها يمكّان!

(ثأر نساء الأنصار وي يكن على باب
 المسجد،)

النساء : (باكيات)

بكّت عيني وحق لها بكاهما

وما يغى بالسكا ولا العويل

على أسد الإله غدة فالوا
أحمره ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا
هناك وقد أصيب به الرسول
عليك سلام ربك في جنان
مخالطها نعيم لا يزول !
محمد : من هؤلاء ؟
أبو بكر : نساء الأنصار .
محمد : (في تأثر) رحم الله الأنصار ، فإن المواساة منهم ما علمت
لقديمة ، مروهن فلينصرنن ! .
يقوم سعد بن معاذ إلى النساء فيشير
إليهن بالانصراف
يرتفع داخل المسجد سوت عبد الله بن أبي ()
ابن أبي : أيها ! هذا رسول الله بين أظهركم ، أكرمكم الله وأعزكم
به فانصروه !
المسلمون : (ينهضون إليه) اجلس أي عدو الله ! لست لذلك بأهل
وقد صنعت ما صنعت .

ابن أبي : ألا تستمعون إلى إذ أقول لكم انصروا رسول الله ؟ ..

المسلمون : (يأخذون بثيابه) أيها المنافق وهل نصرته أنت يوم انحرفت عنه بثلث الجيش ؟ (يخرجونه من المسجد) لقد

حق عليك القتل !

ابن أبي : (خارجا من المسجد) والله لكانما قلت شرّاً، لأن قلت أشدّ أمره ؟

سعد : (ينهض إليه) مالك ويلك ؟

ابن أبي : قلت أشدّ أمره فوثب على رجال من أصحابه يجذونني ويعنفوني، لكانما قلت شرّاً !

سعد : ويلك ! ارجع يستغفر لك رسول الله :

ابن أبي : والله ما أبتعني أن يستغفر لي .

(يدعوه)

محمد : (لسعد وقد عاد) أليس هذا عبد الله بن أبي ؟

سعد : نعم يا رسول الله !

محمد : ما له ؟

(زيد بنت ارقم يدعنو من النبي)

زيد : إنه منافق يا رسول الله . لقد سمعت منه قوله عظيماً في

ذات يوم فلقد ازدحم أحد الأنصار وأحد المهاجرين
على الماء فاقتلا ، فصرخ الأنصاري يا عشر الأنصار ،
وصرخ المهاجري يا عشر المهاجرين ، فغضب ابن أبي
الأنصارى وقال في رهط من قومه : « أ وقد فعلوها ،
قد نافرونا وكاثروا في بلادنا ، والله ما أعدنا وجلابيب
قريش هذه إلا كا قالوا سمن كلبك يا كلك ، أما والله لئن
رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » !

عمر : أو هكذا قال ؟

زيد : (يضى في كلامه) نعم والله ، ولقد أقبل على من حضره
من قومه فقال لهم أيضا : « هذا ما فعلتم بأنفسكم ،
أحللتموهם بلادكم وقاسمتهم أموالكم ، أما والله لو
أسكتم عنهم ما بآيديكم ، لتحولوا إلى غير داركم » !

عمر : (لا يملك) يا رسول الله ! مر به بلا فلا فليقتله .

محمد : (في تفكير وإطراف) أقتله ؟

عمر : نعم .

محمد : كلا .

عمر : لماذا يا رسول الله ؟

محمد : كيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه ؟ لا

سعد : (ينظر) هذا ابنه قادماً.

أبو بكر : أرى والله أن قد بلغه رأى المسلمين في أبيه.

ابن ابن أبي : (يمثل بين يدي النبي) يا رسول الله ! إن أبي قد نافق فيما

أسمع . وقد بلغنى أنك تريد قتله فان كنت لا بد فاعلاً .

فرني به فأنا أحمل إليك رأسه .

محمد : أنت ؟

ابن ابن أبي : نعم . والله لقد علمت الناس ما كان من رجل أبْرَ

بوالده مني ، لكنني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله ، فلا

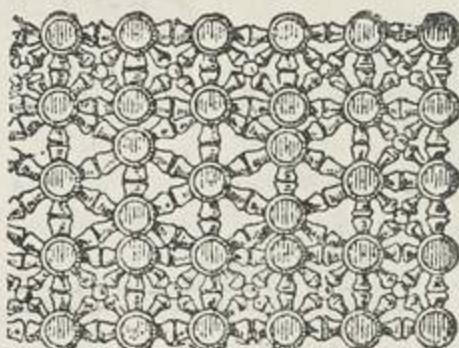
تدعنى نفسي أنظر إلى قاتل أبي يمشى في الناس ، فأقتله

. فأقتل مؤمناً بكافر ، فأدخل النار .

محمد : (في رفق وابتسم) كلام نقتله .

ابن ابن أبي : لـ نقتله ؟

محمد : بل نترفق به . ونحسن صحبه ما بق معنا



المنظار الخمس عشر

« في مكة — أموات الفرج والسرور
تتعلق بين أرجائهما »

أبو سفيان : الآن فلنضرب الدفوف ولتعزف لنا القيان !

خالد ابن الوليد : (يلتفت) انظروا من هؤلاء ؟

عمر وبن العاص : (ينظر) هم فيها أرى رجال من أصحاب محمد ، قد

جاء بهم رجال من عضل والقارة ..

(يأتي رجال في لاجهم معهم أسيران
من أصحاب محمد هما خبيب بن عدى
وزيد بن الدمنة)

أبو سفيان : من الرجال ؟

الرجال : نحن من عضل والقارة وقد جئناكم بأسيرين ؟

عمرو : أين وجدتموهما ؟

الرجال : عند محمد قدمنا عليه فقلنا له : إن فينا إسلاماً فابعث

معنا نفراً من أصحابك يفقهونا في الدين» فبعث معنا

نفرآ ستة من أصحابه خرجنا حتى إذا كنا على الرجيع

غدرنا بهم ولم ير عهم وهم في رحالمهم إلا نحن بأيدينا

السيوف قد عشيناهم فأخذوا أسيافهم ليقاتلونا

فقتلناهم «إنما نريد قتلكم ولكن نريد أن نصيب

بكم شيئاً من أهل مكة فلم يقبل ثلاثة منهم فقاتلونا

فقتلناهم ولحق بهم رابع ونحن في بعض الطريق

أراد أن يستل سيفه فاستأخرنا عنه ورميده بالحجرة

حتى قتلناه . وبقي هذان نريد أن نبيعهما لمن له عليهما

ثأر من أهل مكة .

أبو سفيان : مرحى ! مرحى !

صفوان بن أمية : أنا أبتاع زيداً لأقتله .

حجير بن أهاب : وأنا أبتاع خبيباً لأقتله .

الرجال : جئنا أيضاً برأس أحد القتلى وهو ابن أبي الأفلاج

لنيعه من سلافه بنت سعد .

خالد ابن الوليد : نعم ، لقد كانت نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد -

لتشربن في قحفه الخمر !

صفوان : (يشير لعبدة نسطاس إلى زيد) يا نسطاس ! اقتله !

نسطاس : (يأخذ سيفاً ماضياً ويقترب من زيد) نعم .

أبو سفيان : (لزيد) يا زيداً . أتحب أن محمدآ عندنا الآن في

مكانك نضرب عنقه ، وإنك في أهلك ؟ !

زيد : (وقد أعدت عنقه للضرب) والله ما أحبت أن محمدآ

الآن في مكانه الذي هو تصييده شوكه تؤديه وإنى

جالس في أهلي

أبو سفيان : (من حوله في عجب) ما رأيت من الناس أحداً ،

يحب أحداً ، كحب أصحاب محمد محمدآ

نسطاس : (يضرب عنق زيد) حذها إذن !

حجير : إنّي أريد أن يصلب خبيب :

أبو سفيان . اصلبوه !

(يقولون هل خبيب . . .)

خبيب : إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعين
فافعلوا .

أبو سفيان : دونك فاركع !

(خبيب يرکع رکعين ۰۰۰)

حجير : ها توا الخشبة !

(خبيب بن هعن اليهم)

أبو سفيان : أفرغت ؟

خبيب : نعم أما والله لو لا أن تظنووا أني إنما طولت جزعاً من
القتل . لاستكثرت من الصلاة :

حجير : أرفعوه على الخشبة وأوثقوه !

(يرثونه وبصابونه وبوتقة)

أبو ميسرة : أعطوني الرمح أطعنه حتى يموت .

حجير : (يعطيه الرمح) خذ !

خبيب : (وهو مصلوب) اللهم إنّا قد بلغنا رسالتك رسولك فبلغه
الغداة ما يصنع بنا !

أبو سفيان : أين نيلك يدفع عنك القتل !

خبيب : (صاححاً ووجه للسماء) اللهم احصهم عدّاً ، واقتلمهم

بَدَا ، وَلَا تغادرُهُمْ أَحَدًا !

قرיש : (تقف واجهة لهذه الدعوة)

عمرو ابن العاص : مَا لَكُمْ وَجْهٌ ، اضطجعوا لِجنوبِكُمْ حَتَّى تزول
عَنْكُمْ الدُّعَوَةُ !

(قريش تضطجع في الحال لِجنوبِها)

حجـير : اطعن يا أبا ميسرة !

(يطعن خبيب حتى يوت)



المنظر السادس عشر

♦ في المدينة — النبي أمام المسجد ♦

أبو بكر : يارسول الله ! إن النفر الستة من أصحابك الذين بعثتهم مع
رهط عضل والقارة ليعلموهم شرائع الإسلام قد غدر
بهم القوم وقتلوا منهم من قتلوا وأسلموا الباقيين لقريش
فقتلوا هم !

محمد : إنا لله وإنا إليه راجعون !

أبو بكر : وإن نقرأ من اليهود يطوفون بالقبائل يحزبون علينا
الأحزاب . ولقد ذهبوا إلى مكة يدعون قريشاً إلى
حربك ، قاتلین لهم فيما بلغنى « انسنکون معکم عليه حتى
نستأصله ». وان قريشاً قالت لهم : « يا عشر يهود إنكم
أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبهنا نختلف فيه نحن و محمد ،

أَفْدِينَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ ؟ » فَقَالُوا لَهُمْ : « بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ
مِّنْ دِينِهِ »

محمد : (يتلو) أَلْمَرَإِلِي الَّذِينَ أَوْتَوْا نَصِيَّا مِنَ الْكِتَابِ يَؤْمِنُونَ
بِالْجُبْتِ وَالْطَّاغُوتِ ، وَيَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا هُؤُلَاءِ أَهْدِي
مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ؟ أَوْ لِئَلَّا الَّذِينَ لَعِنْهُمُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَلْعُنَ
اللَّهَ فَلَنْ يَجْدُ لَهُ لَهُ نَصِيرًا !

أَبُو بَكْرٍ : نَعَمْ قَدْ لَعِنْهُمُ اللَّهُ أَهْدِي

عُمَرٌ : أَوْ نَشَطُوا لِلْحَرْبِ ؟

أَبُو بَكْرٍ : وَاتَّعَدُوا لَهُ ، وَاجْتَمَعُوا مِنْ كُلِّ الْقَبَائِلِ ، وَخَرَجُوا فِي
جَيْشٍ لَمْ يَرَهُ الْعَرَبُ مُثْلِهِ .

عُمَرٌ : وَهُلْ لَنَا قَبْلٌ بِحَرْبِ الْعَرَبِ مُجْمَعَةٌ ؟

مُحَمَّدٌ : نَعَمْ ، إِنَّ الْعَرَبَ تَرَمِينَا الآنَ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ .

عُمَرٌ : وَمَا الرَّأْيُ ؟

مُحَمَّدٌ : أَيْهَا النَّاسُ أَشِيرُوا عَلَى

(سَلِمانُ الْفَارَمِيُّ يَنْقُدُ)

سَلِمانٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّ عَنْدِي رَأْيًا .

مُحَمَّدٌ : قُلْ يَا سَلِمانَ !

محمد : قل يا سليمان !

سلمان : نجعل حول المدينة خندقا !

عمر : خندقا ؟ !

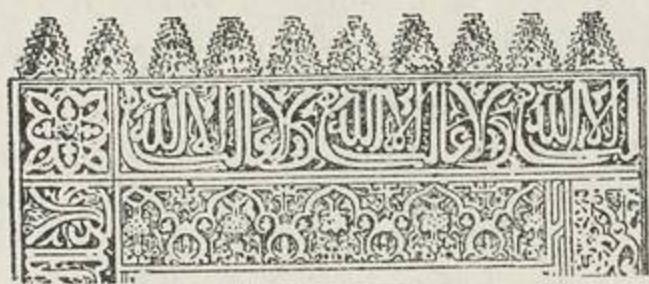
سلمان : أنا عشر الفارسيين كنا إذا دهمنا عدو خندقنا على أنفسنا .

محمد : (يفكر قليلا) نعم الرأي . إضربو الخندق على المدينة .

(ينبض وينهم معه المساكون)

عمر : الآت يا رسول الله ؟؟؟

محمد : الآت ، واني أعمل فيه معكم !



المنظر السابع عشر

« الخندق وقد تم حفره إلا صخرة
فيه بعلمون كسرها »

أبو بكر : لقد حفر الخندق .

عمر : نعم ، ولم تبق إلا ناحية

أبو بكر : تلك ناحية بني قريظة وهم حلفاؤنا من يهود ولا يأتينا منهم شر .

سلمان : (وقد جهد تعبا دون أن يكسر الصخرة) يا رسول الله !

لقد غلظت علينا هذه الصخرة .

محمد : (يقبل عليهم) آتوني إناء من ماء .

سلمان : (يسرع ويحضر إناء) ها هو ذا ،

محمد : (يتفل في الماء وينضح به الصخرة) هات المعول يا سلمان !

سلمان : خذ يا رسول الله !

محمد : (يرفع المعول فوق الصخرة) بسم الله !

(ثم يضرب الصخرة ثلاثة ضربات فينبع
برق تحت المعول ونهار الصخرة ٠٠٠)

المسلمون : الله أكبر !

عمر : لقد انماالت الصخرة وعادت كالكتيب !

محمد : (يعيد المعول إلى سليمان) خذ إيمها الآن لا ترد فأسا
ولا مسحاة

سلمان : يا أبي وأمي يا رسول الله ! ما هذا الذي رأيت قد لمع
تحت المعول وأنت تتضرب الضربات الثلاث ..

محمد : أو وقد رأيت ذلك يا سليمان ؟

سلمان : نعم .

محمد : أما الضربة الأولى فأن الله فتح على بها الشام ، والله لقد
أبصرت قصورها الحمر من مكانها هذا ، وأما الثانية فأن الله
فتح على بها فارس ، والله لقد أبصرت قصر المدائن الأبيض
الآن . وأما الثالثة فقد أعطاني الله بها مفاتيح اليمن ، والله
لقد أبصرت الساعة باب صنعاء .

المسلمون : (فرحين) اللهم لك الحمد !

(غر بقرب النبي فناء في نوبها حملة من
غر تتردد ما يقول الناس)

«اللهم آة : اللهم لك الحمد !

محمد : تعالى يا بنية ، ما هذا معلمك ؟

الفتاة : يا رسول الله ، هذا أمر بعثتى به أمى إلى أبي بشير

وخلال عبد الله يتغذى عليه

محمد : (يمد كفيه) هاتيه !

(الفتاة تضع الماء في كف النبي)

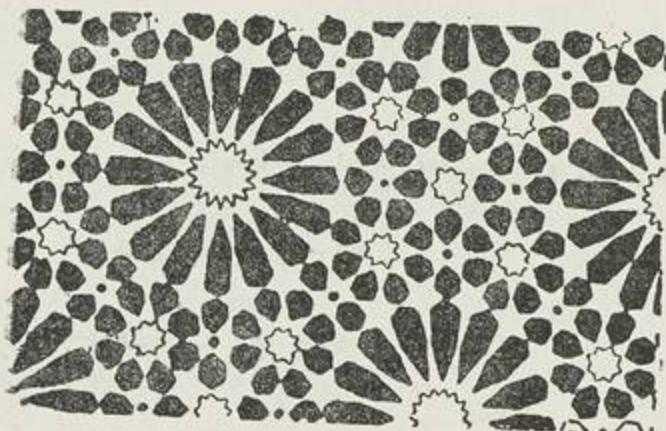
الفتاة : إنه لا يملا كفيك .

محمد : أبسطوا ثواباً !

(يأتي بلال بنوب ويستلم على الأرض
فيدخل النبي بالامر عليه)

بلال : قد تعدد الماء فوق النوب .

محمد : (لبلا) اصرخ في أهل الخندق أز هلم إلى الغداء !



المنظر الشامين عشر

الملعون عند الخندق وة . حاصر ^{هم}
العدو ربض بخيامه وعسكره في الخندق
المقابلة

أوس : (من المسلمين) اللهم ارفع عنا الحصار !

معتب : (من المسلمين ناظرا إلى جيش العدو) ائهم بحر طام ^٤

أوس : لولا الخندق لأنغرقا .

معتب : نعم ، لقد صدتهم الخندق يوم جاءوا ووقفوا عليه
وصاحوا إذ رأوه . « ان هذه لمكيدة ما كانت العرب

تُكيدها »

أوس : نعم، تلك مكيدة فارسية، ولكنهم مع ذلك لم ييرعوا،
وأقاموا قبالتنا بضعاً وعشرين ليلة ! ..

معتب : صدقت يا أوس، وما يكاد ينكشف لهم واحد منا حتى
يرموه بالنبيل.

أوس : (يريد أن يصرف) اللَّهُمَّ أَصْنِعْ سَهَامَهُمْ . أَنِي ذَاهِبٌ .

معتب : إلى أين يا أوس ؟

أوس : إلى بعض حاجتِي ثم أعود

معتب : إلى الغائب ؟ لاتفعل . إن المكان لعورة . وقد أصيَّبَ
بنَبْلِ الْعَدُوِّ كُلَّ مَنْ ذَهَبَ قَبْلَكَ .

أوس : وما نصنع ؟ لقد أثأنا العدوَ من فوقنا ومن أسفلَ مَنَّا .
ولا نستطيع لأنقذنا حرَاكا .

معتب : حقاً !

أوس : (يلتفت إلى جهة النبي) أنظر يا معتب ! هذا رسول الله
مطرقاً ملياً .

معتب : (يلتفت) إنه يرى أن قد اشتد علينا البلاء !

أوس : إن أبا بكر وعمر يتشاران . لكأنَّى أرى أن قد حلَّ الخطيب

أنظرني حتى أسترق السمع وأعلم الخبر!

(يقترب من أبي بكر وعمر)

عمر : (همسا في دهش) حلفاؤنا من بنى قريظة خانوا عهداً

أبو بكر : (همسا في دهش) نعم.

محمد : (يرفع رأسه ويحاطب سعد بن معاذ وابن عبادة وابن رواحة)

انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا؟

فإن كان حقاً فالخواли ل هنا أعرفه ولا تفتوا في أعضاد

الناس . وإن كانوا على الوفاء فيها ينتا وبينهم فاجهروا

به للناس .

(سعد وصحاباه ينطلقون مسرعين)

أوس : (يعود إلى معتب هاماً) أتدرى ما الأمر؟ لقد أخذنا

من كل جانب.

معتب : كيف؟

أوس : حلفاؤنا من بنى قريظة قد خانوا عهداً.

معتب : لئن كنت قد صدقتي ، فقد والله أتينا .

أوس : وما الرأي؟

معتب : لا أرى إلا أنا هالكون.

أوس : والنصر الذي وعدنا نبي الله ؟
معتب : لست أدرى والله . ولقد وعدنا محمد أن نأكل كنوز
كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب
إلى الغاية !

أوس : (يلتفت نحو النبي) أنظر ! على بن أبي طالب يسرع إلى
الذى في أمر .

علي : (للنبي) يا رسول الله ! أرى فرسانا قد تيمموا مكاناً
ضيقاً من الخندق فضرروا خيولهم فاقتحمت منه .

أبو بكر : (ينظر) نعم ، وإنما لأرى على رأسهم ضراغم العرب
وصنديدهم عمرو بن ود !

علي : ايدن لي يا رسول الله ، أخرج اليهم في نفر من المسلمين
حتى نأخذ عليهم الثغرة التي أقحموا منها خيلهم .

أبو بكر : (يلتفت) هذا عمرو بن ود قد بُرِزَ .

عمر : وعليه درعه !
(عمرو بن ود ينقدم على فرسه)

ابن ود : هل من مبارز ؟
علي : (للنبي) أنا له يانى الله .

محمد : (على) أجلس إله عمر و
عمر وبن وود : (يصبح) أين جتكم التي تزعمون أن من قتل منكم
دخلها ، أفلأ تبررون لي رجال؟

على : أنا يا رسول الله ،
محمد : إنه عمر و ، اجلس !
عمر وبن وود : (يصبح) ولقد بحثت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقت إذ جبن المشجع موقف القرن المناجز
على : يا رسول ، أنا له .

محمد : (في خشية) إنه عمر و .
على : (في قوة) وإن كان عمراً ، إبذن لي !
محمد : (في صوت خافت ، بين خشية ورجاء) أذنت .
على : (ينطلق وهو مقنع بالحديد إلى عمر وبن ود صالح)
لاتتعجلن فتهد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
ابن وود : (في غضب وصوت كالرعد) من أنت ؟
على : أنا على بن أبي طالب

لَابْنُ وَدَ : (فِي شَيْءٍ مِّن الرَّفْقِ) غَيْرِكَ يَا ابْنَ أَخِي مِنْ أَعْمَامِكَ مِنْ
هُوَ أَسْنَ مِنْكَ . لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ لِي صَدِيقًا . أَنِّي أَكْرَهُ
أَنْ أَهْرِيقَ دَمِكَ

عَلَى : وَلَكَنِي وَاللَّهِ لَا أَكْرَهُ أَنْ أَهْرِيقَ دَمِكَ

لَابْنُ وَدَ : (مَغْضُبًا يَقْبِلُ عَلَيْهِ رَاكِبًا فَرَسِهِ) إِلَى النَّزَالِ !

عَلَى : كَيْفَ قَاتَلْتَ وَأَنْتَ عَلَى فَرْسِكَ ؟ وَلَكِنْ أَنْزَلْتَ مَعِيَ !

لَابْنُ وَدَ : (يَنْزَلُ عَنْ فَرَسِهِ وَيَضْرِبُ عَلَيْهِ بَسِيفِهِ) خَذْ يَاسِفيَهِ !

عَلَى : (يَتَاقُ الصَّرْبَةَ بِدَرْقَتِهِ ثُمَّ يَضْرِبُ خَصْمَهُ بَسِيفِهِ عَلَى جَبَلِ
الْعَاتِقِ) خَذْ يَاعِدوَ اللَّهَ !

(يَسْعَطُ ابْنَ وَدَ قِبَلاً)

الْمُسْلِمُونَ : (يَهْتَفُونَ) اللَّهُ أَكْبَرُ ! اللَّهُ أَكْبَرُ !

أَبُو بَكْرٌ : (فِي فَرْحَةِ النَّبِيِّ) إِنَّ عَلِيًّا قَدْ قُتِلَهُ !

عُمَرٌ : نَعَمْ ، هَاهُو ذَا عَلَى مُقْبِلًا وَهُوَ مُتَهَلٌ .

عَلَى : (يَحْضُرُ بِاسْمِهِ) يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَقَدْ خَرَجَتْ خَيْلَمِنْ هَرَبَةَ مَهْرَمَةَ
حَتَّى اقْتَحَمَتْ الْخَنْدَقَ هَارِبَةَ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ الْأَسْدُ .

عُمَرٌ : (لَعْلَى) هَلَا سَلَبَتِهِ دَرَعَهُ ؟ فَإِنَّهُ لَيْسُ فِي الْعَرَبِ دَرَعٌ
خَيْرٌ مِّنْهَا .

على : إني حين ضربته استقبلت بسوأته ، فاستحييت ابن عمى أنه
أستتبه .

(أبو بكر يلتفت بيمنه)

أبو بكر : سعد بن معاذ قد عاد مع صاحبيه ،
(إني سعد ...)

سعد : (للنبي في لهجة ذات معزى) عضل والقارة !

محمد : (همسا في تجھم كالمخاطب لنفسه) عضل والقارة !

عمر : (همسا لآبى بكر) ماذا يعني سعد ؟

أبو بكر : (همسا لعمر) يعني أن بنى قريطة قد غدر عضل والقارة
ب أصحاب الرجيع !

عمر : بخوب و أصحابه ؟

أبو بكر : نعم ..

عمر : وما الرأى ؟

أبو بكر : (ينظر إلى محمد) صه ! ...

محمد : (يرفع رأسه متجلدا ويصيح) الله أكبر ! أبشروا
يامعشر المسلمين !

سعد : (يلتفت حوله كأنما يبحث عن مصدر البشرى ...)

محمد : (يتفكر قليلا) اقترب ياسعد، وأشار علىَّ ! إني أرى أن
نعطي غطفان ثالث هُمار المدينة علىَّ أن ترجع برجاتها
ومن تابعها عنا !

سعد : يارسول الله ، أمرأ تجده فتصنعه ، أم شيئاً أمرك الله به
لابد لنا من العمل به ، أم شيئاً تصنعه لنا ؟

محمد : بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت
العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبؤم من كل
جانب ، فاردت أن أكسر عنكم من شوكتم إلى أمر ما

سعد : يارسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله
وعبادة الآوثان ، لانعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون
أن يأكلوا منها تمرة إلا قرئ أو بيعاً ، أخرين أكرمنا الله
بإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ، والله
مالنا بهذا من حاجة . لانعطيهم إلا سيف ، حتى يحكم
الله بيننا وبينهم .

محمد : أنت وذاك .

عمر : يارسول الله ! هذا رجل من غطفان قادماً إليك .

محمد : أرسله !

(يأتي نعيم بن مسعود)

نعم : يارسول الله ، إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا باislami
فرني بما شئت .

محمد : إنما أنت فيما رجل واحد ، فاخذل عنا إن استطعت ، فان
الحرب خدعة .

نعم : قد فعلت ؟

سعد : (في استبشار المخاطب لنفسه) ماذا فعلت ؟

نعم : (للنبي) ذهبت إلى بي قربطة و كنت لهم نديمأ فقلت :
ياني قريظة قد عرفتم ودى إياكم ، قالوا صدقتم لست
عندنا بعهم ، فقلت ، إن قريشاً و عطفان ليسوا كأنتم ،
البلد بلدكم فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لا تقدرون على
أن تحولوا منه إلى غيره ، و ان قريشاً و عطفان قد جاموا
لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهر تمومهم عليه ، و بلدكم
وأموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كأنتم ، فان رأوا نزوة
أصابوها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم
وبين الرجل بلدكم ولا طاقة لكم به إن خلابكم ، فلا

تقاتلوه مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم .
يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدًا حتى
تاجزوه ، فقالوا لقد أشرت بالرأي ، فغادرتهم وذهبوا
إلى قريش فقلت لأبي سفيان ومن معه من رجال قريش
قد عرفتم ودّي لكم وفارقتم محمدًا وإنه قد بلغنى أمر قد
رأيت علىًّا حقًا أن أبلغكموه نصحيًّا لكم فاكتموا عنى
قالوا نفعل ، قلت إن عشرة يهود قد ندموا على غدرهم
بمحمد وقد أرسلوا إليه إنهم قد ندموا على ما فعلوا وإنهم
يدعرون عليه أن يأخذوا الله من قريش وغضفان رجالاً
من أشرافهم ليضرب أعقابهم ، ثم يكونون معه على من
بقى منكم حتى يستأصلوكم ، فان بعثت إليكم يهود يتسمون
منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجال واحداً
ثم تركتهم وخرجت حتى أتيت غطفان فقلت يا عشر
غضفان إنكم أصلٍ وعشيرٍ وأحب الناس إلى ولا أراكم
تهموتي ، قالوا صدقـت فقتلـت لهم مثلـ ما قـلت لـ قـريـش
وحذـرـتـهم ما حـذـرـتـهم وبـعـد .

محمد : جراك الله خيراً ، يانعيم ؟ ! وبعد ؟

(نصف ربيع شديد)

نعميم : (يلتفت) ما هذه الريح العاصفة !!

سعد : وبعد يانعيم ؟ ما حديث ؟

نعميم : حدث فيما بلغنى أن أبا سفيان ورؤوس غطفان أرسلوا إلى

بني قريظة قاتلين لهم ، إنا لسنا بدار مقام قد هلك الحق

والحاور فاغدو للقتال حتى ناجز محمدأ . فارسلوا إليهم إن

اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئاً ، وقد كان

أحدث فيه بعضنا حدثاً ففسخوا قردة وخنازير ، ولسنا مع

ذلك بالذين نقاتل معكم محمدأ حتى تعطونا رهنا من رجالكم

فليما سمع ذلك أبو سيفان ورجاله قالوا والله إن الذي حدثنا

نعميم لحق فأرسلوا إلى بني قريظة : « إنا والله لا ندفع إليك

رجالاً واحداً من رجالنا » فقالت بنو قريظة عند ذاك :

« إن الذي ذكر لنا نعيم لحق أنا والله لا نقاتل معهم » .

سعد : أفسد ما بينهم وبين قريش .

نعميم : هذا ما انتهى إلى .

أبو بكر : الحمد لله خذل الله بينهم .

عمر : يارسول الله انظر ! إن الريح قد كفأت قدورهم وطرحت

آنیتم و هدمت بناءهم!

محمد : تلك جنود الله !

علي : (يقدم فرحا) يا رسول الله، أبشر!

عمر : ماذا ؟

علي : قريش ترحل .

عمر : (ينظر) نعم أرى أبا سفيان على جمله في الناس . .

أبو بكر : صه انه يريد ان يخطفهم .

أبوسفيان: (عن كثب قائماً على جمله) يا معاشر قريش! انكم واللهات

ما صبحت مدار مقام، لقد هلك الكراع والحق؟ وأخلفتنا

بنو قريظة وبلغنا عنهم الذى نكره ، ولقينا من شدة

الريح ما ترون ، ماتطمئن لنا قدر ولا تفوت لنا نار ولا

یستمسک لنا بناء، فارتحلوا فانی مرتحل !

(يضرب جمله وينطلق والناس في أمره)

من غير قتال .

علي : يا رسول الله . أتصرف عن الخندق ونضع السلاح ؟

محمد : نعم ..

(وفجأة ينزل عليه الوحي)

جبريل : أوقد وضعت السلاح ؟

محمد : نعم .

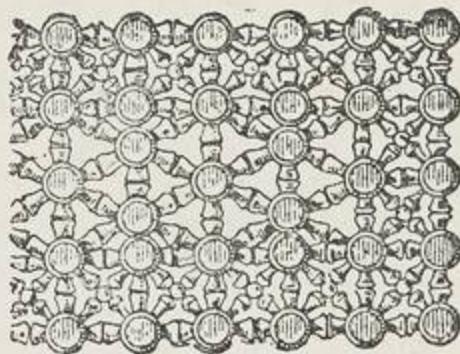
جبريل : ما وضعت الملائكة السلاح بعد . إن الله يأمرك يا محمد
أن تسير إلى بني قريظة فان عاشرهم فزلزل بهم حصونهم .

(يصبح جبريل)

محمد : (يصبح) أين بلال ؟

بلال : (يقبل مسرعاً إليك يا رسول الله !

محمد : أذن في الناس « من كان ساماً مطيناً فلا يصلين العصر
إلا في بني قريظة » !



المنظر النافع عشر

• محمد وجيشه أما حصون
بنى قريظة •

علي : (راجعا من قرب الحصون) يا رسول الله ! لا عليك ،
أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث .

محمد : (متوجهها إلى قرب الحصون) لم ؟ أظنك سمعت منهم لي أذى
علي : نعم . سمعتهم ينالون منك :
محمد : قد أودى موسى بأكثـر من هذا .

(يدـنو من الحصـون ، فيـراه أحـد رؤـسـاء
بنـى قـريـظـة وـهـوـ كـعبـ بنـ أـسـدـ .. .)

كعب : (صـائـحاـ) منـ هـذـاـ ؟

محمد : (يصبح) يا أخوة القردة والخنازير ! إياى ، إياى .

هل أخراكم الله وأنزل بكم نقمته ؟

كعب : (همسا من حوله من بنى قريظة) هذا أبو القاسم .

بنو قريظة : أبو القاسم ؟ ! ما عهدناه فحاشا !

كعب : يا معاشر اليهود ! قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإن

عارض عليكم خلالاً ثلثاً ، نفذوا أيها شتم .

بنو قريظة : وما هي ؟

كعب : تتابع هذا الرجل ونصدقه ، فتأمنون على دمائكم وأموالكم

وابنائكم ونسائهم .

بنو قريظة : لا تفارق حكم التوراة أبداً ولا تستبدل به غيره .

كعب : إذا أيدتم على هذه ، فهم فلنقتل أبناءنا ونسامنا ثم نخرج

إلى محمد وأصحابه ، رجالاً مصلتين السيف لم نترك وراثنا

ثقلاء ولا نسلاء نخشى عليه .

بنو قريظة : نقتل هؤلاء المساكين ، فما خير العيش بعدهم ؟

كعب : إن أيدتم على هذه ، فإن الليلة ليلة السبط وإنه عسى أن يكون

محمد وأصحابه قد أمنوا فيها ، فأنزلوا علينا نصيب منهم غرة

بنو قريظة : نقصد سبتنا علينا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا ،
إلاً من علمت فأصابه ما لم يخف عليك من المسمى .

كعب : (ساخطاً) ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة
من الدهر حازماً .

أخطب : عندى رأى ؟

بنو قريظة : ما هو ؟

أخطب : نطلب إلى محمد أن يبعث إلينا أبا لابة لاستشيره في أمرنا .
بنو قريظة : نعم الرأى .

كعب : انتظروا حتى أفعل . (ينادي) يا أبا القاسم ! ارسل إليّا
حليفاً أبا لابة نستشيره في أمرنا .

محمد : لكم هذا .

(لم يبعد ، آمراً من هوله بارسل أبي لابة)

كعب : أو تنزلون على رأيه ؟

بنو قريظة : نعم .

كعب : ها هو ذا مقبلاً .

بنو قريظة : أبا لابة ! أبا لابة !

(يقبل أبو لبابة وقوم إليه الرجال
وبيهش إليه النساء والصبيان يكون
فوجهه)

أبو لبابة : (في رقة) أتكون ؟

النساء : حليفنا أبا لبابة ارق حالنا !

الرجال : يا أبا لبابة ! أترى أن ننزل على حكم محمد ؟

أبو لبابة : (يشير يده إلى حلقه ويمس لهم) نعم . إنه الذبح .
(القوم يصمتون وأجهن)

بنو قريظة : إنا ننزل إذن على حكم محمد

كعب : (يصبح) يا أبا القاسم . أنا قد نزلنا على حكمك فاصنع بنا
ما أنت صانع .

محمد : (صالح بهم) اختاروا رجلا يحكم فيكم .

كعب : (لبني قريظة) من ترضون يحكم فيماينا .

بنو قريظة : سعد بن معاذ .

كعب : يا محمد ! نزل على حكم سعد بن معاذ .

محمد : (لمن حوله) على سعد !

عمر : ألا نزّلهم أولاً من حصونهم ، ونحبسهم في مكان حتى يحكم
في أمرهم ؟

خَمْدٌ : نَعَمْ اذْهَبْ إِلَيْهِمْ يَا عَلَىٰ ..

عَلَىٰ : (يَصِحُّ) يَا كَتِيْبَةَ الإِيمَانِ !

(ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى الْمُصْنُونَ عَلَى رَأْسِ الْكَعْبَةِ)

أَبُو بَكْرٌ : (لِلنَّبِيِّ) هَذَا سَعْدٌ بْنُ مَعَاذٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي رَهْطٍ مِّن الْأُوْسِ .

الْأُوْسٌ : (هَمْسَا لِسَعْدٍ) يَا أَبَا عُمَرْ ! أَحْسَنَ فِي مَوَالِيكَ مِنْ بْنِي

فَرِيقَةَ فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْهِ وَلَأَكَذِّبُ ذَلِكَ لِتَحْسِنَ فِيهِمْ !

سَعْدٌ : (فِي قَوْةٍ) لَقَدْ أَنِّي لَسَعْدٌ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِأَمْْ .

مُحَمَّدٌ : (لِلْأَنْصَارِ) قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ

الْأَنْصَارٌ : (قَائِمُينَ إِلَى سَعْدٍ) يَا أَبَا عُمَرْ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ وَلَأَكَ

أَمْرَ مَوَالِيكَ لِتَحْكُمَ فِيهِمْ .

سَعْدٌ : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِنْ شَافِهِ أَنَّ الْحُكْمَ فِيهِمْ لَمَّا حَكَمْتُ ۖ

الْأَنْصَارٌ : نَعَمْ .

سَعْدٌ : (مُشِيرًا إِلَى النَّبِيِّ) وَعَلَىٰ مَنْ هُنَّا ؟

مُحَمَّدٌ : نَعَمْ .

سَعْدٌ : إِنِّي أَحْكَمَ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الرِّجَالُ ، وَتُقْسَمَ الْأَمْوَالُ وَتُسَبَّى

الذَّرَارَىٰ وَالنِّسَاءُ وَتَكُونُ الدُّورُ لِلْمَهَاجِرِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ

الْأَنْصَارٌ : أَخْوَتَنَا كَنَا مَعَهُمْ .

سعد : إني أحببت أن يستغنووا عنكم

محمد : (لسعد) لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة

عمر : أرى يا رسول الله أن نخندق في سوق المدينة خنادق ثم

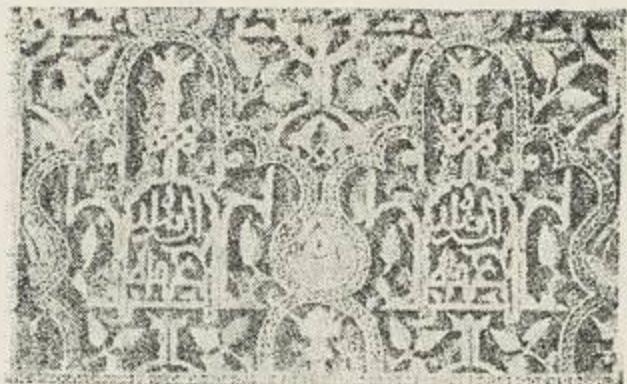
نبعث إلى رجالهم فتضرب أعناقهم في تلك الخنادق .

محمد : نعم .

عمر : وأن نبعث أحداً سبياً ياماً من سبياً ياهم إلى نجد ، فيبتاع لنا

بها خيلاً وسلاحاً . . .

محمد : أعم



المنظـر العـشـرون

«النبي عند الخنادق ، ورجال بني قريظة
يؤتى بهم ارسالاً فتصوب أعنائهم .»

بنو قريظة : (مقيدين في أغلال من حبال وسائرین إلى الخندق .)

أتم يبيعون نساءنا في أسواق نجد !

كعب : لقد أرتأيت لكم ما هو خير من هذا فأليتم .

بنو قريظة : وقد اصطفى محمد لنفسه من بين السبابا ريحانة بنت

عمر و ا

حي ابن أخطب : أو قد أسللت ؟ !

بنو قريظة : من ذا يدرى .

كعب : (متهدما) كتب علينا كل هذا

بنو قريظة : (لکعب) يا کعب ! ما زراه يصنع بنا ؟

کعب : (نافذ الصبر) أو في كل موطن لاتعقلون ؟ ألا

ترون الداعي لا يزع ، وأنه من ذهب به منكم

لا يرجع ؟ هو والله القتل .

بنو قريظة : القتل !

کعب : ألا ترون أمامكم الحنادق تجري فيها

الدماء ..

حبي بن أخطب : (وقد أشرف على الحندق) وهذا محمد يأمر

بضرب الأعناق ..

محمد : (وقد أبصر حبي بن أخطب) ألم يخرك الله

يا حبي ؟

حبي بن أخطب : (لنبي) كل نفس ذاتفة الموت ، والله مالت نفس

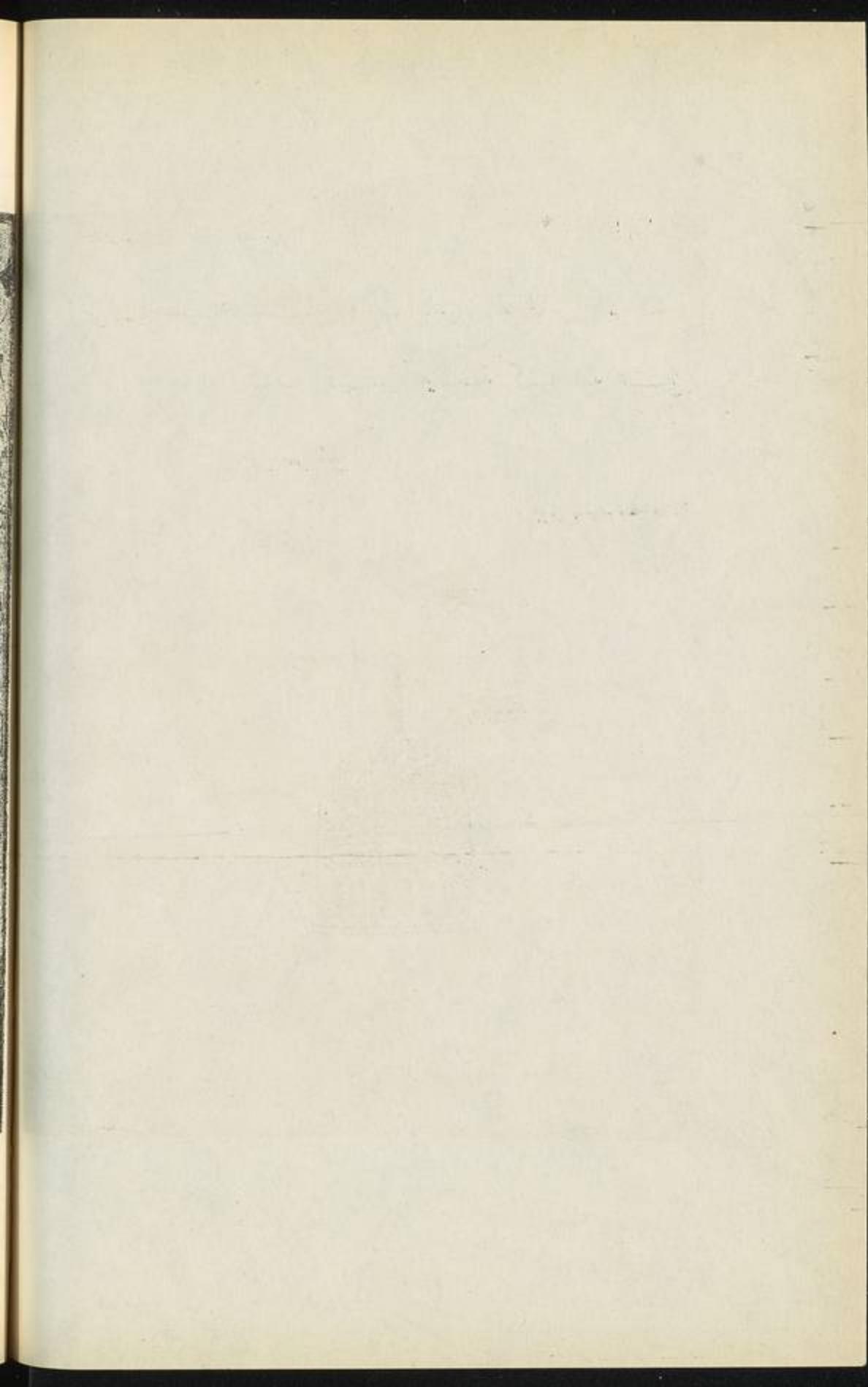
في عداؤتك !

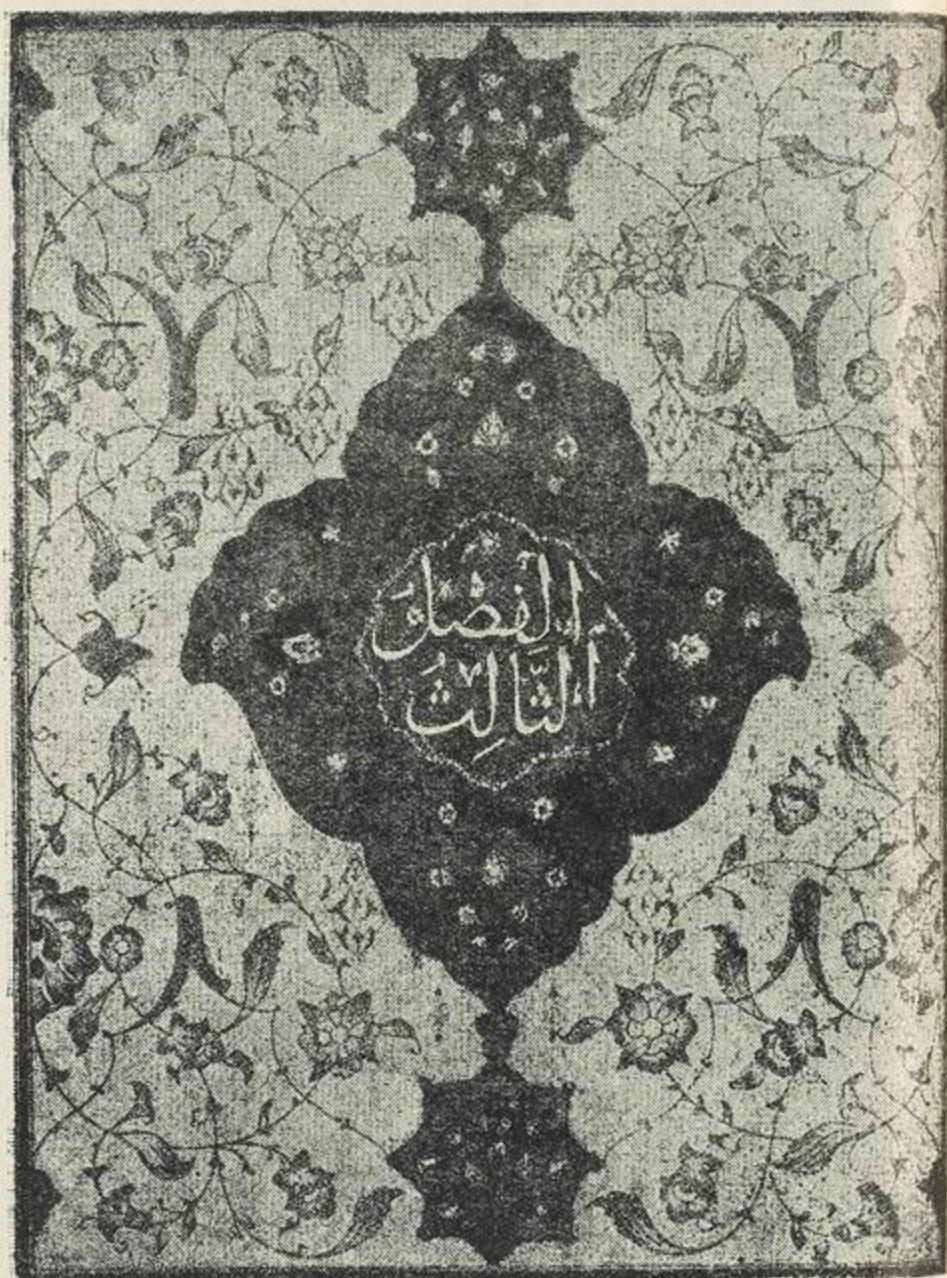
الجلاد : تقدم !

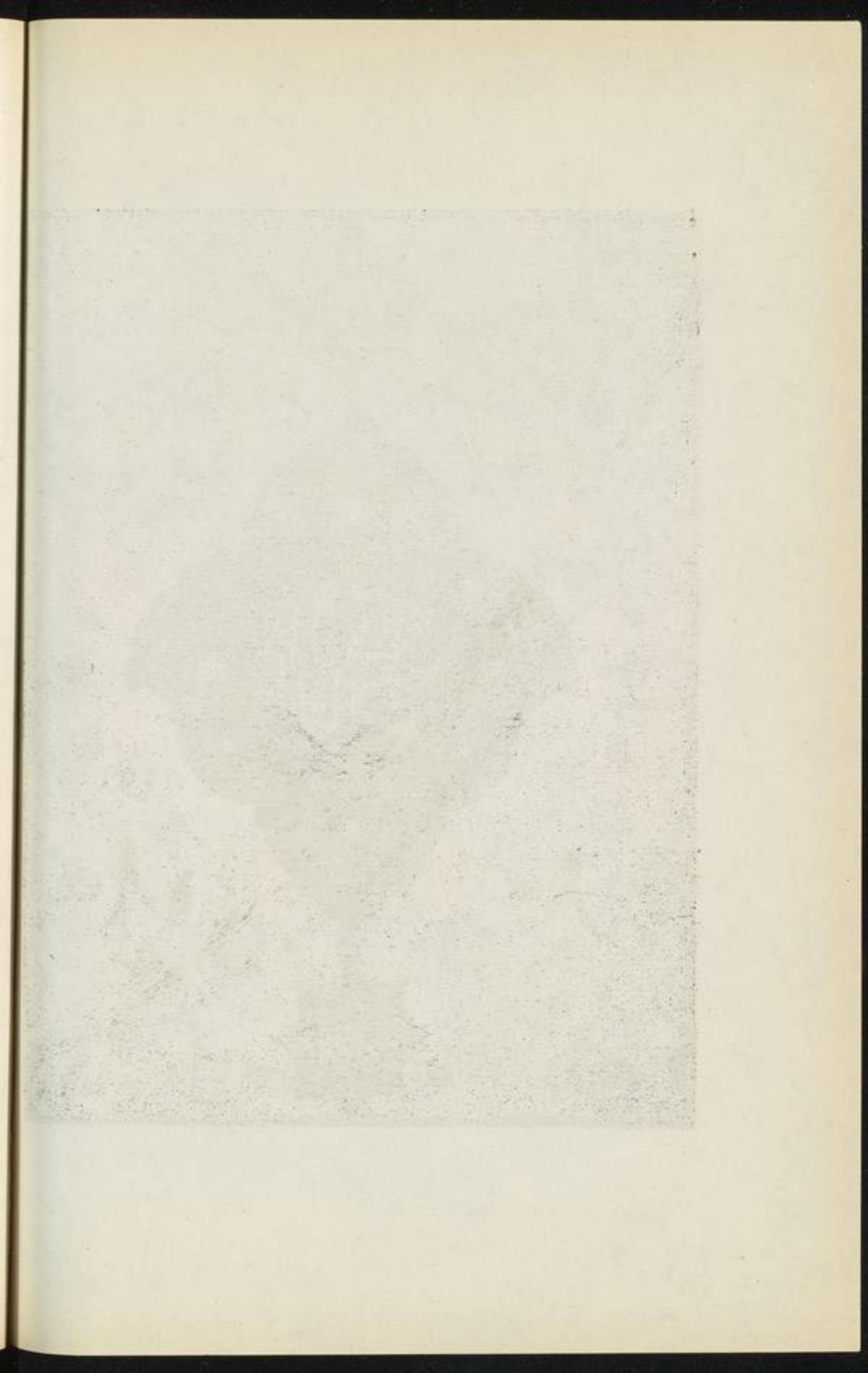
حي ابن أخطب : (للناس) أيها الناس ! انه لا يأس بأمر الله ،
كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على
بني اسرائيل !

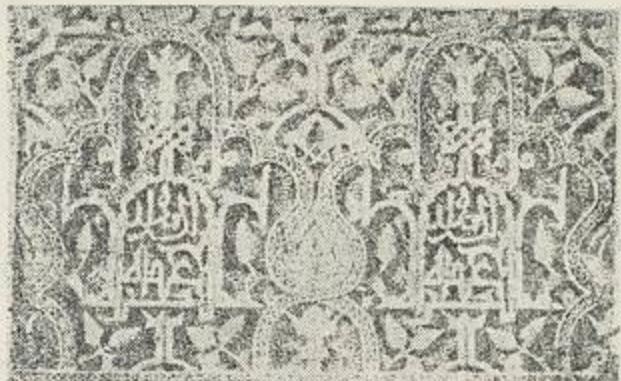
(ثم يجلس فيضرب عنقه الجlad)











المنظار الأول

عائشة في مسكنها مع خادمتها
بريرة *

بريرة : مالك ؟

عائشة : (مطرقة) ما في من شيء

بريرة : أتكتئبين ، وقد عاد النبي ظافراً من غزوة جديدة ؟

عائشة : بني المصطلق .

بريرة : نعم .

عائشة : (في قلق) أجاءوا بسبايا كثيرات ؟

بريرة : نعم ، ومن ينهن ابنة سيد القوم ، وقد وقعت في سهم
أحد الانصار ...

عائشة : (تفراج أسريرها) وقعت في سهم أحد الانصار الله
حمدأ . ١ (تعود إلى القلق والاطراق) نعم ، لكن هناك أخرى

بريرة : من ؟ تلك المرأة التي خطبها ؟

عائشة : (في اطراق) لقد أرسلني أنظر إليها ..

بريرة : وماذا وجذرت

عائشة : (ترى النبي داخلا) صه اذهبي يا بريرة !

محمد : أتوجّهت إليها يا عائشة ؟

عائشة : نعم .

محمد : وماذا رأيت منها ؟

عائشة : (في فتور) ما رأيت طائلا .

محمد : (باسما) بلى ، لقد رأيت خالا في خدّها ، اقشعرت منه كل
شعرة في جسدي .

بريرة : (تدخل) يا رسول الله ! امرأة من سبايا بنى المصطلق أتاك
في أمر لها .

محمد : من هي ؟

بريرة : جويرية بنت الحارث .

محمد : أين هي ؟

بريرة : بالباب .

محمد : (متوجهًا إلى الباب) تعالى يا جو بيرية !

عائشة : (همسًا) يا ببررة !

بريرة : (همسًا) إنها امرأة حلوة ملائحة !

عائشة : (تدنو من الباب وتلقى نظرة على المرأة فيصفر وجهها وتهمس
كل الخطابة لنفسها) كالمخاطبة لنفسها . نعم .

بريرة : (همسًا) والله ما هو إلا أن رأيتها الساعة على بابك فكرهتها .

عائشة : (المخاطبة لنفسها) أنا كذلك .

بريرة : (همسًا) لقد عرفت أنه سيرى منها والله ما رأينا

(عائشة تطرق مليا صامتة)

محمد : بالباب ما شأنك يا جو بيرية !

جو بيرية : (من الخارج) يا رسول الله ! أنا بنت الحارث بن أبي ضرار
سيد قومه . وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، فوquette
في السهم ثابت بن قيس . فكتبته على نفسي ، فجئتك
أستعينك على كتابي

محمد : (يطيل إليها النظر) هل لك في خير من ذلك ؟

جوبرية : وما هو يا رسول الله ؟

محمد : أقضى عنك كتابتك وأتزوجك .

جوبرية : (بغير تردد) نعم يا رسول الله .

محمد : قد فعلت .

عائشة : (من خلفه غير ممالكه) أتنزوجها ؟

محمد : (يلتفت إلى عائشة) نعم .

عائشة : (تحفي ما بها وتبتسم) على خير طائر !

محمد : أتكرهين ذلك ؟

عائشة : ليس لي أن أكره ما أحب .

محمد : أصبت .

عائشة : لقد حبب إليك النساء .

محمد : حبب إلى الطيب والنساء !



المنظار الثاني

هـ أئمـاـمـ الـسـيـجـدـ بـالـمـدـبـةـ — بـعـضـ النـاسـ
يـتـهـامـوـنـ .. عـلـىـ رـأـسـهـ عـبـدـالـهـ بـنـ
آـبـيـ وـحـانـ بـنـ ثـابـتـ وـمـسـطـحـ ... »

حسـانـ : أـصـدـقـنـاـ الـخـبـرـ يـامـ طـحـ !

مسـطـحـ : وـاـللـهـ لـقـدـ صـدـقـتـكـ . إـنـ الـعـسـكـرـ كـلـهـ يـتـحدـثـ بـهـ !

حسـانـ : (ـفـيـ عـجـبـ) عـائـشـةـ وـوـصـونـاـنـ ؟

مسـطـحـ : نـعـمـ ، لـقـدـ رـأـيـهـاـ بـعـيـنـهـ فـيـمـ رـأـهـماـ ، وـقـدـ طـلـعـاـ
معـ الصـبـحـ وـحـدـهـمـاـ لـاـثـلـاثـ مـعـهـمـاـ ، وـقـدـ عـادـ الـعـسـكـرـ مـنـ
غـزـوـةـ بـنـيـ الـمـصـطـلـقـ وـنـزـلـ وـاـطـمـانـ .

عبد الله بن أبي : إن صفوان في جميل في الرجال .

حسان : وهي صغيرة السن .

(أحد الأنصار ينتمي إلى معاذ غيره بذلك)

الأنصاري : كفوا عن هذا القول واتقوا الله !



المنظر الثالث

* عائشة في مسكنها على فراش
المرض ، وإلى جوارها أمها
زينب أم رومات

عائشة : يا أمي ! أتذكريني أني كنت إذا اشتكيت ، رحمي رسول
الله ولطف بي . . .

زينب : (مطرقة) نعم .

عائشة : إنه لم يفعل ذلك بي في شکوای هذه !
(زینب : طرق ولا تجيب)

عائشة : (تنظر إلى وجه أمها) ما اللونك مصفر آ؟

زینب : لا شئ بي .

عائشة : إنك تكتميوني أمراً .

أم مسطح : (تدخل مسرعة هامسة) رسول الله !

(زینب تنهض ، ويدخل النبي)

محمد : (متغير الوجه) كيف تيك ؟!

زينب : (في إطراف) بخير يا رسول الله !

(يخرج النبي دون أن ينظر إلى عائشة)

وخرج زنب في أثره شبهه

عائشة : (تبعد بأنظارها حتى يذهب ، ثم تلتفت إلى أم مسطح)
أرأيت جفاه لى ؟

أم مسطح : (تنظر إليها مشفقة) صبرا يا بنت أبي بكر !

عائشة : لقد جاء وانصرف دون أن يخاطبني بكلام إن أردت في
وجهه شيئاً ما كنت أراه من قبل ؟

أم مسطح : (الخاطبة لنفسها) تعس مسطح !

عائشة : لماذا تقولين ؟

أم مسطح : تعس مسطح !

عائشة : لماذا تقولين ذلك له ؟ بئس لعمر الله ما قلت لرجل من
المهاجرين ، قد شهد بدرًا .

أم مسطح : أو تجملين ما يتحدث به الناس ؟

عائشة : (في قلق) بماذا يتتحدث الناس ؟

أم مسطح : أنت وصفوان ؟

عاشرة : (في فلق) ماذ؟

أم مسطح : ليلة عاد العسكر من غزوة بنى المصطلق قد رأى كما مسطح
منفردين . وأنت على بعير صفوان ، وحدث به الناس ،
ولا أرى إلا أن النبي قد علم به ...

عاشرة : (صائحة قائمة مستوية في فراشها) أنا وصفوان ؟

أم مسطح : إني أراه والله حديث إفك .

عاشرة : أنا وصفوان ؟ أنا أنا ... (تفجير باكيه)

أم مسطح : هوّي عليك ! هوّي عليك !

زينب : (تعود مسرعة) ما بكاؤك هذا ؟

عاشرة : (لأمها) يغفر الله لك . تحدثت الناس بما حذثوا به ،
ولَا تذكرين لي من ذلك شيئاً !

زينب : (مطرقة) أى بنيه ، خفضى عليك الشأن . فوالله لقلا
كانت امرأة حسنة عند رجل يحبها لها ضرائر ، إلا
كثرن وكثير الناس عليها .

عاشرة : (تبكي) أنا وصفوان ! أنا وصفوان !

زينب : (في ألم) لا تبكي هذا البكاء !

عائشة : (لام مسطح وهي تجهش) أتقولين إن مسطحاً قد
رآنا .؟ .

أم مسطح : هو تى عليك إنه حديث إفك .

عائشة : (باكية) إنى ... إنى حقاً كنت على بغير صفوان ..

أم مسطح : (في عجب) حتاً؟!

زينب : (تلتفت إلى إبنتها) أنت؟

عائشة : انتظرا، أقصن عليكما الخبر ! ..

زينب : قصى !

عائشة : (تسكف دموعها) تعلمـان لما كانت غزوـة بـن المصطـلـق ،
اقترع رـسـول الله بـيـن نـسـائـهـ كـاـ يـصـنـعـ ، خـرـجـ سـهـمـىـ عـلـيـهـ
خـرـجـ بـىـ ، فـلـمـاـ فـرـغـ مـنـ سـفـرـهـ ذـلـكـ وـجـهـ قـافـلاـ ، حـتـىـ إـذـاـ
كـانـ قـرـيـاـ مـنـ الـمـدـيـنـةـ نـزـلـ مـنـزـلـاـ فـبـاتـ بـهـ بـعـضـ اللـيـلـ مـأـذـنـ
فـيـ النـاسـ بـالـرـحـيلـ . فـارـتـحـلـ النـاسـ ، وـخـرـجـتـ لـبـعـضـ
حـاجـىـ وـفـيـ عـنـقـ عـقـدـ لـىـ فـيـهـ جـزـعـ ظـفـارـ ، فـلـمـاـ فـرـغـتـ
أـنـسـلـ مـنـ عـنـقـ وـلـاـ أـدـرـىـ فـلـمـاـ رـجـعـتـ إـلـىـ الرـحـيلـ ذـهـبـتـ
أـلـتـسـهـ فـيـ عـنـقـ فـلـمـ أـجـدـهـ ، وـقـدـ أـخـذـ النـاسـ فـيـ الرـحـيلـ

فرجعت إلى مكان الذى ذهبت إليه فالقصته حتى وجدته
وجاء القوم الذين كانوا يرحلون لـ بعيرى فأخذوا المهدج
وهم يظنون أنـ فيـه كـا كـنت أـصنـع ، فـاحـتمـلوـه
فـشـدوـه عـلـى الـبعـير وـلم يـشـكـواـأـنـيـ فـيـهـ ثـمـ أـخـذـواـ بـرـأـسـ
الـبعـيرـ فـانـطـلـقـواـ بـهـ ، فـرجـعـتـ إـلـى الـعـسـكـرـ وـماـ فـيـهـ مـنـ دـاعـ
وـلـاـ بـجـيبـ ، قـدـ اـنـطـلـقـ النـاسـ فـتـلـفـتـ بـجـلـبـاـيـ ثـمـ اـضـطـجـعـتـ
فـيـ مـكـانـ وـعـرـفـتـ أـنـ لـوـ اـفـتـقـدـتـ لـرـجـعـ إـلـيـهـ . فـوـالـلـهـ إـنـيـ
لـمـ اـضـطـجـعـةـ إـذـ مـرـّـ بـ صـفـوـارـ السـلـيـ وـقـدـ كـانـ تـخـلـفـ عـنـ الـعـسـكـرـ
لـبـعـضـ حـاجـتـهـ ، فـرـأـيـ سـوـادـيـ فـأـقـبـلـ حـتـىـ وـقـفـ عـلـىـ ،
وـقـدـ كـانـ يـرـانـيـ ، فـلـمـ رـآـنـيـ قـالـ إـنـاـ اللـهـ وـإـنـاـ إـلـيـهـ رـاجـعـونـ
ظـعـيـنـةـ رـسـوـلـ اللـهـ !! وـأـنـاـ مـتـلـفـقـةـ فـيـ ثـيـابـيـ ، قـالـ مـاـ خـلـفـكـ
يـرـحـمـكـ اللـهـ ؟ فـاـكـلـمـهـ ثـمـ قـرـبـ الـبعـيرـ فـقـالـ اـرـكـيـ وـاستـأـخرـ
عـنـ فـرـكـبـتـ وـأـخـذـ بـرـأـسـ الـبعـيرـ فـانـطـلـقـ سـرـيـعاـ يـطـلـبـ
الـنـاسـ ، فـوـالـلـهـ مـاـ أـدـرـ كـنـاـ النـاسـ ، وـمـاـ اـفـتـقـدـتـ حـتـىـ أـصـبـحـتـ ،
وـنـزـلـ النـاسـ ، فـلـمـ اـطـمـأـنـوـاـ طـلـعـ الرـجـلـ يـقـودـ بـيـ ، فـقـالـ
أـهـلـ الإـلـفـكـ مـاـ قـالـوـاـ . . وـوـالـلـهـ مـاـ أـعـلـمـ بـشـئـ مـنـ

ذلك إلاَّ منك يا أم مسطح الآن !

أم مسطح : لا تبكي ..

عائشة : الآن أدركت علة ما كنت أنكر من رسول الله . إني

لأدرك الساعة ما به .



المُنْظَرُ الرَّابعُ

(محمد قَامَ فِي النَّاسِ بِخَطْبِهِمْ أَمَامَ
الْمَسْجِدِ)

مُحَمَّدٌ : أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا بَالَ رِجَالٍ يَؤْذُونِي فِي أَهْلِي وَيَقُولُونَ عَلَيْهِمْ
غَيْرَ الْحَقِّ ، وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرًا ، وَيَقُولُونَ ذَلِكَ
لِرَجُلٍ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا يَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ
يَوْمٍ إِلَّا وَهُوَ مَعِي ..

(يَنْهَا أَسِيدُ بْنُ حَضِيرٍ)

أَسِيدٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ يَكُونُوا مِنَ الْأَوْسَاطِ كَفَكُوهُمْ ، وَإِنْ
يَكُونُوا أَخْوَانَنَا مِنَ الْخَزْرَاجِ فَرَبِّ أَمْرَكُ . فَوَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَا هُلْ
أَنْ تَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ..

(ينهض سعد بن عبادة)

سعد : كذبت اعمر الله ، لانضرب عناقهم ، أما والله ما قلت
هذه المقالة إلا أنك تد عرفت أئمهم من الخزرج . ولو
كانوا من قومك ماقات هذا .

أسد : كذبت اعمر الله ، ولكنك منافق تجادل عن المناقيف !

(الناس يتساوروون ويقاد يكون بين
أنفريين شر)

محمد : (ينزل بينهم) انقضوا ، انقضوا !! ..

علي : (يصيح في الناس) انقضوا أيها الناس ، كما أمركم رسول الله

محمد : إبق أنت ياعلي !

علي : أنا يارسول الله ؟

محمد : (وهو ينظر إلى أسامة بن زيد) نعم وابق أنت ياأسامة !

(ينصرف الناس وبقي النبي وعلي وأسامة)

أسامة : فداك أبي وأمي يارسول الله .

محمد : أشيرأ على !

أسامة : يارسول الله أهلك ، ولا نعلم إلا خيراً وهذا الكذب
والباطل

محمد : وأنت ياعلي ماترى ؟

علي : يارسول الله ، إن النساء لكثير . وإنك لقادر على أن تستخلف وسل جاريها فانها مستصدقك .

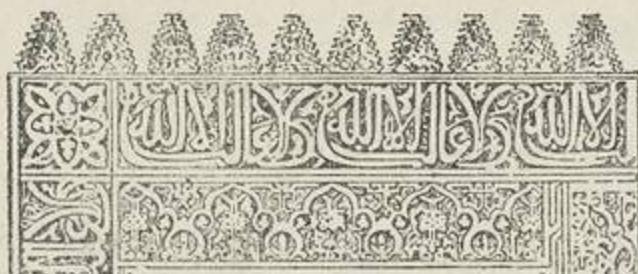
محمد : علي بالحارية .

علي : (يختظون نحو مسكن النبي وينادى) يا بريرة !
бриرة : (تخرج مسرعة) ليك !

علي : (يتبض على ذراعها ويضرها) أصدقى رسول الله !
بريرة (تصرخ لما) فيم ؟ فيم ؟

علي : ماتعلمين عن مولاتك ؟

بريرة : والله ما أعلم إلا خيرا وما كنت أعيي عليها شيئا إلا
أني كنت أبغض عجبني ، فأرجو منها أن تحفظة ، فتلام
عنه فتأني الشاة فتأكله . .



المنظر الخامس

« فِي مَسْكُنِ عَائِشَةَ — وَهِيَ بَنِي
أَبُوِيهَا تَبْكِي ، وَالنَّبِيُّ مُطْرَقٌ عَلَى
مَقْرَبَةِ مِنْهُمْ »

حَمْدٌ : (يَرْفَعُ رَأْسَهُ) يَا عَائِشَةَ إِنْ كُنْتَ فَارِفْتَ سَوْءَ أَمَا يَقُولُ
النَّاسُ ، فَتَوَلِّ إِلَى اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
عَائِشَةَ : (يَقْلُصُ دَمْعَاهَا وَتَنْتَظِرُ إِلَى أَبُوِيهَا لَحْظَةً كَأَنَّهَا تَنْتَظِرُ مِنْهَا
شَيْئاً) أَلَا تَجْبِيَانَ ؟ !

أَبُو بَكْرٍ : (فِي إِطْرَاقٍ وَفِي صَوْتٍ خَافِتٍ) وَاللَّهُ مَا نَدْرَى بِمَاذَا نُحِبِّ؟
عَائِشَةَ : (لِلنَّبِيِّ مِنْفَجَرَةً) وَاللَّهُ لَا أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ أَبْدَأَ ،
وَاللَّهُ إِنِّي لَأُعْلَمُ لِئَنِّي أَقْرَرْتُ بِمَا يَقُولُ النَّاسُ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي
مِنْهُ بَرِيَّةٌ ، لَا قَوْلَنِ مَا لَمْ يَكُنْ . وَلِئَنِّي أَنْكَرْتُ مَا يَقُولُونَ ،

لا تصدقونى . واكـن سـأقول كـا قال أـبو يـوسـب .

فـصـيـرـ جـمـيلـ وـالـهـ الـمـسـتـعـانـ عـلـىـ مـاـ تـصـفـونـ !

(تـنـهـرـ عـبـرـاتـهاـ بـلـ شـيـقـ)

(مـحـمـدـ يـهـابـ النـفـارـ لـفـيـ عـائـشـةـ مـتـفـكـرـ ..

وـلـجـاءـ تـأـخـدـهـ غـشـيـهـ)

أـبـوـ بـكـرـ : (هـمـسـاـ وـهـ مـسـرـعـ إـلـيـهـ) الـوـحـىـ !

(نـمـ يـسـجـبـهـ يـثـوـبـهـ وـبـضـعـ تـحـتـ رـأـسـهـ وـسـادـةـ)

عـائـشـةـ : (فـيـ دـهـشـ) الـوـحـىـ ! ..

زـينـبـ : (فـيـ رـجـفـةـ) اللـهـمـ عـفـوـكـ وـرـضـوـانـكـ !

عـائـشـةـ : (كـالـخـاطـبـةـ لـنـفـسـهـ) الـوـحـىـ ! مـنـ أـجـلـ ؟ ! وـأـيمـ اللـهـ لـأـنـاـ

أـحـقـرـ وـأـصـغـرـ شـأـنـاـ مـنـ أـنـ يـنـزـلـ اللـهـ فـيـ قـرـآنـاـ . يـقـرـأـ وـيـصـلـ

بـهـ فـيـ الـمـسـاجـدـ !

أـبـوـ بـكـرـ : (فـيـ رـجـفـةـ) اللـهـمـ رـحـمـتـكـ !

عـائـشـةـ : (فـيـ صـوـتـ خـافـتـ) لـمـاـذـاـ تـفـرـقـانـ هـذـاـ فـرـقـ ؟ فـوـالـهـ مـاـ

أـفـرـعـ ، فـانـيـ أـعـرـفـ أـنـيـ بـرـيـةـ وـأـنـ اللـهـ غـيرـ ظـالـمـيـ !

أـبـوـ بـكـرـ : (وـهـ لـاـ يـحـيدـ عـنـ النـبـيـ بـنـظـرـهـ) رـحـمـكـ اللـهـمـ !

عـائـشـةـ : أـخـشـيـانـ أـنـ يـأـتـيـ مـنـ اللـهـ تـحـقـيقـ مـاـ قـالـ النـاسـ ؟

أـبـوـ بـكـرـ : صـمـهـ !

زينب : (وقد رأت النبي يتحرك) صه

محمد : (بسرى عنه ويجلس ويسبح العرق عن جبينه) أبشرى
يا عائشة ! فقد أنزل الله براءتك .

عائشة : (صائحة) لربى الحمد لربى الحمد !

زينب : (تنفس في فرح) الحمد لله !

أبو بكر : (رافعا يديه إلى السماء) لك الحمد لله !

محمد : (يتلو) . إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه
شرألكم بل هو خير لكم، لكل امرىء منهم ما اكتسب
من الإثم ، والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم . . .



المنظـر السادس

(في المدينة — على مقربة من
المسجد . . الناس تناهـبـ للرـجـيل .
أنصارـيـ وـهـاجـرـيـ يـخـادـنـانـ .)

الأنصارـيـ ماـ اـخـبـرـ ؟

الـهـاجـرـيـ : رـسـولـ اللهـ يـخـرـجـ إـلـىـ مـكـةـ ، يـرـيدـ زـيـارـةـ لـلـبـيـتـ الـحـرـامـ .

الـأـنـصـارـيـ : وـهـلـ تـرـكـ قـرـيـشـ يـدـخـلـ مـكـةـ ؟

الـهـاجـرـيـ : إـنـهـ يـدـخـلـهـ مـعـتـمـراـ ، لـاـ يـرـيدـ حـرـبـأـ وـلـاـ قـتـالـ

الـأـنـصـارـيـ : (يلـفـتـ) أـظـرـ ! دـنـ هـذـاـ الرـجـلـ ؟

الـهـاجـرـيـ : هـذـاـ بـشـرـ بـنـ سـفـيـانـ قـدـمـ وـلـاـ رـيـبـ مـنـ مـكـةـ يـفـضـيـ إـلـىـ
الـنـبـيـ بـشـيـهـ .

الأنصاري: (يلتفت) وهذا النبي قد خرج اليه .

(يخرج النبي وفد تهألاً للرحيل وهو
الناس ، يتقدم بعرايه وسلم عليه .

بشر : يارسول الله ! هذه قريش قد سمعت بمسيرك نخرجوها
معهم العوذ المطافيل ، قد لبسوا جلود النور . وقد نزلوا
بذى طوى يعاهدون الله لأندخلها عليهم أبداً، وهذا خالد
بن الوليد في خيلهم قد قدموا إلى كراع الغميم !

محمد : يا ويح قريش ! لقد أكلتهم الحرب ! ماذا عليهم لو خلو
بيئي وبين سائر العرب ، فان هم أصابوني كان ذلك
الذى أرادوا ، وان أظهرنى الله عليهم دخلوا في الاسلام
وافرين : وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش ؟
فوالله لا أزال أجاهد على الذى بعثنى الله به ، حتى يظهره
الله أو تنفرد هذه السالفه .

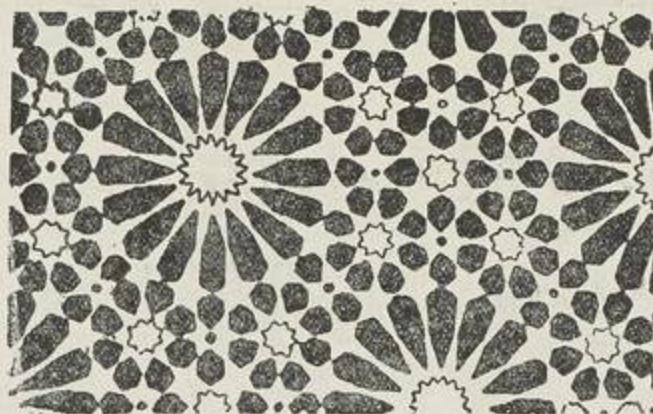
بشر : على بركة الله ا

محمد : (في عزم) على بركة الله أزور بيت الله .

۷۰

محمد : (لمـ حوله) من رجل يخرج بـ على طريق غير

طريقةهم الى هم بـما؟



المنظار السابع

(عبد الله بن أبي أمام المسجد بالمدينة
وهو أحد الأصارى)

ابن أبي : أعدتم من مكة ؟

الأنصارى : نعم أو ما بلغك خبر الصلح ؟

ابن أبي : الصلح ؟

الأنصارى : لقد تم بين رسول الله وقريش الصلح .

ابن أبي : ماذا أسمع ؟ كيف ذلك ؟

الأنصارى: عند ما كنا بالحدىبة أسفل مكة ، بعثت قريش سهيل بن عمرو إلى رسول الله ، فكتباً عهداً أن توضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيها الناس ويكتف بعضهم عن بعض ، وأنه من أحب أن يدخل في عقد النبي وعدهم دخل فيه . ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعدهم دخل فيه .

ابن أبي : عجباً ..
الأنصارى: (يلتفت) صه ! رسول الله .

(عبد الله بن أبي بنصراف سريما ، و يأتي
النبي ومه أبو بكر وعمرو على ...)

عمر : اليوم قد أمنا شر قريش ،
أبو بكر : نعم انه لفتح مبين !
عمر : يا رسول الله ، الآن قد ثبت دينك وأقر به الماجدون .
محمد : لله الحمد إن الله قد بعثي رحمة وكافة !
أبوبكر : لا للعرب وحدهم ، إنما للعرب والعجم وخلق الله كافة
محمد : صدقت يا أبو بكر إن الله أرسلني إلى هرقل وكسرى
والمقوس ونجاشي الحبشة .. أدعوهم إلى الإسلام .

أبو بكر : فلنوجه إليهم يا رسول الله من يحمل إليهم كتاباً تدعوهم إلى الإسلام.

محمد : نعم ! أريد أن أوجه دحية بن خليفة الكلبي إلى هرقل ، وعبد الله بن حذافة إلى كسرى ، وحاطب بن أبي بلقة إلى الموقس ، وعمرو بن أمية الصمرى إلى النجاشى .

علي : أنا فيهم إليك يا رسول الله ؟

محمد : نعم .

(علي يتصرف مسرعاً مع بعض الناس)

عمر : لي يا رسول الله رأى .

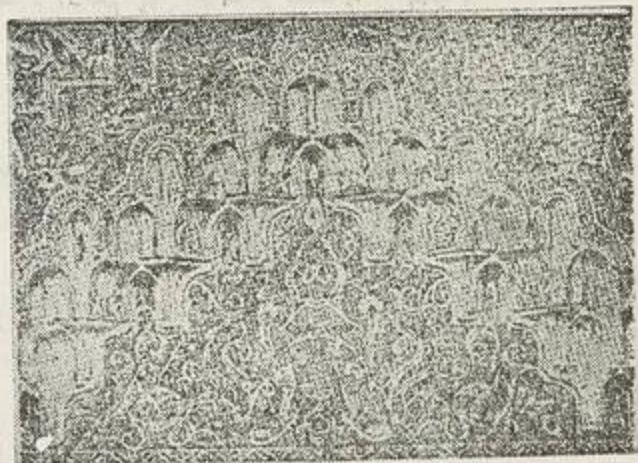
محمد : قل يا أبا حفص .

عمر : إن اليهود ما برحت لهم شوكه في خير ، وأنا لأشعر أن يقول لهم علينا الفرس أو الروم . أو ينهض بهم الثارلبي قريظة

محمد : (يفكر قليلاً) أصبت .

عمر : لابد لنا من غزو خير .

محمد : (في عزم) نعم . تجهزوا والغزو خير !



المنظر الثامن

د في خير - النبي بين أصحابه
متسلل الوجه

محمد : الله أكبر ! خربت خير !

على : نعم ، ما بقي حصن إلافقح

(يتقدم دحية ، وهو أحد المقاتلين)

دحية : يا رسول الله ! لقد وقعت صفيحة في سهمي ، وهي جارية جميلة .

محمد : لقد اشتريتها منك بسبعة أرونس .

دحية : قبلت يا رسول الله

محمد : ادفعها إلى أم سليم تصنعها وتهبها .

دحية : (من صرفا هاما) أين أم سليم ؟

أحد الناس : (همسا) مع طعينة رسول الله .

(يدنو أحد الأنصار من دحية ويأسه)

الأنصاري : (همسا) أصفية سيتزوجها رسول الله أم يتخذها أم ولد ؟

دحية : ما أدرى . إن حجبها فهى امرأته ، وإن لم يحجبها فهى
أم ولد .

(يذهب)

(تدنو من الأنصاري امرأة يهودية
ومهما شاء مشوبيه)

اليهودية : أين محمد ؟

الأنصاري : لماذا تسألين عنه أيتها المرأة ؟

اليهودية : معى شاة مشوية أحب أن أهدىها إليه .

الأنصاري : هو هذا الجالس بين أصحابه .

اليهودية : أى الشاة أحب إليه ؟

الأنصاري : الذراع .

«اليهودية ترك الأنصاري وتخرج
من توبيها شيئاً تضمه في الشاة وتذكر
منه في الذراع»

محمد : (يرى المرأة بقربه) من المرأة ؟

اليهودية : (تقدّم الشاة) يا أبا القاسم ! هدية أهدى بها لك.

محمد : جزاك الله خيراً . خذوها منها .

(يتناولها منها بشر بن البراء أحد
الحاضرين وتصرف المرأة وتقف
عن كثب تنظر إليه)

بشر : (فيهم) إنها شاة مصلية .

محمد : (لأصحابه) ادنو فتعشوا .

بشر : إنك تحب الذراع يا رسول الله .

محمد : نعم . تأولني الذراع !

(بشر يتناول النبي الذراع ، فينتهش النبي
منها ، ويأخذ بشر عظماً آخر ينتهش
 منه)

بشر : (يقف قليلاً دون أن يزدرد وينظر إلى النبي ...)

محمد : (يقف بجأة عن النعش) ارفعوا أيديكم ، فإن ذراع الشاة
تُخبرني أنها مسمومة !

الجميع : (في فزع) مسمومة !

بشر : (للنبي) والذى أكرمك ، لقد وجدت ذلك من أكلتى الى
أكلت حين التقتها فا منعنى أن ألفظها إلا أنى كرهت أن
أبغض إليك طعامك ، فلما أكلت ما فيك لم أر غب

بنفسى عن نفسك ، ورجوتُ أن لا تكون ازدردتها
وفيهَا بَغْيٌ .

علی : (لأحد الحاضرين) اطروا منها لکاب !

(يطرحوت منها لکاب مار فیمومت فی الحال)

عمر : إنه لم يتبع يده حتى مات .

علی : انظروا ! لقد عاد لون بشر كالطيلسان .

محمد : ((صائحاً)) إثتوه بحجام !

أبو بكر : أرى والله أن تختجم يا رسول الله .

محمد : نعم . أريد أن أختجم على كاهلي .

أبو بكر : (من حوله) أسرعوا في طلب الحجام .

محمد : أين هذه المرأة ؟

الأنصاری : (وقد قبض عليها) ها هي ذي يا رسول الله

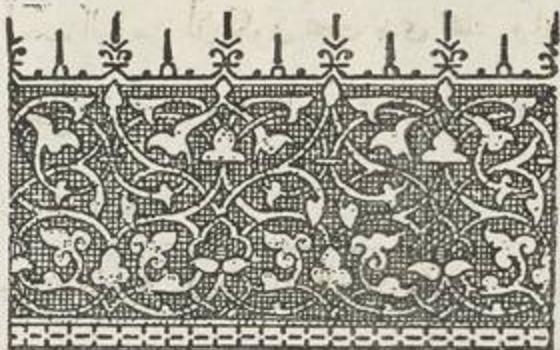
محمد : (للمرأة) ما حملت على ما صنعت ؟

اليهودية : إنك قلتَ من قومي ما نلتَ . قلتُ أبي وعيي وزوجي ،

فقلت إن كان نبياً لم يضرره ، وإن كان كاذباً أرحت

الناس منه .

محمد : (من حوله) أقتلوا هذه المرأة !



المنظر الناسع

(في مكة — عمرو بن العاص في
أصحاب له من قربش)

عمرو : تعلمون . واللات . إني أرى أمر محمد يعلو الأمور علواً
منكراً . وإن قد رأيت أمراً . فاترون فيه ؟

قرיש : ماذا رأيت ؟

عمرو : رأيت أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده . فان ظهر محمد
على قومنا كنا عند النجاشي . فانا أن نكون تحت يديه

أَحَبُّ الْيَنَا مِنْ أَنْ تَكُونَ تَحْتَ يَدِي مُحَمَّدٌ . وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمًا

فَتَحْنَ مِنْ قَدْ عَرَفُوا . فَلَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ

قُرِيشٌ : إِنْ هَذَا الرَّأْيُ .

عَمَرٌ : اجْمِعُوا لَنَا إِذْنَ مَا نَهْدِيهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ !



المنظـر العاشر

١ عند النجاني — وبن يديه رسول
محمد . وهو عمرو بن أمية الصمرى

الضمرى : يا أصحمة ، إن على القول وعليك الاستماع . إنك كأنك
في الرقة علينا منا ، وكأننا بالثقة بك منك ، لأننا لم نظن
بك خيرا قط إلا نلناه ولم نخفك على شيء ، قط إلا أمناه .
وقد أخذنا الحجة عليك من فيك ألا يحيل بيننا وبينك
شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك وقع الحز

وأصابة المفصل . وإلا فانت في هذا النبي الأمى
كاليهود في عيسى ابن مريم . وقد فرق النبي رسله
إلى الناس فرجاك لما لم يرجمهم له وأمنك على
ما خافهم عليه لخير سالف وأجر ينتظرك .

النجاشى . أشهد بالله أنه النبي الأمى الذى ينتظره أهل الكتاب
وان بشارة موئى براكب الحمار كبشرة عيسى
براكب الجمل . وان العيان له ليس بأشنى من الخبر
عنه . ولكن أعوازى من الحبس قليل . فانظرنى حتى
أكثى الأعوان وألين القلوب !

(يدخل عمرو بن العاص في أصحابه
فيلح الضمرى)

عمرو بن العاص . (لأصحابه هاماً) أتدرون من هذابين يدى النجاشى ؟
هذا عمرو بن أمية الضمرى رسول محمد . لو قد
دخلت على النجاشى لسألته إيه فاعطائيه فضررت
عنقه فإذا فعلت ذلك رأت قريش أنى قد أجزأت
عنها حين قلت رسول محمد . ها هو ذا قد ودع
النجاشى وخرج : هلموا بنا ..

(ينقدم إلى النجاشي ويجد له)

النجاشي . هر جباً بصديق !

عمرو : أيها الملك !

النجاشي . أهربت إلى من بلادك شيئاً ؟

عمرو : نعم أيها الملك . قد أهديت إليك أدماً كثيراً .

(يقرب إليه الهدية)

النجاشي : (ينظر إليها معجبًا) مرحى مرحى ! وشكراً شكرأ .

عمرو : أيها الملك .. إنني قد .. رأيت رجلاً خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا . فأعطيته لقتله . فإنه قد أصاب

من أشرافنا وخيارنا !

النجاشي : (يغضب ويمد يده فيضرب بها أنفه ضربة شديدة . . .) ؟

عمرو : (في فرق) أيها الملك . واللات لو ظنت أنك تكره هذا ماساً لتکه .

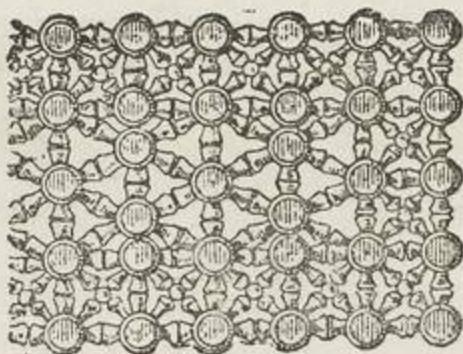
النجاشي : أتسألك أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى . لقتله !

عمرو : أيها الملك . أكذاك هو ؟

النجاشي : ويحك يا عمرو ! أطعنى واتبعه . فإنه والله لعلى الحق .
وليظهرن على من خالقه كما ظهر موسى على فرعون
وجنوده

عمرو : أفتبي يعني له على الاسلام ؟
النجاشي : نعم

(يبسط يده فتباهيه عمرو)



المنظار الحادى عشر

(فـ الطـريق إلـى الـمـديـنة . . .)
عـمـرـو بـنـ الـعـاصـ يـقـابـلـ خـالـدـ بـنـ الـولـيدـ)

عـمـرـو بـنـ الـعـاصـ : (خـالـدـ) أـينـ يـاـ أـبـاـ سـلـيـمانـ ؟
خـالـدـ بـنـ الـولـيدـ : وـاـللـهـ لـقـدـ اـسـتـقـامـ الـمـيـسـ ، وـإـنـ الرـجـلـ لـنـبـىـ . اـذـهـبـ
وـاـللـهـ فـاسـلـمـ ، فـخـىـ مـتـىـ ؟

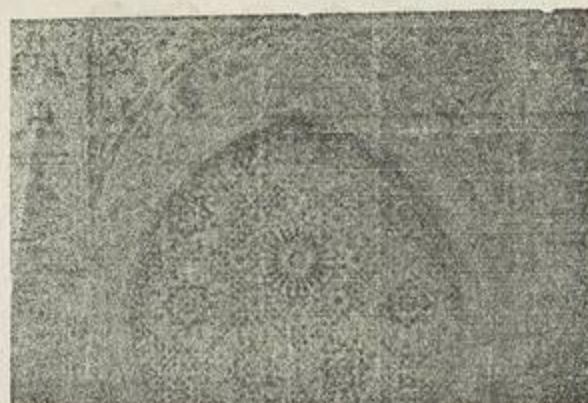
عـمـرـو : أـنـتـ أـيـضاـ !

خـالـدـ : نـعـمـ .

عـمـرـو : وـاـللـهـ مـاجـتـ أـنـاـ كـذـلـكـ إـلـاـ لـأـسـلـمـ .

خـالـدـ : هـلـ بـنـاـ !

(يـسـيـارـ فـي طـرـيقـ الـمـديـنةـ . . .)



المنظار الثاني عشر

(في المدينة — النبي في المسجد)

عمر : يارسول الله . لقد عاد من أرسلناهم إلى الملوك من الرسل

محمد : أدخلهم !

(يدخل الرسل وهم دحية بن خليفة)

و عمرو بن أبي و عبد الله بن حذافه

و حاطب بن بلتعة

عمر : (لهم) لقد أذن لكم رسول الله .

محمد : (لدحية بن خليفة) ماوراءك يا دحية !

دحية : لقد وجهتني يا رسول الله إلى قيصر الروم ، فرد عليك
هذا الكتاب .

محمد : إقرأه .

دحية : (يفتح الكتاب ويقرأ) «إلى محمد رسول الله إني مسلم
ولكنني مغلوب على أمري ...»

محمد : كذب عدو الله . ليس مسلم ، بل هو على نصرانيه ..
(يلتفت إلى عمرو بن أمية) وأنت يا عمرو ماوراءك ؟

ابن أمية : توجئت إلى نجاشي الحبشة فأجاب ، أنه يشهد بالله أنك
النبي الآتي الذي ينتظرك أهل الكتاب ولكن أعوانه
من الجيش قليل ، وطلب أن تنظره حتى يكثر الأعونان
ويلين القلوب .

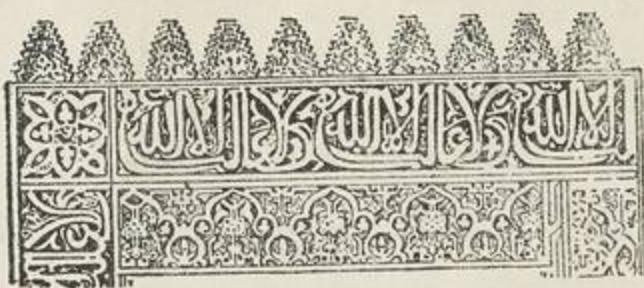
محمد : (يلتفت إلى عبد الله بن حذافة) وأنت يا عبد الله ؟
عبد الله : توجئت إلى كسرى وقدمت له كتابك ، فأخذ الكتاب
ففرقه

محمد : مرق الله ملكه .

عبد الله : ثم أجاب «ملك هنـىـلاـخـىـأـغـابـعـلـيـهـوـلـاـشـارـكـ

فيه . وقد ملك فرعون بنى اسرائيل ولسمّ بخیر منهم
فما يمنعني أن أملككم وأنا خير منه . فأمّا هذا المُلْك فقد
علمنا أنه يصـير إلى الكلاب وأئم أولئك . . تشعـب
بطـونكم وتأبـي عـيونكم » .

محمد : (يلتفت إلى حاطب بن بلتعة) وأنت يا حاطب ماوراءك
حاطب : قدمت على المقوقس فأجابني «أني قد نظرت في أمر هذا
النبي ، فوجده لا يأمر بمذہود فيه ولا ينهى إلا عن
مرغوب عنه . ولم أجده بالساحر الصال ولا الكاهن
الكاذب . وسانظر » . ثم أهدى إلينك يارسول الله :
جارـية قـبطـية جـميلـة . اسمـها مـاريـة . . .



المنظر الثالث عشر

(في المدينة — النبي وأو بكر في
المسجد ، وبين نفر من الخزرج هم
عبد الله بن أنيس . ومسعود بن
سنان وابن عتیک ، وأبو قنادة ،
وخزاعی)

عبد الله : يارسول الله ! لقد أصابت الأوس عدو الله اليهودي كعب
بن الأشرف !

محمد : متى ؟

مسعود : اليوم

محمد : وكيف أصابوه ؟

عبد الله : قتلوه بأسيافهم ، ووالله لا يذهبون بهذه فضلاً علينا عندك
في الإسلام ولن ننتهي حتى نوقع مثلها ، فأذن لنا في قتل
اليهودي ابن أبي الحقيق وهو بخير .

أبو بكر : (محمد باسماً) إن هذين الحين من الأنصار ، الأوس
والخزرج ، ليتصالوا تصاول الفحليين ، لاتصنع
الأوس شيئاً فيه غناه . إلا صنعت الخزرج مثلهم .

عبد الله : نعم ، وإنما انتأذن رسول الله في أن تصنع مثل ما صنعت
الأوس .

محمد : (باسمـاً) قد أذنت لكم .

الخزرج : (صائحين فرحاً) الله أكبر !

محمد : ولكن أهـاكـمـ أن تقتلوا ولـيدـاـ أو امرـأـةـ !

(خرج رجال الخزرج . . .)

بلـالـ : (يدخل فـرـحاـ) يـانـيـ اللهـ !

أبو بـكـرـ : مـالـكـ يـابـلـالـ ؟

بلـالـ : (في فـرـحـ) لقد جاء خـالـدـ بن الـوـلـيدـ وـعـمـروـ وـبـنـ الـعـاصـ كـيـ
يسـلـيـاـ .

محمد : (مبـهـجاـ) أـدـخـلـهـمـاـ !

(يدخل خالد وعمر)

خالد : يارسول الله ، لقد تبين لي الحق من الباطل ، وعلمت أنك
رسول الله ، وإن أبأيتك على الاسلام .

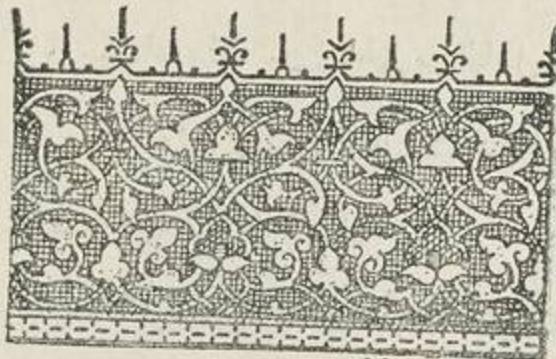
محمد : (فرحا) الله أكبر ! الله أكبر !

عمر : (يتقدم) يارسول الله ! وأنا أبأيتك على أن . . .

أبو بكر : (لا يبالك) على أن . . . ماذا ؟

عمر : على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ، ولا أذكر ما تأخر .

محمد : يا عمر وبايع . فإن الاسلام يحب ما كان قبله . والهجرة
تحب ما كان قبلها :



المنظر الرابع عشر

هـ محمد أمام المسجد مع أبي بكر ،
يقبل عليه نفر الأزرق مهلاين . . .

عبد الله : (في فرح) الله أكبر !

محمد : ما ورائمك ؟

مسعود : قتلنا عدوَ الله ابن أبي الحقيق .

محمد : كيف ؟

ابن عتيك : خرجنا حتى إذا قدمنا خير، فلما على باب ابن أبي الحقيق
ليلًا فاستأذنا عليه خفرجت إلينا أمرأته فقالت من أنت ،
قلنا ناس من العرب نلتسم ايرة ، قالت ذاكم صاحبكم

فادخلوا عليه ، فدخلنا عليه وأغلقنا علينا وعليها الحجرة
تخوفاً أن تكون دونه محاولة — ول بيتنا وبينه ،
وصاحت امرأته فنوهت بنا ، وابتدرناه وهو على فراشه
بأسياقنا ، فوالله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلا ياضنه
كأنه قطية ملقاة ، ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل
منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهى رسول الله أن لانقتل
امرأة فيكف يده ، ولو لا ذلك لفرغنا منها ..

عبد الله : (متى) ولما ضربناه بأسياقنا حاملت عليه بسيفي في بطنه
حتى أندثته وهو يقول « حسبي ، حسبي » وخرجنا فوقع
ابن عتيك لسوء بصره من الدرجة ، فوثئت رجله وثار
شديداً فحملناه ...

ابن عتيك : نعم ، وأوقد يهود النيران واستتدوا في كل وجه يطلبوننا
حتى إذا يئسوا رجعوا إلى أصحابهم فاكتفوا وهو يقضى
بيتهم ، فقلنا كيف لنا بأن نعلم أن عدو الله قد مات ،
فقال خزاعي أنا أذهب فانظر لكم .. فانطلق ..

خزاعي : انطلقت حتى دخلت في الناس فوجدت امرأته ورجال

يُود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتقول

« فاظ وإله يُود » فاسمعت من كلبة كانت أذى

نفسى منها . . .

أبو قادة : ثم جاءنا فأخبرنا الخبر .

أبو بكر : (باسمًا) ومن منكم قتلها ؟

ابن عتيك : أنا .

عبد الله : بل ضربتني أنا . . .

مسعود : بل أنا . . .

خرماعي : إن أردتم الحقيقة فأنا الذي . . .

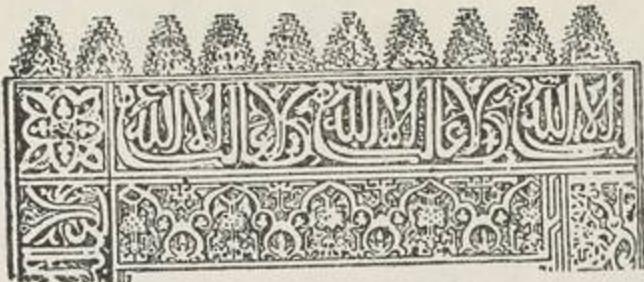
محمد : هاتوا أسيافكم ؟

الخزرج : (يسرع كل إلى سيفه ويقدمه إلى النبي) هاهي ذى !

محمد : (ينظر إلى السيوف ويشير إلى أحدها) من هذا السيف ؟

الخزرج : لعبد الله بن أنيس :

محمد : (يشير إلى سيف عبد الله) هذا قتلها، أرى فيه أثر الطعام !



المنظر الخامس عشر

(النبي في حي بالمدينة بين رهط
من الناس)

أبو رافع : (يأنى وهو يجري ويذهب) يا رسول الله ! أبشر ! أبشر !
محمد : لماذا ؟

أبو رافع : ولدت لك مارية القبطية الليلة غلاماً

محمد : (في فرح) ولد لي غلام !

أبو رافع : نعم وربك قد ولد لك غلام !

محمد : (فرحاً) يا أبا رافع ، لقد وهبت لك عبداً .

أبو رافع : (صائئماً بحرى في الناس) أبشروا أيها الناس ! أبشروا !

محمد : (ينحضر) أيها الناس ! ولدى الليلة غلام ! وإنى سميته .

باسم أبي إبراهيم !

(يذهب مسرعاً ومهماً أبي رافع)



المنظر السادس عشر

عائشة في مسكنها مع أمها زينب
أم رومان *

أم رومان: لا تحزن يا بنتي !

عائشة: وددت والله أني أنا أم هذا الغلام .

أم رومان: عسى أن ترزق غلاماً مثله !

عائشة: أما علمت ؟

أم رومان: ماذا ؟

عائشة: لقد حجب رسول الله مارية .

أم رومان: نعم ، إنها قد ثقلت على نسائه .

عائشة : (كالمحاطبة لنفسها) قد عقَّ عنه رسول الله بكمشين يوم
سابعه ، وحلق رأسه ، فتصدق بزنة شعره فضة على
المساكين ، وأمر بشعره فدفن في الأرض ، وتنافست
فيه نساء الانصار أيهن ترضعه !

بريرة : (تدخل) رسول الله جاء !
(تخرج أم رومان وتترك عائشة)
محمد : (يدخل فرحا حاملاً ابنه إبراهيم بين ذراعيه .) يا عائشة !
أنظري ! أنظري !

عائشة : (برفع رأسها في فتور) ماذا ؟
محمد : (ينظر إلى الغلام بين ذراعيه) أنظري إلى شبهه في ا
عائشة : ما أرى شهما .
محمد : ألا ترين إلى ياضته ولحمه ؟
عائشة : من سق ألبان الضأن سمن وأيضاً
محمد : (ينظر إلى غلامه) أما دريت يا عائشة ؟ لقد جاء إلى
جبريل فقال ، السلام عليك يا أبا إبراهيم !
عائشة : (فارة) حقا ؟
محمد : ألا يسرك هذا ؟

عائشة : ما الذي جاء بك الساعة يارسول الله ؟

محمد : جئت لك بابراهيم كي تنظرى إليه .

عائشة : (مطرقة) قد نظرت إليه

محمد . (يلتفت إليها) مالك يا عائشة ؟

عائشة : مالي من شيء .

محمد . (ينظر إليها مليا) أغرت ؟

عائشة : (مطرقة) كلا .

محمد : إنك والله قد غرت .

عائشة : (ترفع رأسها صاححة) وما لي لا يغار مثل على مثلك !

محمد : (يبتسم) أو قد جاءك شيطانك ؟

(صمت عميق . . . ثم دأ عائشة قليلا)

عائشة : أهـى شيطان ؟

محمد : نعم .

عائشة : ومع كل إنسان ؟

محمد : نعم .

عائشة : ومعك يارسول الله ؟

محمد : نعم ، ولكن ربى أعزني .



المنظار السابع عشر

عاشرة في مسكنها . تدخل عليها
بريرة . تجري

بريرة : (وهي تلهمت) أجاوك الخبر ؟

عاشرة : أى خبر ؟

بريرة : مات ابراهيم !

عاشرة : (فـي فـرح ظـاهر غـلام القـبطـية) ؟

بريرة : نعم ، نعم

عاشرة : (تهض وثبا) من أين عرفت ذلك ؟

بريرة : الناس تتحدث به ، ونساء النبي قد ذهبن يحضرون

دفـه !

عائشة : على بازارى !

بريرة : أين ؟

عائشة : أذهب لأرى هذا الأمر !



المنظر الشامي عشر

«النى في البقىع ، و معه الفضل بن عباس
وأسامة بن زيد يحملان جثة ابراهيم
وخفتهم ماريا تبكي ونساء من الأنصار
والهاجرن ، وحفار الحفر قبراً . . .

الفضل : أتدفعه هنا في البقىع ؟

محمد : (مطرقاً) نعم .

أسامة : (قرب الحفرة) أدن يا ابن عباس ! هذا الحفار قد فرغ ...

الفضل : (يدلى بالجثة في الحفرة) في جنة الخلد يا إبراهيم !

النساء : (صائحات) إن له إن شاء مرضعاً في الجنة !

محمد : (على شفير القبر) أرى فرحة في اللحد !

الحفار : إنها يا رسول الله لا تضر ولا تنفع

محمد : (يسوى بأصبعه الحدث) أما إنها لا تضروا ولا تفع ولكن
تقر بعين الحى ، إن العبد إذا عمل عملاً أحب الله أن يتلقنه.

النساء : (ينظرن إلى النساء صائحات) انظروا ! انظروا !

محمد : (يلتفت) ماذا ؟

النساء : انكسفت الشمس !

أُساميَّة : (ناظرآ إلى النساء) أى والله ! انكسفت الشمس لموت
ابراهيم !

النساء : (صائحات) موت ابراهيم انكسفت الشمس ! انكسفت
الشمس موت ابراهيم !

محمد : (ينهض ويلتفت الى الناس) أيها الناس ! إن الشمس
والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينكسفان موت أحد
ولا حياة أحد .

(يسكت الناس لحظة ، ويعد النبي الى اطراقه)

الفضل : (ناظرآ الى التراب وقد أهيل على ابراهيم) رسمة الله
على ابراهيم او عاش كان صديقاً نبياً .

محمد : (للحفار) أقد فرغت ؟

الحفار : نعم .

محمد : من أحد يأتي بقربة ماء ؟

أُسامَة : (يسرع إلى قربة فيحملها ويبحي بها إلى النبي) هذى قربة

الماء يارسول الله !

محمد : رشها على قبر إبراهيم .

أُسامَة : (يرش الماء على القبر) استودعناك الله يا إبراهيم !

محمد : (لَا يملك نفسه) لوعاش إبراهيم لوضعت الجزية عن

كل قبطي !

(تسيل من عيني النبي الدموع)

أُسامَة : أتبكي ، وقد نهيت عن البكاء !

محمد . (بَا كِيَا) إن إبراهيم أبى وإنه مات في الثدى ، وإن له

لظئرين تكملان رضاعه في الجنة

الفضل . يارسول الله . . . أتبكي وأنت رسول الله ؟ !

محمد : إنما أنا بشر ، تدمع العين ويخشع القلب ، ولا نقول إن

شاء الله إلا ما يرضى رب ، والله لو لا أنه أجل معدود ،

ووعد صادق ، وقت معلوم ، وأن آخرنا لاحق بأولنا ،

لجز عن عليه جز عاً غير هذا ، إنما عليك يا إبراهيم لمحزونون .



المنظر التاسع عشر

(النبي بين أصحابه في المدينة أمام المسجد)

بِسْلَالُ : (يتقدّم بين يدي النبي) يا رسول الله ! لقد نقضت قريش
صَلْحَ الْخَدِيبَةِ !

(النبي يطرق مفكرة)

عَمَرٌ : مَا تقول يا بلال ؟

بِسْلَالُ : رجَالٌ مِنْ خَزَاعَةِ قَدَمُوا هَذَا الْخَبْرَ .

عَلَى . وَلَا يَمْضِ عَلَى الصَّلْحِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ شَهْرًا ..

أَبُو بَكْرٍ : (يلتفت) نعم ، هَذَا عُمَرٌ وَبْنُ سَالِمٍ الْخَزَاعِيِّ فِي رَجَالٍ

مِنْ خَزَاعَةِ !

(الله يرفع رأسه ناظراً للـ
رجال خزاعه)

الخزاعي : (يتقدم بين يدي النبي) يا رسول الله ! بعد أن دخلنا في عدك وعهدك ، عدت علينا قريش ليلاً ونحن آمنون فقتلوا منا عشرة رجال ، فقد منا عليك بخبرك ونستنصر لك محمد : (يقوم يجر رداءه) لأنصرتْ إِنْ لَمْ أَنْصُرْكُ مَا أَنْصَرْ
منه نفسي !

الخزاعي : لقد بلغنا أن قريشاً رهبوا الذي صنعوا وندموا عليه .
بلال : (ينظر) هذا رجل كأبي سفيان مقبلاً مسرعاً .
أبو بكر : (ينظر ملياً) نعم هو أبو سفيان .
محمد : (يقف) كأني به قد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة .
أبو سفيان : (يتقدم إلى النبي) يا أبا القاسم : إِنْ قَدْ جَثَّتْكَ فِي أَمْرٍ ..
(محمد لا يرد عليه شيئاً)
أبو سفيان : جئت للعبد الذي يتنا ويبنك .
(محمد لا يجيب)

أبو سفيان : (يمضي في القول) ألك في أن تشد العقد وزيادة في المدة ؟
محمد : (في صوت خافت كالمخاطب لنفسه) هيهات هيهات !

(يترك أبا سفيان وينصرف)

أبوسفيان: (من حوله) لماذا الارد على شيئاً ! يا أبا بكر ! كلام
لي أبي القاسم أن يستمع إلى .. .

أبو بكر : (يتركه ويمشي في أثر النبي) ما أنا بفاعل .

أبوسفيان: (يتوجه إلى عمر بن الخطاب) وأنت يا أبو حفص ،
الآن تكلمه لي .. .

عمر : (يزور عنه) أناأشفع لكم إلى رسول الله ؟ فوالله لو لم
أجد إلا الذر لجاهدتكم به !

(يتركه ويتبع النبي)

أبوسفيان: (لعلي بن أبي طالب) يا علي ! إنك أمس القوم في رحمة ،
ولاني قد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائباً ، فاشفع
لي إلى أبي القاسم .

علي : ويحلك يا أبا سفيان ! والله لقد عزم رسول الله على أمر ،
مانستطيع أن نتكلم فيه

أبوسفيان: (لعلي) يا أبا الحسن إني أرى الأمور اشتدت على ، فانصحني !

علي : والله ما أعلم لك شيئاً يغنى عنك شيئاً . ولكنك سيدبني

كَنَانَةُ ، فَقُمْ فَأُجْرٌ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ الْحَقُّ بَأْرَضُكَ .

أَبُو سُفِيَّانَ : أَوْ تَرَى ذَلِكَ مَغْنِيًّا عَنِ شَيْئًا ؟

عَلَىٰ : لَا وَاللَّهِ مَا أَظْنَهُ ، وَلَكُنِي لَا أَجِدُ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ .

(يَتَرَكُهُ وَيَذَهَبُ كَيْ يَلْعَنَ بِالنَّبِيِّ ۝۝۝)

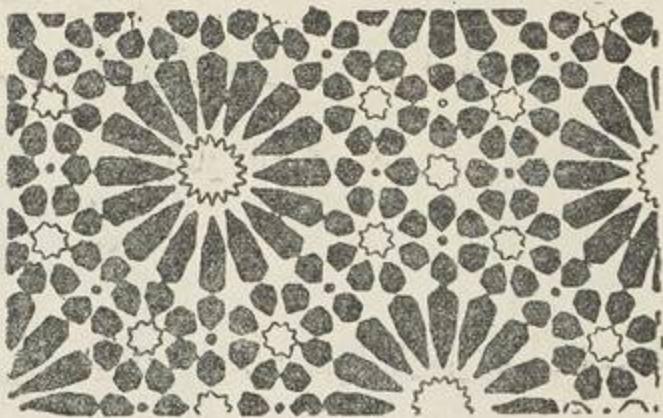
أَبُو سُفِيَّانَ : (بَقْفٌ وَسَطُ النَّاسِ) أَيْهَا النَّاسُ ! إِنِّي قَدْ أَجْرَتَ
بَيْنَ النَّاسِ !

النَّاسُ : (هَازِئُونَ) ارْكَبْ بَعِيرَكَ وَانْطَلِقْ ۚ ۚ ۚ

أَبُو سُفِيَّانَ : صَرْقَمْ ، هَذَا أُولَىٰ بِي !

(يَرْكَبْ بَعِيرَهُ وَيَنْطَلِقْ ...)

بَلَالٌ : (يَأْتِي مَسْرِعًا مِنْ جَوَارِ النَّبِيِّ) أَيْهَا النَّاسُ ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا لِلقتَالِ !



المنظر العشرون

٠ فِي مَكَّةَ — أَبُو سَفِيَانَ فِي رِجَالٍ
مِنْ قُرْبَشَ لِلَّا

قُرَيْشٌ : (لَا يَسْتَأْنِيَنَّ) مَا وَرَاءَكَ ؟

أَبُو سَفِيَانٌ : جَئْتُ مُحَمَّداً فَكَلَمْتَهُ، فَوَاللَّاتِ مَارِدٌ عَلَى شَيْءٍ، ثُمَّ جَئْتُ
أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ خَيْرًا، ثُمَّ جَئْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ
فَوَجَدْتُهُ أَعْدَى الْعَدُوِّ، ثُمَّ أُتْبِيَتْ عَلَيَّاً فَوَجَدْتُهُ أَلَيْنَ
الْقَوْمَ، وَقَدْ أَشَارَ عَلَىٰ بَشَّيْهٍ صَنْعَتَهُ، فَوَاللَّاتِ مَا أَدْرِي
هَلْ يَغْنِي ذَلِكَ شَيْئاً أَمْ لَا .

قرיש : و بم أشار عليك ؟

أبو سفيان : أمرني أن أجير بين الناس ففعلت .

قريش : وهل أجاز ذلك محمد ؟

أبو سفيان : لا .

قريش . ويلك ! واللات ما زاد الرجل على أن لعب بك ، فا
يغى عنك ما قلت .

أبو سفيان : لا والله ما وجدت غير ذلك .

(يأن أحدر جال قريش وهو بديل ابن
ورقاء يجري)

بدييل : يا معاشر قريش ! العسکر ! العسکر !

قريش : (تفوّم أين ؟

بدييل : (يشير إلى صوته منشق عن بعد) انظروا ! تلك النيران !

قريش : (في دهش وخوف) نعم ، نعم

أبو سفيان : (ينظر إلى النيران) نعم ، ما رأيت كالليلة نيراً أنا فقط
ولا عسکراً .

بدييل : هذه والله خزاعة حمشتها الحرب .

أبو سفيان : (ناظرًا إلى النيران) خزاعة أذل وأقل من أن تكون
هذه نيرانها وعسکرها . . .

(يعر العباس بن عبد المطلب على ظهر
بنية النبي البيضاء)

العباس : (صالحًا بأبي سفيان) يا أبا حنظلة !

أبو سفيان : (يلتفت) أبو الفضل !

العباس : نعم .

أبو سفيان : مالك ، فداك أبي وأمى !

العباس : ويحيك يا أبا سفيان ! هذا رسول الله في الناس !

أبو سفيان : (مرتعاعا) محمد !

العباس : نعم ، واصبح قريش والله لئن دخل مكة عنوة قبل
أن تأتوه قستأمنوه ، إنه هلاك قريش إلى آخر الدهر !

أبو سفيان : فما الحيلة ؟ فداك أبي وأمى !

العباس : والله لئن ظفر بك ليضر بن عنقك ، فاركب في عجز هذه
البلغة ، حتى آتى بك رسول الله فأستأمه لك . . .

أبو سفيان : نعم . هلم بنا .

(يركب في الحال خلف العباس)



المنظر الحادى والعشرون

(فِي مَسْكُرِ النَّبِيِّ - الْعَبَاسُ يَرِيدُ
الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْبَغْلَةِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى النَّبِيِّ
وَخَلْفَهُ أَبُو سَفِيانٌ)

الْمُسْلِمُونَ : (صَاحِبِينَ) مَنْ هَذَا ؟

الْعَبَاسُ : أَنَا . . .

الْمُسْلِمُونَ : عَمْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى بَغْلَتِهِ !

أَبُو سَفِيانَ : (قَلْقاً) خَشِيتُ أَنْ يَكُونُوا قَدْ أَمْرَوْا فِيْ بَشِّىْ . . .

الْعَبَاسُ : لَا تَخْشَى شَيْئاً .

عمر بن الخطاب : (يلمح أبو سفيان) من هذا ؟

العباس : أنا ...

عمر : (صائحاً) أبو سفيان على عجز الدابة ! أبو سفيان

عدو الله ! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد

العباس : (يركض بالبلغة) فلنسبقه إلى رسول الله !

أبو سفيان : (ينظر خلفه في قلق) إنه يشتد خلفنا

العباس : إن سبقنا إلى رسول الله فأنت هالك !

أبو سفيان : أسرع بنا فذاك أبي وأمي !

العباس . (يوقف البلغة أمام مضرب النبي) قد بلغنا المكان

هذا رسول الله !

(يزلان وينقدمان نحو النبي وهو
جالس أمام مضربه)

أبو سفيان : همسا للعباس) كلمة لى أول الأمر

العباس : (يتقدم) يار ول الله !

عمر : (يصل مسرعاً وهو يصبح) يار سرور الله !

هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد ..

فدعني فلأضرب عنقه !

العباس : يارسول الله ! إني قد أجرته

عمر : يارسول الله ! مرنى اتكلم ..

العباس : (يجلس إلى النبي ويأخذ برأسه ويلتفت إلى عمر) والله

لانياجيه الليلة دوني رجل !

عمر : إن أبا سفيان عدو الله !

العباس : مهلا يا عمر ! فوالله ان لو كان رجال بنى عدى بن كعب

ماقلت هذا . ولستك قد عرفت انه من رجال بنى عبد مناف !

عمر : (يهداً ويتلطف) مهلاً يا عباس ! فوالله لإسلامك يوم

أسلمت كان أحب إلى من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما

في إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى

رسول الله من إسلام الخطاب لو أسلم .

أبو سفيان : (للعباس خافت في قلق) كلم لي ابن أخيك !

محمد : (يلتفت إلى أبي سفيان) أبا سفيان !

أبو سفيان : نعم يا أبا القاسم !

محمد : ويحيك ! ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟

أبو سفيان : بأبي أنت وأمي . ما أحلمك واكرمك واوصلك !

والله لقد ظننت ان لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عنى

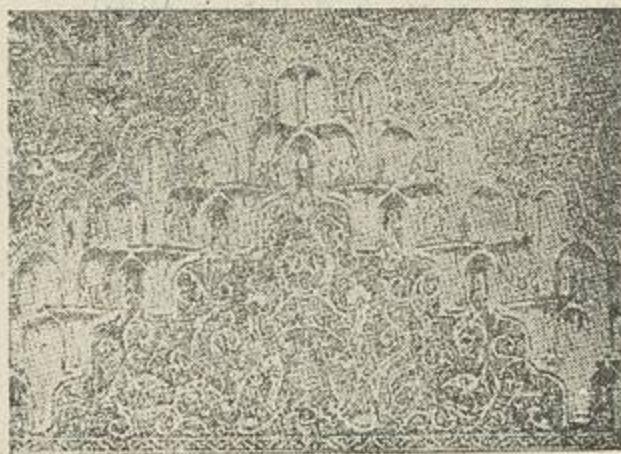
شيئاً بعد

محمد : ويحك يا ابا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله ؟
ابوسفيان : بأبى انت وأمى ، ما احملك واكرمك واوصلك . اما
هذه والله فان في النفس منها حتى الآن شيئاً .

العباس : (يغمزه بيده) ويحك ! أسلم واشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله ، قبل أن تُضرب عنقك :
أبو سفيان : أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .
العباس : يا رسول الله ! إن ابا سفيان رجل يحب هذا الفخر
فاجعل له شيئاً .

محمد : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق
عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن .

أبو سفيان : (للنبي وهو منصرف مع العباس) إنك والله لكريم .
محمد : (همساً للعباس) يا عباس ! احبسه بمضيق الوادي عند
خطم الجبل ، حتى تمر به جنود الله فيراها ،



المنظر الثاني والعشرون

« يضيق الوادي عند خطم الجبل —
النبي مارق جيشه ، العباس وأبوسفيان
في ناحية ينطران إلى الجنود تبر بهما »

ال Abbas : انظر إلى جنود الله !

أبوسفيان : (مأخوذًا) نعم . ما هذه القبائل كلها !

ال Abbas . (يشير إلى قبيلة مارة) هذه سليم .

أبوسفيان : نعم ، نعم ، ومن هؤلاء ؟

الباس : هؤلام مُرِيَّة .

أبو سفيان : نعم ، نعم . . .

الباس : وهؤلام قبائل أسلم وغفار وجهينة .

أبو سفيان : نعم ، نعم . . .

الباس : انظر إلى القبائل تمر على رياطها .

أبو سفيان : (في صيحة) سبحان الله يا عباس ! من هؤلام ؟

الباس : هذا رسول الله في كتبته الخضراء .

أبو سفيان : (في إعجاب) الكتبة الخضراء !

الباس : نعم ، المهاجرون والأنصار . . .

أبو سفيان : يا لكتبة الحديد في هذه الكتبة ! لا يرى والله منهم

إلا الحدق من الدروع والآمند .

الباس : نعم .

أبو سفيان : ما لأحد بهؤلام قبل ولا طاقة ، والله يا أبا الفضل

لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيمًا !

الباس : يا أبا سفيان ، إنها النبوة .

أبو سفيان : فعم إذن ،

الباس : (يدفعه) يا أبا سفيان النجاء إلى قومك .

أبو سفيان : صدقت .

(ينصرف إلى قومه)

الباس : أسرع !



المنظر الثالث والعشرون

« في مكة — الناس مجتمعون ،
وأبوسفياط ينضم بخطفهم »

أبوسفيان : (يصرخ بأعلى صوته) يا معاشر قريش ! هذا محمد قد جاءكم
فيها لاقبل لكم به ، فلن دخل دار أبي سفيان فهو آمن .

(تقول إليه هند بنت عتبة غاضبة نائرة
من بين الناس)

هند : أ أنت تقول هذا ؟

أبوسفيان : نعم أقول هذا ، فاستمعوا إلى !

هند : (تأخذ بشارب أبي سفيان وتصيح) اقتلوا الحيت الدسم
الأحس ! قبح من طليعة قوم !

أبوسفيان: أغربى أيتها المرأة !

هند : (للناس) لا تصغوا إلى هذا الرجل !

أبوسفيان: (للناس) ويلكم ! لا تغرنكم هذه من أنفسكم ، فإنه قد جاءكم مالا قبل لكم به ، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن

الناس : قاتلوك الله ! وما تغنى عن دارك ؟

أبوسفيان: (يمض في الكلام) ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن .

الناس : (يرون الجيش مقبلاً فيتفرقون مسرعين متصلحين ...) الجيش ! الجيش ! محمد ! النجاء ! إلى المسجد . إلى دوركم !

(يدخل النبي وجيشه ظافرين)

عمر : (صائحاً في أمراء الجيش) يا أمراء الجيش القد أمر رسول الله ، إذا دخلتم مكة ، أن لا تقاتلو إلا من قاتلكم !

محمد : (على دابته ناظراً إلى السماء) لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده !

(يُخفض رأسه وبسيط في طريق الكعبه ...)

أبوسفيان: (يلمح العباس) يا أبو الفضل !

العباس : (يدنو منه) أَنْظَرْ إِلَى النَّبِيِّ ! .. إِنَّهُ يَضْعُ رَأْسَهُ تَوَاضِعًا
لِلَّهِ ، لِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ ، حَتَّىٰ أَنْ عَثَوْنَهُ يَكَادُ يَمْسِ
وَاسْطَةَ الرَّحْلِ !

أبوسفيان: (نَاظَرَ إِلَى النَّبِيِّ) نَعَمْ .

العباس : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ! فَتَحْتَ مَكَّةَ بِغَيْرِ قِتَالٍ !
أبوسفيان: لَقَدْ بَلَغَ النَّبِيَّ الْكَعْبَةَ .

العباس : (يَتَعَجَّلُ بِصَرِّهِ النَّبِيِّ) نَعَمْ .

أبوسفيان: إِنَّهُ قَدْ رَفَعَ يَدَهُ ، وَأَمْرَ فِي الْكَعْبَةِ بِشَيْءٍ .

العباس : (يَرَى مُحَمَّدًا عَلَى وَشَكِ الْكَلَامِ) إِنَّهُ يَشِيرُ إِلَى الْأَصْنَامِ .
أبوسفيان: نَعَمْ . صَهِ ! إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ .

محمد : (صَانُحَا) جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا
عُمَرٌ : (لِرَجَالِهِ) حَطَمُوا هَذِهِ الْأَحْجَارِ !

(الْمُسْلِمُونَ يَعْطُلُونَ أَصْنَامَ الْكَعْبَةِ .. .)

ابن رواحة: (الشَّاعِرُ يَنْتَفِعُ إِلَى جَوَارِ النَّبِيِّ وَيَصْبِحُ فِي حَمَاسَةِ .. .)
خَلُوا بَنِي الْكَفَارِ عَنْ سَبِيلِهِ يَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرَّ ما يَزِيلُ الْهَمَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيَذْهَلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ !

عمر : يا بن راوحة ! بين يدي رسول الله وفي حرم الله ، تقول

الشعر ١٩

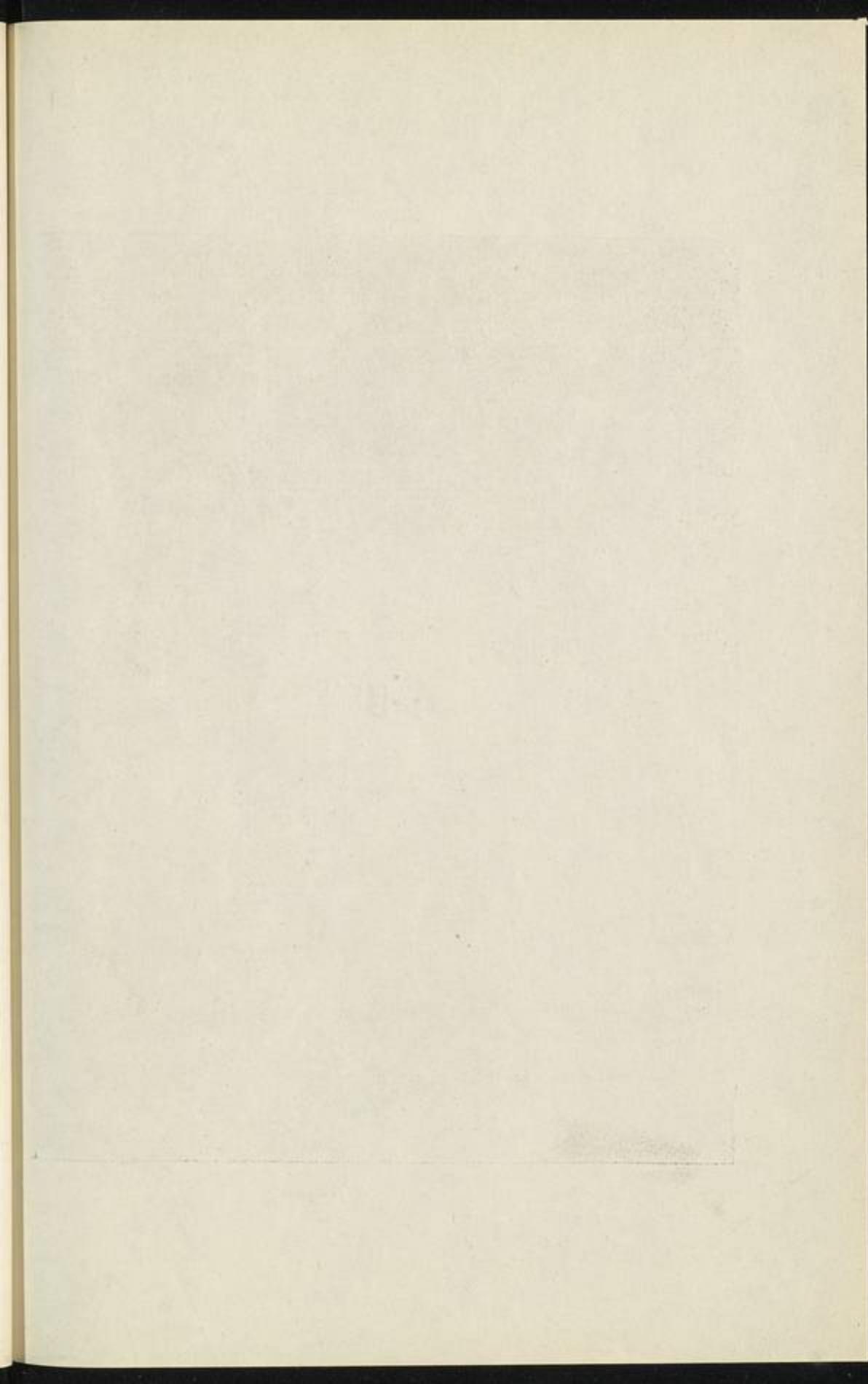
محمد : خل عنك يا عمر ! فلهى فيهم أسرع من نضح البَلْ !

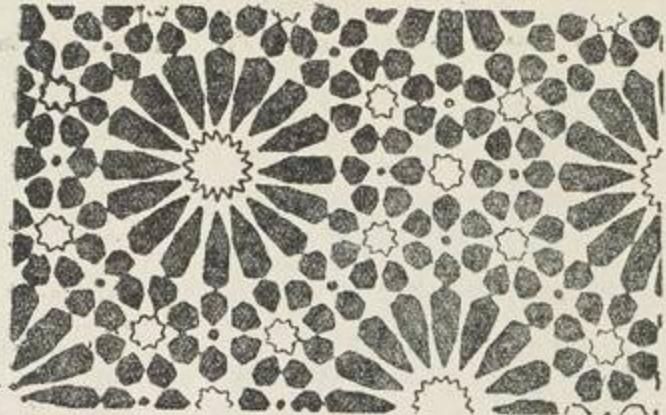
أبو بكر : (للنبي في فرح وتأثر) يا رسول الله ! لقد تم نصر الله لك
ولما جئت به !

محمد : (يتلو) إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون
في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توأبا .



الظاهر





المنظار الأول

د في المدينة — عائشة على فراشها
فمسكها)

زينب : (تدخل على ابنتها) أتعلمين الخبر ؟

عائشة : نعم ، رسول الله يتوجه للحج وقد أمر الناس بالجهاز له . . .

زينب . نعم لقد رأيت الناس يسوقون المدى

عائشة : (باكية) اللهم أعني !

زينب : أتبكرين ؟

محمد : (يدخل) مالك يا عائشة :

زينب : (تهض) رسول الله !

محمد : لعائشة) لعلك نفست ؟

عائشة : نعم والله لو ددت أني لم أخرج معكم عامي هذا السفر .

محمد : لا تقولن ذلك . فإنك تهضين كل ما يقضى الحاج . إلا إنك

لاتطوفين بالبيت .



المنظار الثاني

هـ في مكة — النبي مع الناس عند
البيت الحرام (.....)

عمر : (لأبي بكر) مالاك ؟ ما يحزنك ؟
أبو بكر : إن رسول الله قد أرى الناس مناسكهم ، وأعلمهم
سن حجتهم .

عمر : وماذا ؟
أبو بكر : (كالمخاطب لنفسه أخشى أن تكون حجة الوداع .
عمر : (يلتفت إلى ناحية النبي) إن رسول الله قام يخطب الناس .
أبو بكر : نعم . هل إليه .

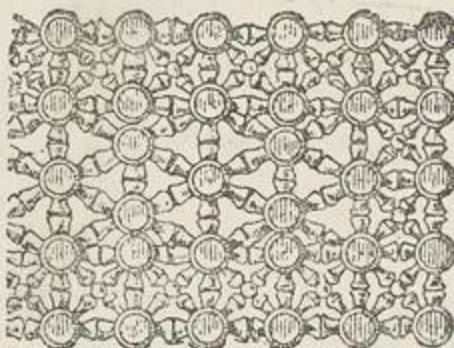
(يدنون من النبي . . .)

محمد : (يخطب) أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإني لا أدرى لعلى
لا ألقاكم بعد عامي هذا ، بهذا الموقف أبداً ، أيها الناس ،
إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوه ربكم كحرمة
يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وإنكم ستلقون ربكم
فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانة
فليؤودها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كل رباً موضوع ، ولكن
لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، وإن كل
دم كان في الجاهلية موضوع ، أما بعد أيام الناس ، فإن الشيطان
قد يئس أن يبعد بأرضكم هذه أبداً . ولكنه أن يطع فيها
سوى ذلك فقد رضى بما تحقرن من أعمالكم ، فاحذروه
علي دينكم ، أيها الناس ، إنما النسيء زبادة في الكفر يضل به
الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما
حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله ، وإن
الزمان قد استدار كميته يوم خلق الله السموات والأرض ،
وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم
ثلاثة متالية ، ورجب مضى الذى بين جمادى وشعبان ،

أما بعد أيمان الناس . فإن لكم على نسائكم حفاظاً ولهن عليكم
حفاظاً ، لكم عليهن إلا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ،
وعليهن إلا يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن
لهم أن تهجروهن في المضاجع ، وتضربوهن ضرباً غير
مبرح ، فات أنهن فلن رزقهن وكسوتنهن بالمعروف ،
واستوصوا بالنساء خيراً ، فأنهن عندكم عوار لا يملكون
لأنفسهن شيئاً ، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله . فاعقلوا أيها الناس قولى ، فاني قد بلغت ،
وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً أمرأينا ،
كتاب الله وسنة نبيه ، أيها الناس ، اسمعوا قولى واعقولوه
تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل
لامرىء من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا
تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغت ؟

الناس : (صائحين) اللهم نعم .

محمد : (ناظرآ إلى النساء) اللهم اشهد !



المنظر الثالث

« في المدينة — مائة جالسة ليل و
مسكها .. تدخل عليها أمها زينب ..»

زينب : مالك يا ابدي ؟

عائشة : رسول الله ؟

زينب : ما به ؟

عائشة : وتب من مضجعه في جوف الليل فلبس ثيابه ثم خرج ،

زينب : أين ؟

عائشة : لست أدرى ، قد أمرت خادمتى بريدة أن تبعه .

(بريدة تدخل)

بريدة : مولاي . . .

عائشة : خبريني .

بريدة : تبعت رسول الله ، فرأيته قد انطلق ومعه مولاه أبو رافع
إلى الخلاء . . .

عائشة : الخلاء !



المنظر الراج

(النبي وأبو رافع أمام المقابر
بالبقاء)

أبورافع: أين يارسول الله في جوف الليل ؟

محمد: يا أبا رافع، إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقاء.

أبورافع: (المخاطب لنفسه) عجباً !

محمد: (متوجهة إلى القبور) السلام عليكم يا أهل المقابر ! ليهني.

لهم ما أصبحت فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت الفتن

كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أو لها الآخرة شر من

الأولى .

أبو رافع : (المحاطب لنفسه) أهو وداع من الدنيا !

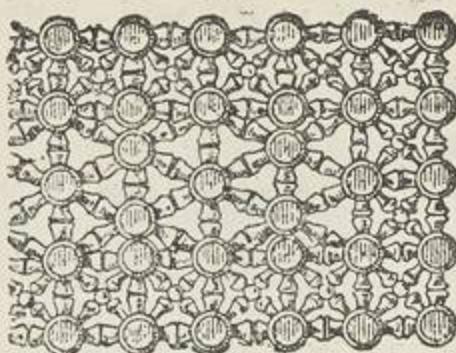
محمد : (يلتفت إلى أبو رافع) يا أبو رافع ، إني قد أوتيت مفاتيح
خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة خيرت بين ذلك وبين
لقاء ربى والجنة .

أبو رافع : (مبادرًا) بأني أنت وأمي ، نفذ مفاتيح خزائن الدنيا
والخلد فيها ثم الجنة :

محمد : لا والله يا أبو رافع ، لقد اخترت لقاء ربى والجنة

أبو رافع : (في حزن كالمخاطب لنفسه) لقد اخترت فرافقنا !

محمد : (متوجهًا إلى المقابر) السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، إلينا
وإياكم ماتوعدون ، وإنما إن شاء الله بكم لاحقون . اللهم
اغفر لأهل القيع . اللهم اغفر لأهل القيع !



المنظار الخامس

(فِي مَكْنَةِ عَائِشَةَ — وَهِيَ جَانِبُ
وَاضِعَةٍ بِدُهَاءِ عَلَى رَأْسِهَا)

بريرة : (جالسة إلى جوار عائشة) ألا ترقدن ؟

عائشة : إنني أجده صداعاً في رأسي .

بريرة : لقد سهرت الليل في انتظار أوبئة رسول الله .

عائشة : لو أنك عرفت أين ذهب يا بريرة ؟

بريرة : لا تجزعني . لعله أمر بشيء . هذا رسول الله قد أقبل .

(نهض لدخول النبي ونذهب)

محمد : (يدخل معصوب الرأس) مالك يا عائشة ؟

عائشة : (واضعة يدها على رأسها) وارأساه !

محمد : (في توجع) بل أنا والله يا عائشة وارأساه !

عائشة : (تهض إليه في الحال) مابك يا رسول الله ؟

محمد : (ينظر إليها طوبلا) ما ضرك لومت قبل ، ففحمت عليك
وكفتلك وصليت عليك ودفتلك ؟

عائشة : كأنك بك والله تحب موتي ولو كان ذلك لرجعت إلى بيتي
فأعرست فيه بعض نسائك !

محمد : (يتسمم) إنك غيري .

(يبدو على النبي التعب)

عائشة : (يغشاها نفق) ما بك ؟

محمد : آه .

عائشة : (في جزع) اجلس يا رسول الله على فراشك .

محمد : (يحملس متوجعا) ما زلت أجد من الأكلة التي أكلتها يوم
خير عدادا ، حتى كان هذا أو انقطاع أبهري .

عائشة : (في جزع) لا يا رسول ، لم يكن الأولان .

محمد : أني أشتكي ولا أستطيع أن ادور على نسائي فارسل إلينهن !
فإن شئن أذن لي أمرض عندك

عائشة : (وهي مطرقة) نعم .

(تدخل فاطمة بنت النبي جزءه ٤٠٠)

فاطمة : ما بك يا رسول الله ؟ قد أخبرتني ببريرة أنك عدت عاصباً
رأسك !

محمد : مرحباً يابنتي !

فاطمة : أبتي ! مالك ؟

محمد : (يدعوها ويسارها) لا أظن إلا أجيلاً قد حضر .

فاطمة . (تبكي) أبتاه !

محمد : (همساً) لانتك ، فإنك أول أهل بي لحوقاً .

بريرة : (تدخل) قد دعا باللآل إلى الصلاة !

محمد : أوصلي الناس ؟

بريرة : لا ! هم ينتظرونك يا رسول الله .

محمد : (يهض) ضعوا لي ما في المخنث .. آه ..

(بنوه مفتياً عليه)

فاطمة : (تضرع إليه) إنه بنوه ..

عائشة : (صائحة مسرعة إليه) ادركوني ! قد أغنمى عليه !

(ببريرة تهرج في أمر مولاتها جزعة)

محمد : (يفيق) أصلى الناس ؟

عائشة : لا تترك فراشك يا رسول الله . من من يصلى بالناس .

محمد : (في صوت ضعيف) مروه أبا بكر فليصل بالناس !

(تسرع بربره بالخروج مادعة بالأمر)

عائشة : (على رأس النبي) يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن .

محمد : مروه فليصل بالناس .

عائشة : (همس الفاطمة) كنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي إن الناس لن يحيوا رجلاً قام مقام رسول الله أبداً ، وإنهم سيتشاءمون به .

(يرتفع صوت عمر في المدرج)

عمر : (من الخارج) الله أكبر ! الله أكبر .

محمد : (يتحرك) صوت من هذا ؟

فاطمة : هـذا عمر بن الخطاب .

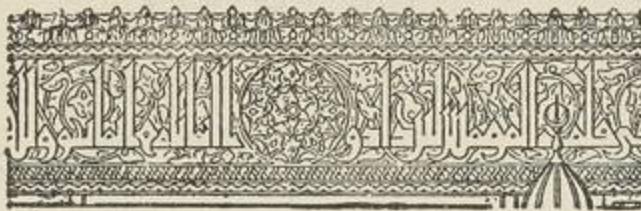
محمد : لا ، لا ، يأبى الله ذلك وال المسلمين ، يأبى الله ذلك وال المسلمين .

أين أبو بكر ؟ أين أبو بكر ؟

عائشة : لا ريب أنه غائب . . .

محمد : (يحاول النهوض) ضعوا لي ماء ، حتى أخرج إلى الناس

فأعهد إلـهمـا .



المنظر السادس

فِي الْمَسْجِدِ — الْمَأْسِفُ فِي هَرِيجٍ
وَقَدْ اتَّهَمْتُ أَصْفَوْفَمْ

عُمَرٌ : (لِبَلَالَ) وَيَحْكُمُ مَاذَا صنعتَ فِي يَابَلَالِ ؟ وَأَنَّهُ مَا ظَنِنتَ
حِينَ أَمْرَتَنِي ، إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمْرَكَ بِذَلِكَ ، وَلَوْلَا
ذَلِكَ مَا صَلَيْتَ بِالنَّاسِ .

بَلَالٌ : وَاللَّهِ مَا أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِكَ : وَلَكِنِّي حِينَ لَمْ أَبْكِ أَبَا بَكْرَ ،
رَأَيْتُكَ أَحْقَّ مِنْ حَضْرَةِ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ .

عُمَرٌ : (يَلْتَفِتُ) هَذَا أَبُو بَكْرٍ . هَلْ إِلَى الصَّلَاةِ .

(أَبُو بَكْرٍ يَدْخُلُ مَسْرَعاً وَيَصْلِي بِالنَّاسِ
فَتَنْظَمُ الصَّفَوْفُ خَافِهِ)

أَبُو بَكْرٍ : اللَّهُ أَكْبَرٌ ! . . .

(يغلوّر النبي عاصي أبا بحرا ويسند
إلى بابه اللافظ في المسجد، فغيره المسمون
فبدوا منه حركة افتتان وفرح به . . .)

محمد : (يبسم لفرحهم ويشير إليهم هامسا) اثبتو على صلاتكم !
(أبو بكر يشير بالنبي فيكتس عن مصلاه)

محمد : (يدفع في ظهره برفق)

(ثم يجلس إلى يمين أبي بكر ويصلّى قاعداً)

الناس : (لا تهلكنّك بعد ختام الصلاة أن تصيح فرحا) رسول الله !
رسول الله قد برأ . هذا رسول الله !

(بن الصابرين أنس بن مالك ينظر إلى
النبي ويهمس له في جواره . . .)

أنس : انظر إلى وجهه ! كأنه ورقه مصحف !

محمد : (يتحاصل ويحتلّ المنبر معتمداً على ذراعي أبي بكر وعمر)
اللهم اغفر لاصحاب أحد . اللهم اغفر لاصحاب أحد .

أيها الناس ! ألا من كنت جلدته له ظهراً ، فهذا ظهرى
فليستقدمنه ، ومن كنت شتمت له عرضاً ، فهذا عرضى
فليستقدمنه ، ومن أخذت له مالاً فهذا مالى فليأخذ منه ،
ولا يخشى الشحنة من قبلى فإنها ليست من شأنى . ألا وإن
أحلك إلى من أخذتني حقاً إن كان له ، أو حللني فلقـيت
ربى وأنا طيب النفس !

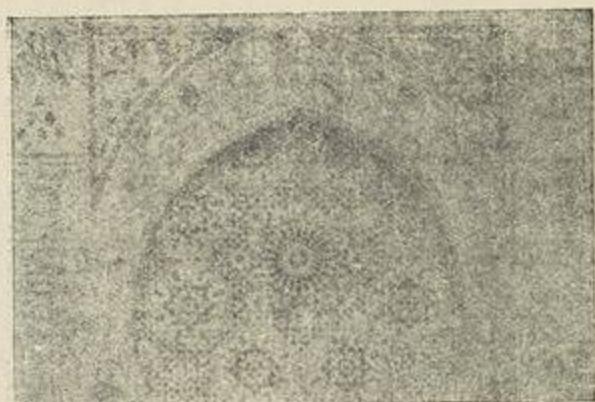
أحد الناس : (يهض) يا رسول الله ! لى عليك ثلاثة دراهم !

(يشعر النبى فیؤتى المال من
مسکنه ویعطي الرجل ...)

محمد : (يمضى في خطبته) أيمها الناس إن عبداً خيره الله بين
الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند الله .

أبو بكر : (يفهم ويبيك) بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا .

محمد : على رسلك يا أبا بكر ! انظروا هذه الأبواب اللافظة
في المسجد فسدوها إلا بيت أبي بكر ، فإني لا أعلم
أحداً كان أفضل في الصحبة عندى يدأ منه ، ولو كنت
متخذاً خليلاً لاتخذت أباً بكر خليلاً ، ولكن
أخوة الإسلام .



المنظـر السـابع

(فــكـن عــائـةــ التــبــي عــلــ فــراـشــ
الــمــوــت ، وــنــســاــةــ خــالــفــ ســتــارــ يــحــجــهــنــ
عــنــ ذــوــهــ وــأــســاحــهــ مــنــ الرــجــالــ . . .)

عــمــر : (يــدــخــلــ وــيــهــمــســ لــعــلــ وــالــعــبــاســ بــنــ عــبــدــ الــمــطــالــ . . .)

الــنــاســ يــســأــلــونــ كــيــفــ أــصــبــحــ رــســوــلــ اللــهــ ؟

عــلــىــ : (هــمــســ) أــصــبــحــ بــحــمــدــ اللــهــ بــارــئــاــ .

الــعــبــاســ : (يــنــظــرــ إــلــىــ وــجــهــ النــبــيــ وــيــهــمــســ) أــحــلــفــ بــالــلــهــ لــقــدــ عــرــفــتــ

الموت في وجه رسول الله ، كأكنت أعرفه في وجوه

بني عبد المطلب !

أبو بكر : (يلمس النبي) يارسول الله ، إنك لتوعلك وعكاً شديداً ،

محمد : (في صوت ضعيف متعب) أجل .. إن أوعك كايو عك

رجلان منكم .

أبو بكر : إن لك لا جرين .

محمد : نعم والذى نفسي بيده ، ماعلى الأرض مسلم يصبه أذى

من مرض فما سواه ، إلا حط الله به عنه خطاياه ، كاتحفل

الشجرة ورقها

(يسمع صوت لمطر وبكاء في المسجد)

أبو بكر : (يهمس لعلي) ما هذا الصوت في المسجد ؟

علي : (همسا) أخشى أن يكون العباس قد خرج يخبر الناس .

محمد : (يشير إلى الستار الذي بين المسكن والمسجد ...)

من هؤلاء ؟

علي : هذه الأنصار في المسجد ، نساؤها ورجالها ، يكون عليك

محمد : وما يكفهم ؟

علي : (في تردد وصوت خافت) يخافون أن تموت .

محمد : أهريقوا على سبع قرب من آبار شئ ، ثم إيتوني بدواة
وصحيفة أكتب لكم كتاباً لن تضلووا بعده .

عمر : (لمن حوله همساً) إن رسول الله قد غلبه الوجع ، وعندكم
القرآن ، حسينا كتاب الله .

أبو بكر : بل قربوا يكتب لكم رسول الله .

علي : كلاً . الرأى ماقال عمر .

(يشتد النافذ بين الرجال)

محمد : (بضيق بهم) قوموا عنِّي ! قوموا عنِّي !

أبو بكر : لفر أثقلنا على النبي في وجعه . هلموا بنا !

(يدعى الرجال — وتخرج عائشة والنماء
من خلف السر)

عائشة : يا رسول الله إنك ليتجزع وتضجر ، لو فعلته امرأة منها
عجبت منها !

محمد : إن المؤمن يشدد عليه ، ليكون كفارة لخطاياه .

فاطمة : (تبكي) ؟

محمد : لا تبكي يا بنتي . قولى إننا لله وإننا إليه راجعون ، فإن لكل

إنسان بها من كل مصيبة معاوضة .

فاطمة : ومنك يارسول الله ؟

محمد : ومني .

عائشة : (لفاطمة) إله يو عك من الحمى ..

محمد : (يهض قليلاً) يا عائشة ؟ ما فعلت تلك الذهب ؟ ؟

عائشة : أى ذهب ؟

محمد : الد ناير الستة التي عندي .

عائشة : هي عندي !

محمد : ماظن محمد بربه أن لو لقي الله وهذه عنده أتفقها كلها

صدقة .. إن النبي لا يورث .

عائشة : سأتفقها ...

محمد : اللهم توفى فقير أو لا توفي غنياً أو احشرنى في زمرة المساكين !

(يرقد) الآن استرحت .

عائشة : (تضع رأس النبي في حجرها) يارسول الله ! أسأل الله

لاك الشفاء والعافية .

محمد : (يشخص بيصره إلى النساء كالمخاطب لنفسه) بل الرفيق
الأعلى ! ..

عائشة : (تسقط من عينها قطرة دمع بلا شهيق) خيرت فاخترت
والذى بعثك بالحق .

محمد : (في صوت خفيف) قدحًا من ماء !

عائشة : (للنساء) أسر عنن إلى بقدح من ماء !

(يختصرن قبح الماء)

محمد : (يلملل يده ويمسح وجهه) اللهم أعني على سكرات الموت !
فاطمة : و اكرب أبتاباه !

محمد : ليس على أيك كرب بعد اليوم ، أدن مني .. أدن مني
يا جبريل ! ادن مني يا جبريل ! ادن مني يا جبريل !

(يرى جبريل قد هبط عليه)

جبريل : يا أَحْمَدَ ! إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ ، وَتَفْضِيلًا لَكَ
وَخَاصَّةً لَكَ ، يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ ، وَيَقُولُ لَكَ
كَيْفَ تَجْدِعُكَ ؟

محمد : (شاخص العينين يتكلم من قلبه دون أن يبدو له حوله)

شيء...) أجدني يا جبريل معموماً ، وأجدني يا جبريل

مكروباً

جبريل : (يشير إلى ملك خلفه) يا أَحْمَد! هَذَا مَلِكُ الْمَوْتَ يَسْتَأْذِنُ
عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَى آدَمٍ كَانَ قَبْلَكَ ، وَلَا يَسْتَأْذِنُ
عَلَى آدَمٍ بَعْدَكَ.

محمد : أَيْذَنْ لَهُ.

ملك الموت : يا رسول الله يا أَحْمَد! إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ وَأَمْرَنِي
أَنْ أُطِيعَكَ فِي كُلِّ مَا تَأْمُرَنِي : إِنْ أَمْرَتَنِي أَنْ أَقْبِضَ
نَفْسَكَ قَبْضَتَهَا ، وَإِنْ أَمْرَتَنِي أَنْ أُنْزِكَهَا تَرْكَتَهَا.

محمد : وَتَفْعَلُ يَا مَلِكَ الْمَوْتَ؟

ملك الموت : بِذَلِكَ أَمْرَتَ أَنْ أُطِيعَكَ فِي كُلِّ مَا أَمْرَنِي.

جبريل : يا أَحْمَد! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَشْتَاقَ إِلَيْكَ.

محمد : امْضِ يَا مَلِكَ الْمَوْتَ لِمَا أَمْرَتَ بِهِ.

جبريل : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَوْمَ آخِرَ عَهْدِي بِهِ بُوتَ
الْأَرْضِ!

(برفع الملائكة، وبتركان محمدًا جنة هامدة)

عائشة : (ترى النبي قد ثقل في حجرها فتضنه على الفراش

وتفطر وجهه ببرده وتصيح) أدر كوني ! أدر كوني !

النسمة : (في جزع وروع) ماذ؟ !

عاشرة : (تضرب وجهاها) واثكلاه ! مات رسول الله مات

رسول الله !

فاطمة : أبتاه !

النسمة : واثكلاه !

فاطمة : (ترى الحثة فتصيح) أبتاه ! أبتاه ! يا أبتاه ! أجاب ربأدعاه !

يا أبتاه ! جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه ! إلى جبريل نعاه ،

يا أبتاه ! من ربه ما أدناه !

عاشرة : (في بكاء وشيق) رسول الله قد مات ! واحر قلبه !

وامصيّتاه ، الآن قد انقطع عنا خبر النساء !

ميررة : (تدخل مسرعة) إن عمر والعباس ورجالاً معهم ما يستأذنون

في الدخول على النبي .

عاشرة : (للنساء) احتيجن خلف الستر !

(يحيى بن عبد الله في الحال ومن يكين)

عمر : (يدخل ويسرع إلى محمد ويرفع الغطاء عن وجهه . . .)
واغشيا ! ما أشد غشى رسول الله !

(أحد الرجال وهو المغيرة ينظر
في وجه النبي)

المغيرة : يا عمر ، مات والله رسول الله .

عمر . (في غضب) كذبت ! ما مات رسول الله واكذنك رجل
تحوشك فتنه . ولن يموت رسول الله حتى يفني المنافقين

(العباس ينظر في وجه النبي ولا يجيب ،
يخرج عمر والعباس وأزجال)

الناس : (في الخارج) أمات النبي ؟ أمات النبي ؟

عمر : (يصبح في الخارج) أيها الناس ! لا أسمعن أحداً يقول إن
محمد قد مات . ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى
بن عمران ، فلما ثُقَّ عن قومه أربعين ليلة ، والله إني لأرجو
أن تقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات .

الناس : (في الخارج) لا ندفونه ! إنه لم يميت !
رجل : (في الخارج) إن رسول الله قد رفع ، كما رفع عيسى بن
مريم ، وليرجعن !

العباس : (في الخارج) هل عند أحد منكم عهد من رسول الله في
وفاته فيحدثناه ؟

الناس : (في الخارج) لا !

العباس : (من الخارج) هل عندك يا عمر من ذلك ؟

عمـر : (من الخارج) لا !

العباس : (من الخارج) اشهدوا أن أحداً لا يشهد على نبي الله بعهد
عهده إليه بعد وفاته إلا كذاب ، والله الذي لا إله إلا
هو لقد ذاق رسول الله الموت ، وإنه ليأسن كما يأسن
البشر ، فادفنوا صاحبكم ، أيميت الله أحدكم إماماً و ويميت
إمامتين ؟ هو أكرم على الله من ذلك ، إنه ما مات حتى
ترك السبيل هرجاً وأضحاً ، أحلَّ الحلال و حرمَ الحرام
ونكح وطلق ، وحارب وسلام ، وما كان راعي غنم
يتبع بها رؤوس الجبال بأنصب ولا أدأب من رسول
الله فيكم .

النساء : (خلف الستر) أمات رسول الله أم لم يمـت ؟

فاطمة : (تدنو من الجثة وتأمل وجه النبي طويلاً وتجهش بالبكاء)

قد توفي رسول الله !

أبو بكر : (يدخل مسرعاً ويتوجه إلى الجثة ويرفع الغطاء عن النبي

المسجدى ويقبله ويبكي ...) بأى أنت وأمى ، طبت
حياً وميتاً ! أما الموتى الذى كتب الله عليك فقد ذقها ،
ئم ان تصيبك بعدها موته أبداً .

(يرد البرد على وجه النبي ويخرج)

عمر : (في الخارج) أيها الناس . والله ما مات رسول الله . إنما

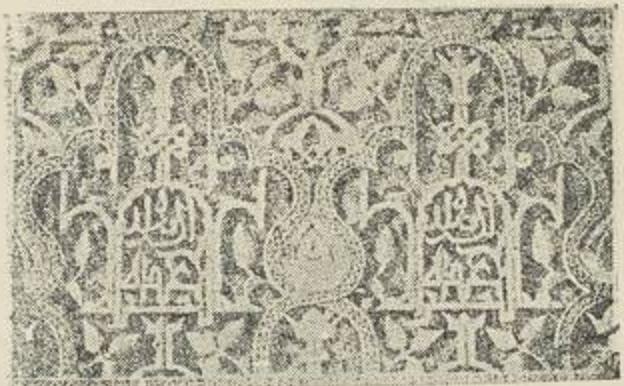
عرج بروحه كما عرج بروح موسى !

أبو بكر : (في الخارج) على رسلك يا عمر ! أنصت !

عمر : (مستطرداً) والله لا يموت رسول الله حتى تقطع أيدي
أقوام وألسنتهم !

أبو بكر : (في الخارج صائحاً) أيها الناس : « وما محمد إلا رسول
قد خلت من قبله الرسل أفالن مات أو قُتل انقلبتم على
أعقابكم ، ومن ينقلب على عقيبه فلن يضر الله شيئاً ،
وسيجزى الله الشاكرين » أما بعد فلن كان منكم يعبد
محمدأ فإن محمدأ قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله
حتى لا يموت .

الناس : (في الخارج ي يكون) مات رسول الله !



المنظر الشامي

(النبي مسجى على سريره ، يدخل الناس عليه زمراً زمراً يصلوٌت عليه وينزجون بغير أن يؤمهم أمام .. .)

(أبو بكر و عمر وعلى في المصنف الأول
أمام جنة النبي مطر قين .. .)

على : (همساً للجثة والعبارات في عينيه) أنت إمامنا
حيَا و ميَّتاً .

أبو بكر و عمر : (للجثمان) السلام عليك أبا النبي و رحمة الله و بركاته ا
اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهُدُ أَنَّ قَدْ بَلَغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ وَنَصَحَ لِأَمْمَهُ
وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَعْزَزَ اللَّهَ دِينَهُ وَتَمَتَ كَلِمَاتُهُ ،

فَآمِنْ بِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، فَاجْعَلْنَا يَا إِلَهَنَا مَنْ يَتَّبِعُ
الْقَوْلَ الَّذِي أَنْزَلْ إِلَيْهِ ، وَثَبِّتْنَا بَعْدَهُ وَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
فَانِهِ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا رَّحِيمًا . لَا نَنْتَغِي بِالإِيمَانِ
بَدْلًا . وَلَا نَشْتَرِي بِهِ ثُمَّنَا أَبْدًا ..

النَّاسُ : (فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ) آمِنْ ! آمِنْ !



الفهرس

الصفحة	المنظر	الإيصال
١	الأول	على أطمة يثرب والوقت ليل . بزوع نجم أحد .
٢	الثاني	عبد المطلب بجوار الكعبة . بشارته بولد محمد .
٤	الثالث	في سوق عكاظ . حليمة مرض محمد بن نوة وهي تحمله وعلى مقربة منها ألقانها وشاتها . هروب حليمة بالوليد بعد أن أشار العراف بقتله .
٦	الرابع	صومة بحيري الراهب ببصري من أرض الشام . إضافة بحيري لركب أبي طالب . حوار بين بحيري ومحمد . تنبؤ بحيري له بالنبأة .
١٢	الخامس	قبائل قريش مجتمعة عند الكعبة . أعرابي وراعي غنمهم على مقربة منهم . احتكام قبائل العرب إلى محمد لإراسمه الحجر الأسود « حجر الركن » .
١٥	السادس	في دار أبي طالب . أبو طالب يشكو عمرته لمحمد — ميسرة رسول خديجة يدخل على أبي طالب ويعرض عليه رغبتها في خروج محمد الأمين بتجارتها إلى الشام .
١٧	السابع	في دار خديجة بنت خويلد وهي مع فقيسه بنت منية وميسرة . خديجة تقصر في نبوة محمد ، بينما ميسرة يبشرها بتضاعف ربحها . قوله خديجة المأثورة لفقيسه : « اذكريني عند محمد ، في بيت محمد . فقيسه تعرض عليه الزواج من خديجة . يتقبل محمد متللا ..
١٩	الثامن	
٢١		الفصل الأول
٢٣	الأول	غار حراء — راعيان يرعian الغنم على مقربة من الغار . الراعيان يستطلعان أمره خلسة وخفية . محمد ينادي ربها : « أريد وجهك . أريد وجهك » . بهذه نزول الوحي على محمد في الغار .

الايضاح	المنظر	الصفحة
في دار محمد . خديجة بقرب الباب . محمد يدخل على خديجة وبه روع شديد . محمد يردد : « دروني . دروني » .	الثاني	٢٧
عند ورقة بن نوفل وهو شيخ كبير أعمى ... محمد وخدية بين يديه . يقرر ورقة أن ما نزل على محمد إنما هو الناموس الأكبر « جبريل » .	الثالث	٢٩
محمد وخدية في دارهما . شغف خديجة بروبة جبريل متلهفة متهافتة	الرابع	٣١
في شباب مكة محمد يصلى ومعه صبي صغير هو ابن عمه علي بن أبي طالب . الراعيان يصرانهما عن كشب . أبو طالب يشهد المنظر نفسه .	الخامس	٣٥
عند أبي بكر وقد جلس إليه عثمان بن عفان . إيمان أبي بكر وعثمان بما جاء به محمد .	السادس	٣٨
محمد على جبل الصفا بين يدي جبريل . جبريل يبلغه بإذار عشيرته . محمد يعرض الأمر عليهم فيكتذبونه . إسلام على . تأييب أبي هلب لمحمد واستهجانه لما ذهب له .	السابع	٣٩
رجال من أشراف قريش مجتمعون في الكعبة وهم : أبو جهل وأبو سفيان وأمية بن خلف وغيرهم ... يعارضون محمدًا ويشككونه لأنّ طالب مكذبين إيه .	الثامن	٤٤
في دار أبي طالب وهو جالس مع أبي جهل وأبي سفيان وأمية ... تطلب قريش من أبي طالب استبدال محمد بعمارة بن الوليد . أبو طالب يرفض . محمد مصر على تبليغ رسالته . أبو طالب لا يخذلكه .	التاسع	٤٦
محمد وافق على منازل بنى عامر في موسم الحج ، يعرض عليهم أمره . يناؤه أبو هلب وفريق من مادات العرب .	العاشر	٤٩
نفر من قريش في سعي من أحياه مكة بينهم الوليد بن المغيرة وأبو هلب . حيرة العرب في أمر محمد : أساخر كذاب ؟ أم شاعر مجنون ؟ ... الخ .	الحادي عشر	٥٢
أشراف قريش يجتمعون في حجر الكعبة . إهانة أشراف العرب لحمد . صموده أمامهم في صبر وإيمان . مرددا آيات من كتاب	الثاني عشر	٥٤

الإيضاح	المنظر	الصفحة
الله . قدوم عيه حمزة وعلمه بما لحق بابن أخيه من إهانة . حمزة يعلن إسلامه .		
محمد جالس وحده في المسجد . أشراف قريش يجلسون عن كثب يتهمون . سادات قريش وأشرافها يساومون محمدًا على دينه بعرض الحياة من ملك وجاه عريض فيرفض . يطرحون أمر محمد على أخبار اليهود ورهبان النصارى .	الثالث عشر	٦٠
في المدينة . عقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث بين أخبار اليهود في مكة . قريش مجتمعة في حي من أحيائها . يقبل النضر وعقبة ، يسألان محمدًا عن ما هي الروح ، فيعدهما إلى الغد .	الرابع عشر	٦٦
في شباب مكة : النبي ساجد عند غار حراء . الراعيان يرقبانه عن كثب . . . محمد ينادي ربه . جبريل يهبط عليه فيتهلهل محمد ويتنقل من الوحي آية الروح : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربِّي . . . الآية »	الخامس عشر	٦٧
بعد غروب الشمس . . . أشراف قريش عند ظهر الكعبة . . . يساومون محمدًا من جديد . . . تهكمهم به واستهتارهم برسالته وعدم اقتناعهم بما أتى به من شأن الروح . توعد أبي جمل محمد أبو طالب وقد حضره الموت . يدخل عليه سادات قريش يستمعونه إرجاع ابن أخيه عن غايته ، فلا يخذله في آخر رمق من حياته يخرج القوم يائسين من رجوع محمد عن دعوته . محمد يطلب النطق بشهادة من عمّه أبي طالب ، فتحضره الحشرجة فيسر إلى أخيه العباس بأمر . العباس يشهد بنطق أبي طالب للشهادة . محمد يقرر أنه لم يسمع .	السادس عشر	٦٩
بيت النبي في مكة . بلال وفاطمة يتلقان من إيزاد قريش للنبي بعد موته أبو طالب .	السابع عشر	٧٢
أبو هب وأبو سفيان يتقابلان في طريق مكة . أبو هب ينثه أن خديجة في الموت . تأمر أبو هب مع التجار على رفع الأسعار ليجوع محمد وصحابه .	الثامن عشر	٧٩
في دار النبي . خديجة على فراش الموت وإلى جوارها محمد وهو	الحادي والعشرون	٨٨

الصفحة	المنظر	الايضاح
٩٠	الثاني والعشرون	مطرق في حزن . محمد يسمع صوتاً ، فيرفع رأسه فيرى جبريل . موت خديجة بعد أن يبشرها محمد ببيت في الجنة .
٩٤	الثالث والعشرون	في بطحاء مكة وقد حميت الظفيرة . رجال ونساء من أتباع محمد يضربون ويعذبون ويعلو صياحهم . تعذيب بلا إل وإنقاذه على يد أبي بكر . محمد يأمر بال مجرة إلى الحبشة .
١٠٢	الرابع والعشرون	جماعة من قريش يبنهم عمر بن الخطاب والشاعر لبيد والوليد وعقبة وابن مطعون يتسامرون ويختسون بعضهم الخز عند الحق الخمار . إيقاع الأذى بالماجرين . ابن مطعون يفقد عينه . ابن الدغنة يغير أبي بكر ثم يتخلى عن جواره .
١٠٨	الخامس والعشرون	في الطائف . محمد في نفر من سادة ثقيف وأشرافهم على مقربة من حائط لعيبة بن ربيعة وأخيه شيبة وهما فيه ينظران . استهزاء أشراف ثقيف بالنبي . محمد يدعوه إليه بعد أن انصرف عنه القوم . عتبة يرسل خادمه « عداس » بطبق من العنبر ليقدمه لمحمد . عداس يعود مسروراً من مقابلة محمد ويقص على عتبة وأخيه ما رأى من محمد وما سمع .
١١٥	السادس والعشرون	في الحبشة بين يدي النجاشي . النجاشي على عرشه بين بطارقه . قدوم عمرو بن العاص وصاحبه لرد المسلمين إلى مكة . النجاشي يستمع لدفاع المسلمين وتعاليم الإسلام وآيات القرآن . إعجاب النجاشي بهم . عودة عمرو بن العاص وصاحبه مخدولين .
١١٦	السابع والعشرون	في طريق من طرق مكة ليلاً . نعم من عبد الله وعمر بن الخطاب يتقابلان . نعيم يبنيه عمر بسلام أخيه وزوجها .
١١٨	الثامن والعشرون	في دار فاطمة اخت عمر بن الخطاب . فاطمة وزوجها سعيد ومعهما خباب وهو أحد المؤمنين يقرأ عليهم قرآنًا من صحيفة . خشوع عمر بعد اعتدائه على أخيه وزوجها وميله إلى الإسلام .
١٢٢	الحادي والعشرون	في بيت الصفا . محمد بين أصحابه . الباب يضرب عليهم . إسلام عمر بين يدي النبي .
١٢٤	الثلاثون	أمام دار أبي جهل . رجال من قريش يبنهم عمر بن الخطاب . عمر

الصفحة	المنظار	الإيضاح
١٣١	الحادي والثلاثون	يعلن إسلامه ولا يخشى أبا جهل . محمد ينتصر للأراضي من أبي هشام . عجب قريش من استسلام أبي الحكم .
١٣٣	الثاني والثلاثون	عند العقبة في موسم الحج . محمد يلقي رهطاً من العرب . قبول الرهط دعوة محمد ، ومعاهدته معهم على نصرته . دار الندوة التي تجتمع فيها قريش للشاوره . إبليس في ثياب شيخ نجدى جليل يدخل الدار وهي حالية ، فتقلاه حية تظهر في الحائط . حديث إبليس مع الحية . إبليس يحضر اجتماع أشراف قريش للتأمر على النبي . اجتماع كلامهم على قتل النبي وفرق دمه في القبائل .
١٤٠	الثالث والثلاثون	عند العقبة ليلا . الخزرج مجتمعون خفية في الشعب . العباس بن عبد المطلب ومحمد يقبلان . الخزرج يبلغون محمدًا ويختارون منهم اثنى عشر نقياً تهال إبليس وتركته للفكرة . ليلة الهجرة . النبي في داره . على يمام في فراش النبي . وقوف المشركين بالباب وترصدتهم للنبي . خروج النبي بعد أن ينشر التراب على رءوسهم .
١٤٩	الخامس والثلاثون	في غار ثور . محمد وأبو بكر ومعهما عبد الله بن أريلقط يهديهما الطريق . فشل قريش في العثور على محمد وبناته .
١٥٤	السادس والثلاثون	في الطريق . على مقربة من خيمة أم معد . النبي وأبو بكر ودليهمما على راحلتهم . سراقة وعجزه عن اللحاق بمحمد وطلبه كتاب الأمان .
١٦١		الفصل الثاني
١٦٣	الأول	في يثرب . جمع من الانصار والمهاجرين ينتظرون على أبواب المدينة في حرارة القيظ . تشوقيم للقاء محمد . قدوم الرسول وتنافس العشار على ضيافته . الناقة تختار مكاناً ليكون مسجداً لمحمد ومسكناً له .
١٦٨	الثاني	تحت نخلة لأحد اليهود . سليمان الفارسي وعبد من العبيد يتحادثان كل منهما يقص على صاحبه قصته .
١٧٤	الثالث	في المسجد . محمد يخطب والناس يستمعون . إسلام الحصين وبجادلة اليهود للنبي . مقابلة سليمان للنبي . الأذان .

الصفحة	المنظـر	الايضاح
١٨٣	الرابع	جمع من الناس عند مساكن النبي . أحد الانصار يدنو من أحد المهاجرين . زواج محمد بعائشة .
١٨٥	الخامس	نفر من المهاجرين بينهم عمر وأبو بكر بحوار المسجد يتحادثون . دعوة محمد المسلمين للخروج إلى عير قريش .
١٩٠	السادس	في مكة بحوار الكعبة . عائشة بنت عبد المطلب تحادث أخاه العباسى . رؤيا عايكه . ضضم الغفارى يستنفر الناس لإنقاذ أبي سفيان .
١٩٦	السابع	في وادى ذفران . محمد في رجاله . محمد يدعو الانصار لنصرته . خروج المسلمين إلى بدر .
٢٠٤	الثامن	ماء بدر . قلب ماء عديدة بالوادى بينها قليب أمامة كثيب .
٢٢٤	التاسع	أبو سفيان يتصرف على عيون محمد . محمد ينزل بقومه عند الماء ويصفهم . محمد يرى قريشاً فيدعوه الله لنصرته . رؤيا جهنم .
٢٢٩	العاشر	تردد قريش في الحرب بعد نجاة العبر . بهذه القتال بالمارزة وانتصار المسلمين .
٢٣٨	الحادي عشر	محمد وعائشة في مسكنهما . . . ليلا . غيرة عائشة من ذكرى خديجة .
٢٤٨	الثانى عشر	محمد وعائشة يتعابان . غضب عائشة ومجيء والدها .
٢٥١	الثالث عشر	في مكة . أمام بيت العباس بن عبد المطلب . صفوان بن أمية
٢٣٨	الحادي عشر	جالس إلى عبير ، ومعه ما رهط من قريش بينهم عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل . تآمر المشركين على قتال محمد والأخذ بثأر بدر .
٢٤٨	الثانى عشر	في المسجد بالمدينه . كعب بن الأشرف اليهودي في نفر من القوم محمد يدعو اليهود إلى الإسلام . قدول عمر بن وهب وإسلامه .
٢٥١	الثالث عشر	كتاب العباس ل محمد بننا خروج قريش للحرب . محمد وقومه يخرجون للقتال .
٢٥١		

الصفحة	الم النظر	الإيضاح
٢٧٣	الرابع عشر	محمد يصبح بعد فرار قومه . النبل يتسلط عليه وأبو دجانة يتلقى السهام دونه حتى يموت . وحشى يترصد حمزة ويقتلـه . محمد يقتل ابن خلف بعد انتشار الشائعات بموت محمد . هند تمثل بحمزة وبغيره من القتلى . الرسول عند القتلى . حزنه على عمه حمزة . في المدينة . أمـام المـنزل ومسـاكـن النـبـي . المـدـيـنـة تـبـكـيـ . النـسـاء يـكـيـنـ حـمـزـة وغـيـرـه مـنـ الشـهـداء . ابن أـبـيـ معـ النـبـيـ . الرـسـوـل يـهـدرـ دـمـهـ بـعـدـ بـجـيـهـ وـلـدـهـ .
٢٧٩	الخامس عشر	في مكة . أصوات الفرح والسرور تنطلق بين أرجائـهاـ . بعض المـشـرـكـينـ وـمـعـهمـ الأـسـيرـانـ زـيـدـ بـنـ الدـمـنـةـ وـحـيـبـ بـنـ عـدـىـ . شـجـاعـةـ الـأـسـيـرـيـنـ عـنـ تـفـيـذـ الـإـعـدـامـ .
٢٨٤	السادس عشر	في المدينة . النـبـيـ أـمـامـ المـسـجـدـ . أـبـوـ بـكـرـ . يـبـنـ النـبـيـ يـقـتـلـ السـتـةـ الـذـيـنـ بـعـهـمـ رـهـطـ مـنـ عـضـلـ وـالـقـارـاءـ ، كـاـيـخـيـرـهـ باـجـمـاعـ كـلـةـ الـمـشـرـكـينـ عـلـىـ الـقـتـالـ . سـلـانـ يـشـيرـ بـحـفـرـ الـخـنـدقـ .
٢٨٧	السابع عشر	الخندق وقد تم حفره إلا صخرة فيه يعالجون كسرها . محمد يكسر الصخرة بفأس بعد ضربات ثلاثة : الأولى فتح الشام والثانية فتح فارس والثالثة أعطي بها مفاتيح اليمن .
٢٩٠	الثامن عشر	المسلمون عند الخندق وقد حاصرـهمـ العـدوـ رـابـضاـ بـخـيـامـهـ وـعـساـكـرـهـ فـيـ الجـهةـ المـقـابـلةـ . خـوـفـ الـمـسـلـمـيـنـ مـنـ كـثـرـةـ الـمـشـرـكـينـ . بعض فـرسـانـ الـمـشـرـكـينـ يـقـصـدـونـ مـكـانـاـ ضـيـقاـ مـنـ الـخـنـدقـ . الـمـبارـزـةـ . نـعـيمـ بـنـ مـسـعـودـ وـتـحـذـيلـهـ الـمـشـرـكـينـ وـالـيـهـودـ . نـجـاحـ نـعـيمـ فـيـ تـحـذـيلـهـ اـنـصـارـاـفـ الـأـحـزـابـ بـعـدـ هـزـيمـهـ مـنـ قـتـالـ .
٣٠٣	الحادي عشر	محمد وجيشه أمام حصن بنى قريظة . كعب بن الأشرف يعرض على قومـهـ عـرـوضـاـ مـخـلـفةـ . موقفـ أـبـيـ لـبـاـبـةـ مـنـ النـبـيـ وـالـيـهـودـ وـخـيـانـةـ لـلـنـبـيـ . بـنـوـ قـرـيـظـةـ يـخـتـارـونـ سـعـدـ بـنـ مـعـاذـ لـتـحـكـيمـ فـيـ حـكـمـ . بـالـقـتـلـ وـالـسـيـ وـقـسـيمـ الـأـمـوـالـ .
٣٠٩	العشرون	الـنـيـ عـنـ الـخـنـدقـ وـرـجـالـ بـنـيـ قـرـيـظـةـ يـؤـقـنـ بـهـمـ أـرـسـالـاـ فـتـضـرـبـ أـعـنـاقـهـمـ . محمد يـصـطـقـنـ لـنـفـسـهـ رـيـحانـةـ بـنـتـ عـرـوـ .
٣١٣	الـفـصـلـ الـثـالـثـ	
٣١٥	الـأـوـلـ	عـائـشـةـ فـيـ مـسـكـنـهـ مـعـ خـادـمـهـ بـرـيـةـ . بـرـيـةـ تـقـصـ عـلـيـهـ بـأـ اـنـتـصـارـ

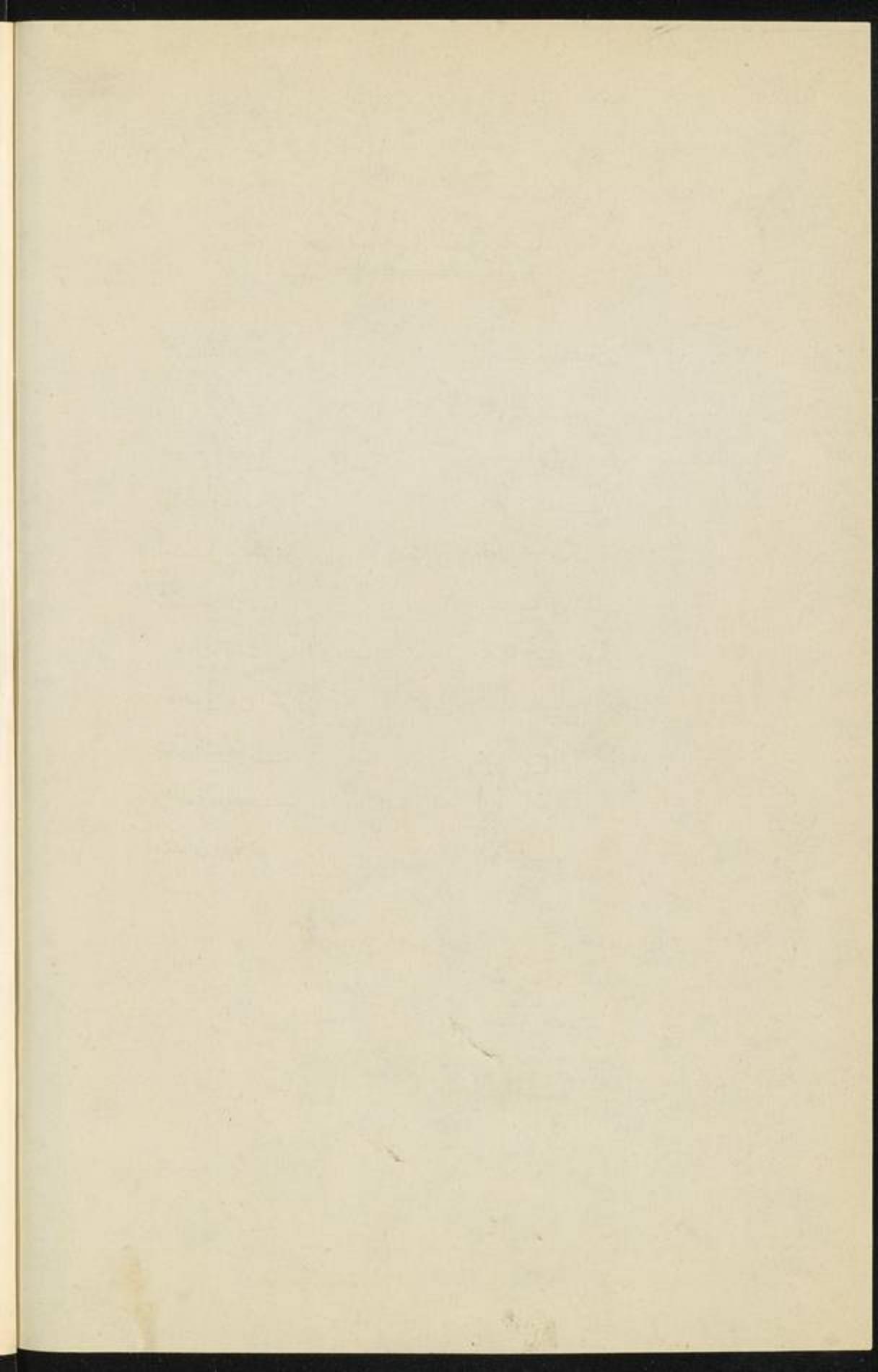
الصفحة	المنظر	الإيضاح
٣١٩	الثاني	محمد في غزوة بنى المصطلق . جويرية بنت الحارث تزيد مساعدة النبي لها ، فيعرض عليها الزواج منه فقبل .
٣٢١	الثالث	أمام المسجد بالمدينة . بعض الناس يتهمون ... وعلى رأسهم ابن ثابت ومسطح . مسلح يتم عائشة بصفوان .
٣٢٧	الرابع	عائشة في مسكنها على فراش المرض وإلى جوارها أمها زينب أم رومان . عائشة تعلم بحديث الإفك من أم مسطح . عائشة تقص على أمها قصتها مع صفوان .
٣٣٠	الخامس	محمد قائم في الناس يخطبهم أمام المسجد . محمد يستفتح الناس في أمر عائشة .
٣٣٣	السادس	في مسكن عائشة وهي بين أبويها تبكي . النبي مطرق على مقربة منهم . محمد يبني عائشة بحديث الإفك . نزول الوحي براءة عائشة .
٣٣٦	السابع	في المدينة على مقربة من المسجد . الناس تتأهب للرحيل . أنصارى ومهاجر يتحادثان . بشر بن سفيان يبني النبي بخروج قريش وقد تهألا للرحيل ومعه الناس .
٣٣٩	الثامن	عبد الله بن أبي أمام المسجد بالمدينة ومعه أحد الأنصار . صلح الحديبية . كتب النبي إلى الملوك . عمر يشير بغزو خير قبل فتح فارس والشام .
٣٤٣	التاسع	في خير . النبي بين أصحابه متهلل الوجه . يهودية تقدم إلى النبي بشارة . محمد يقبل الشارة . فيوحى إليه بأنها مسمومة . ثم يتحقق من ذلك . اليهودية تصر بأنها دست له السم فيها .
٣٤٥	العاشر	في مكة . عمرو بن العاص في أصحابه له من قريش . عمرو يعرض على أصحابه الذهاب إلى الخيشة وقد عز عليه شأن الإسلام .
٣٤٩	الحادي عشر	عند النجاشي وبين يديه رسول محمد ... وهو عمرو بن أمية الضمرى .
٣٥٠	الثاني عشر	الضمرى يعرض الإسلام على النجاشى . عمرو بن العاص يطلب من النجاشى قتل الضمرى . النجاشى يقنع عمرو بن العاص .
		عمرو يباعه على الإسلام .
		في الطريق إلى المدينة . عمرو بن العاص يقابل خالد بن الوليد ثم
		يسيران في طريق المدينة . بعد اقتناع خالد .
		في المدينة : النبي في المسجد . عودة الرسل إلى محمد وإفتاؤهم له بما
		رأوا وسمعوا .

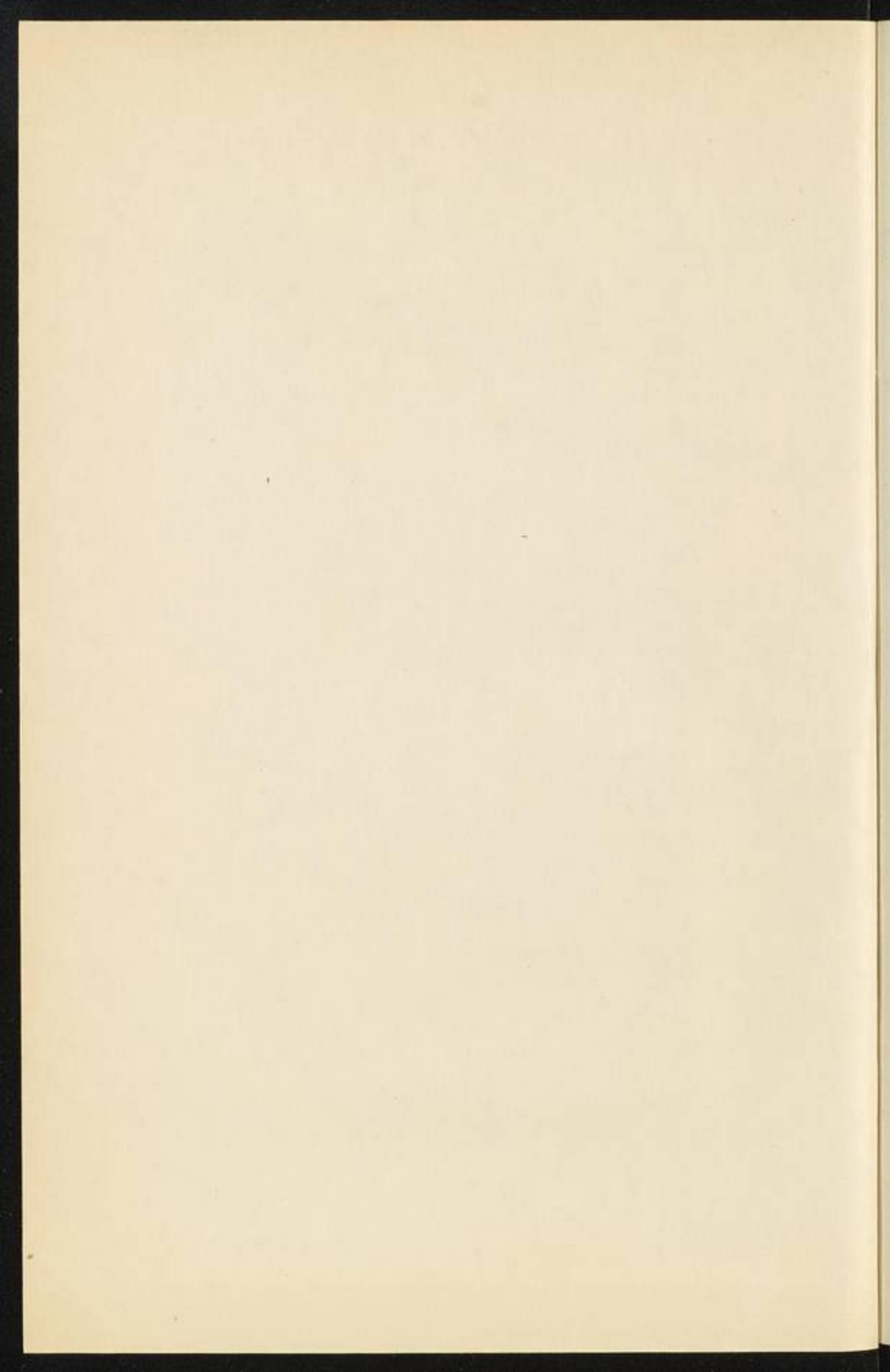
الصفحة	المؤشر	الإيضاح
٣٥٣	الثالث عشر	في المدينة . النبي وأبو بكر في المسجد بين نفر من الخزرج هم : عبد الله بن أنيس ومسعود بن سنان وابن عتik وأبو قادة وخزاعي . محمد يخبر بمقتل كعب بين الأشرف . إسلام عمرو وخالد بن يدي محمد .
٣٥٦	الرابع عشر	محمد أمّا المسجد مع أبي بكر يقبل عليه نفر من الخزرج مهلاين . ابن عتik يخبر النبي بقتل ابن أبي الحقيق . ابن عتik مختلف مع أصحابه على قتل ابن أبي الحقيق .
٣٥٩	الخامس عشر	النبي في حي بالمدينة بين رهط من الناس . النبي يبشر بموعد ولده إبراهيم . عائشة في مسكنها مع أمها زينب أم رومان . عائشة تبت أمها شکواها بعد ميلاد إبراهيم . النبي يحمل إبراهيم ويخبر عائشة بأن جريل لشره به . عائشة تغار عاتبة ممارية .
٣٦١	السادس عشر	عائشة في مسكنها تدخل عليها بريدة تجري . بريدة تخبر عائشة بموت إبراهيم . عائشة تذهب لتتحرجي الأمر .
٣٦٤	السابع عشر	النبي في البقيع ومعه الفضل بن عباس وأسامه بن زيد يحملان جثة إبراهيم وخلفهم مارية تبكي ، ونساء من الانصار والماحرن . وحفار يخفر قبرا . محمد يوحى لإبراهيم انكساف الشمس ووقف الناس منها . محمد يقول : « إن الشمس لا تنكسف لموت أحد »
٣٦٦	الثامن عشر	النبي بين أصحابه في المدينة أمام المسجد . بلايل يخبر النبي بنقض صلح الحديبية . أبو سفيان يطلب شد العقد وزيادة المدة . النبي رفض ويتجهز للقتال .
٣٦٩	التاسع عشر	في مكة : أبو سفيان في رجال من قريش ليلا ... قريش تتأهب للقتال . محمد وقومه يقتربون من مكة . أبو سفيان يقدم على النبي ليستأنه وقد ركب خلف العباس .
٣٧٣	العشرون	في معسكر النبي . العباس يمر بين المسلمين على البغة في طريقه إلى النبي وخلفه أبو سفيان . إسلام أبي سفيان . محمد يجعل دار أبي سفيان أمنا .
٣٧٦	الحادي والعشرون	بمضيق الوادي عند خطم الجبل . النبي مار في جيشه . العباس وأبو سفيان في ناحية ينظران إلى الجنود تمر بهما ويعجبان من جيش المسلمين .
٣٨٠	الثاني والعشرون	

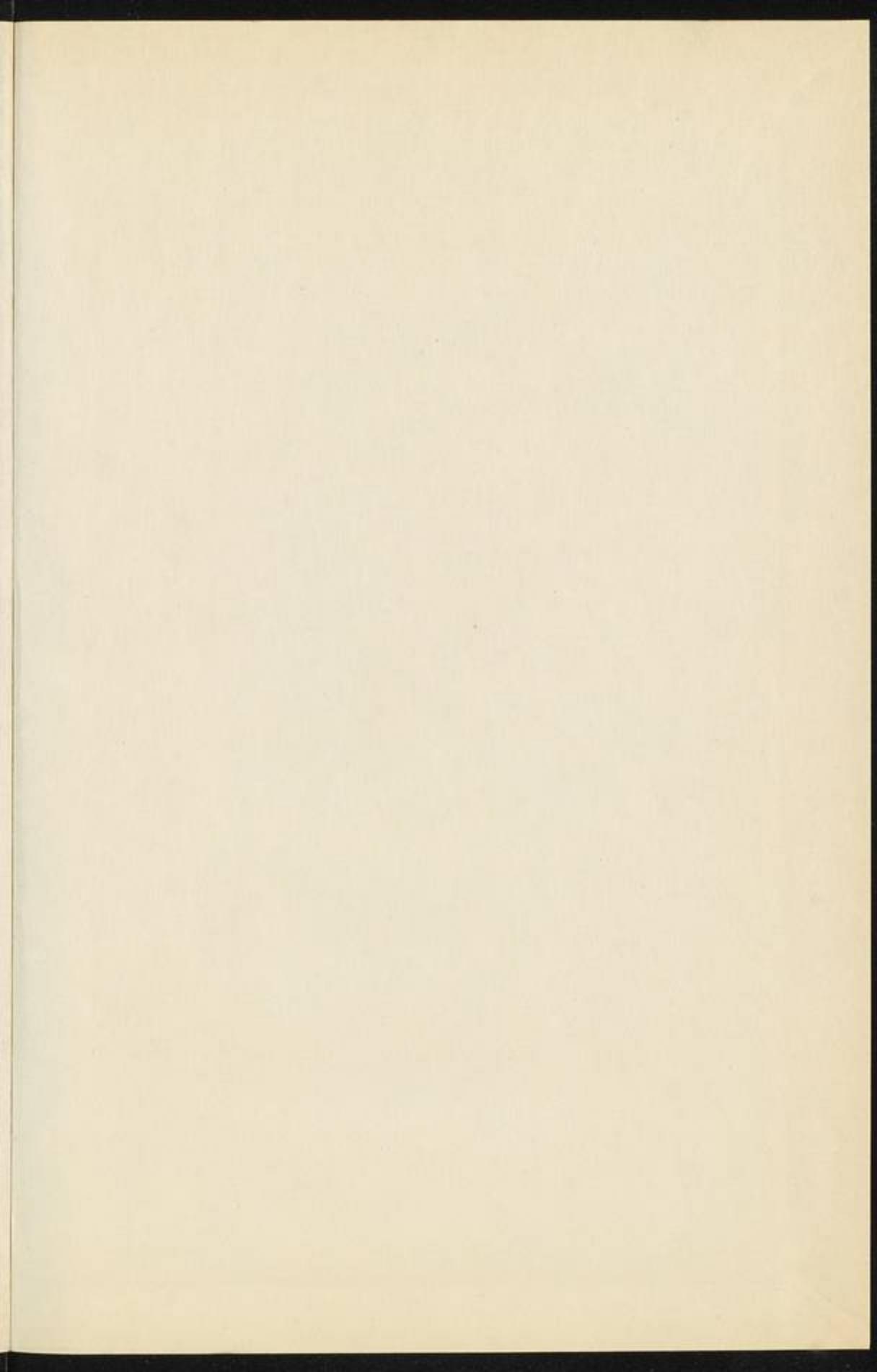
الإيصال	المنظر	الصفحة
في مكة . الناس مجتمعون وأبو سفيان يبنيه قريشاً لأن من دخل داره فهو آمن . هند بنت عتبة تتصدى له . محمد يفتح مكة ويدخل المسجد الحرام .	الثالث والعشرون	٣٨٣
الخاتمة في المدينة . عائشة على فراشها في مسكنها . عائشة تخبر زينب بحاج النبي .	الأول	٣٨٧ ٣٨٩
في مكة . النبي مع الناس عند البيت الحرام محمد يخطب خطبة الوداع في المدينة . عائشة جالسة ليلاً في مسكنها . تدخل عليها أمها زينب عائشة تخبر أمها بأن محمدًا قد خرج في جوف الليل إلى الخلاء .	الثاني	٣٩١
النبي وأبورافع أمام المقابر بالبيع . محمد يودع الدنيا ويأجى الموتى . في مسكن عائشة وهي جالسة واضعة يدها على رأسها . محمد يدخل معصوب الرأس يشكو المرض . محمد يستأذن نساءه في البقاء عند عائشة . اشتداد مرض النبي وأمره أباً بكر بالصلوة بالناس . فاطمة مع النبي .	الثالث	٣٩٤
فيا المسجد . الناس في هرج وقد انقضت صفوفهم . أبو بكر يصلى بالناس . محمد يتحامل ويعتلى المنبر معتمداً على ذراعي أبي بكر وعمر . محمد يعني نفسه ويرى كي أبي بكر .	الرابع	٣٩٦
في مسكن عائشة . النبي على فراش الموت ونساؤه خلف ستار يحجبهن عن ذويه وأصحابه من الرجال . محمد يسمع صوت بكاء الناس . محمد يأمر عائشة بأن تتفق الدراما الستة في سبيل الله أو صدقة . جبريل يخبر النبي باستئذان ملك الموت ملك الموت يخاطب النبي ويخاطبه من بعده جبريل . موت النبي . الناس يقابلون النبي بالشك . أبو بكر يقطع الشك باليقين .	الخامس	٣٩٨
النبي مسجى على سريره . يدخل الناس عليه زمرة زمراً يصلون عليه ويخرجون بغيرة أن يؤمهم إمام . أبو بكر وعمر يودعان جثمان الرسول صلوات الله وسلمه عليه .	السابع	٤٠٥
	الثامن	٤١٥

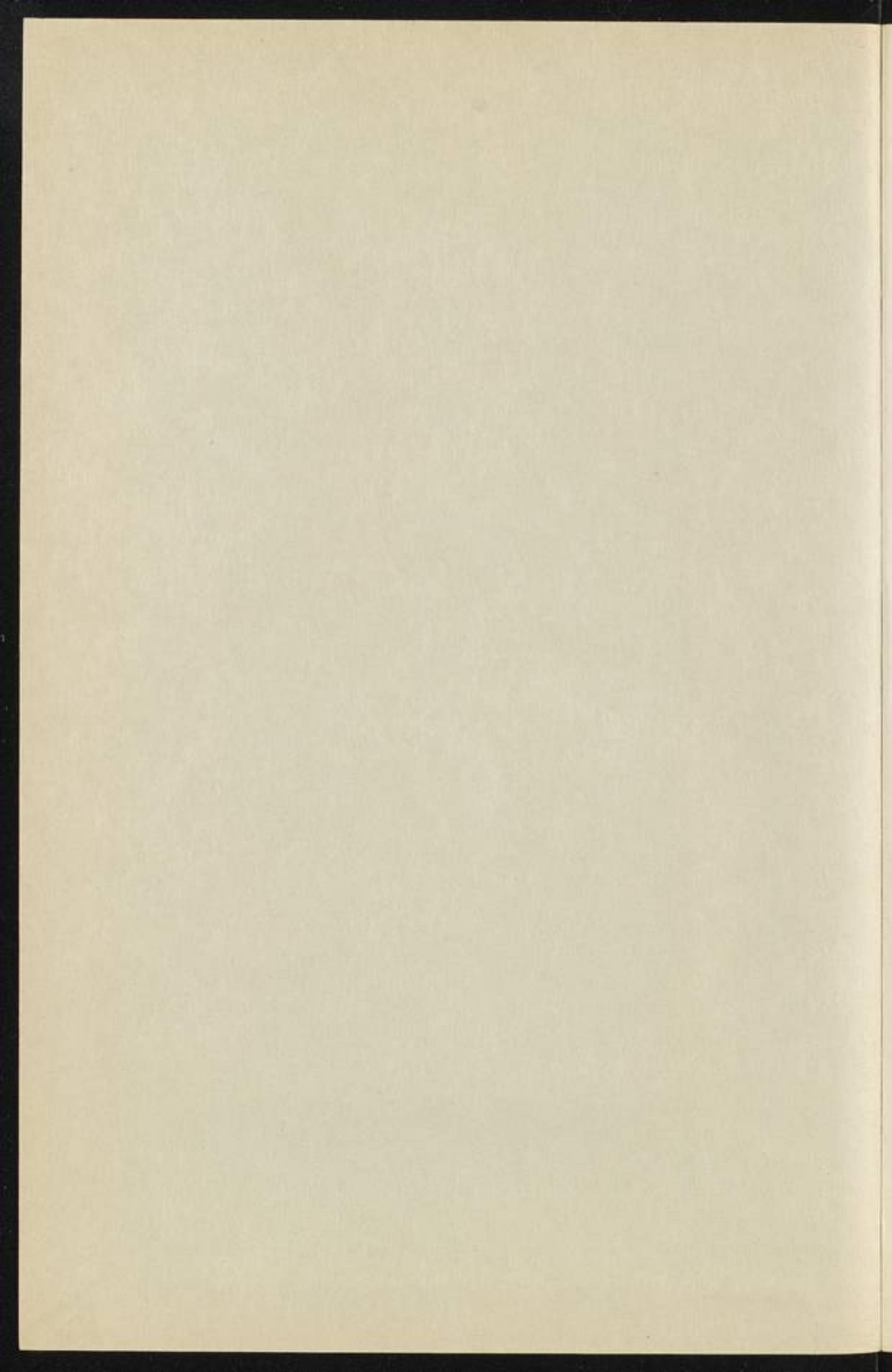
كتب للمؤلف

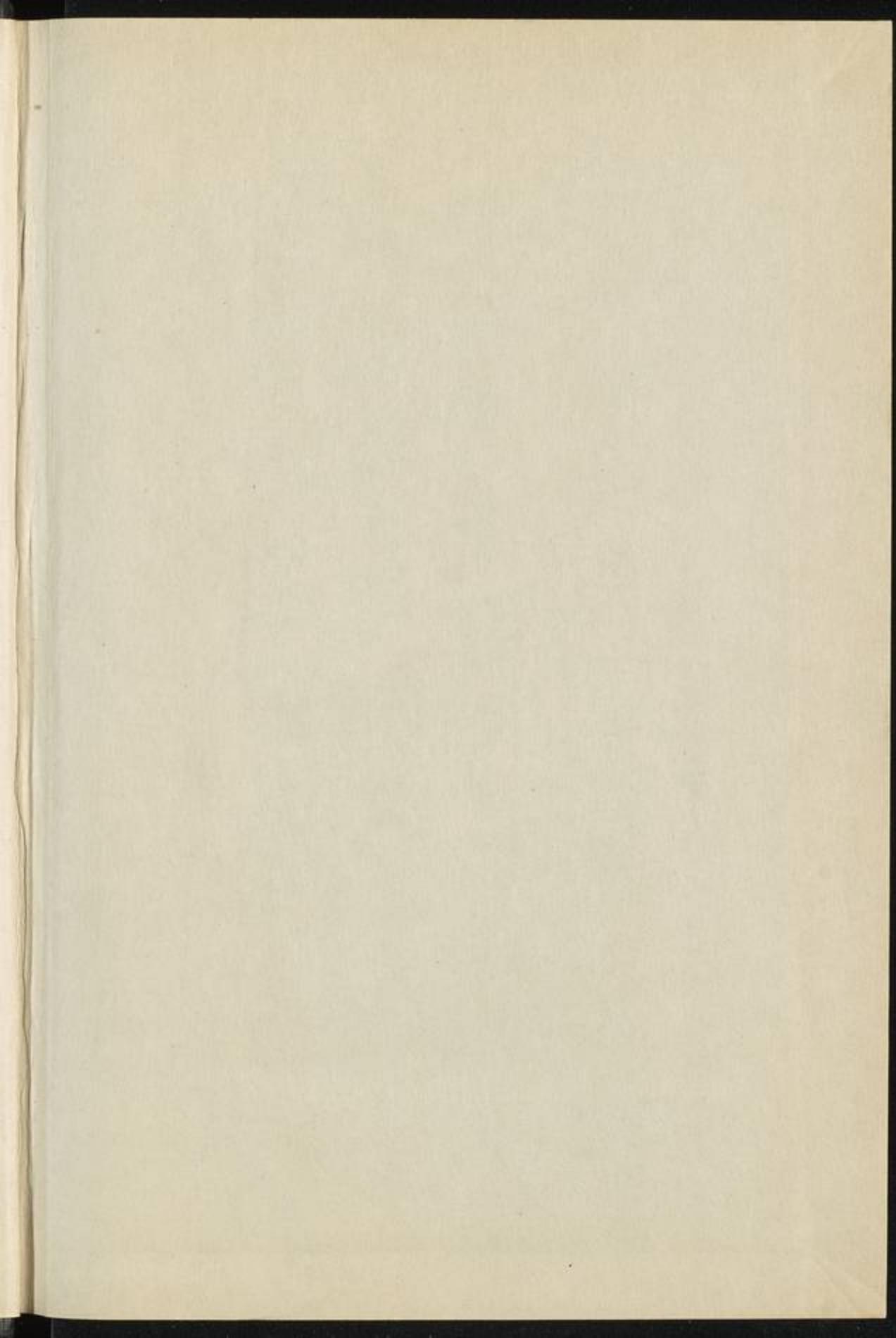
حمد الحكيم	محمد
بجماليون	فن الأدب
سلیمان الحكيم	مسرح المجتمع
زهرة العمر	الملّاك أوديب
شجرة الحكم	أهل الكهف
رصاصة في القلب	شهرزاد
تحت شمس الفكر	يوميات نائب في الأرياف
تحت المصباح الأخضر	عصافور من الشرق
من البرج العاجى	عبد الشيطان
أرنى الله	راقصة المعبد
التعادلية	سلطان الظلام











893.7H127
T 33

067367019

BOUND
SEP 10 1959

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58870040

893.7H127 T35

Muhammad.

RECAP